الفصل الثالث

التحويل

أولا: دلالة المصطلح ونشأته

التحويل فى اللغة هو النقل من مكان إلى مكان، أو من حال إلى حال[١]. وبهذا المعنى انتقلت الكلمة إلى النحو، فالتحويل فى اصطلاح النحاة هو نقل صيغة إلى أخرى، أو نقل تركيب إلى تركيب آخر، حيث تُعَدُّ الصيغة المنقول عنها أصلا، والصيغة المنقول إليها فرعا عن الصيغة الأولى.

وهذا المصطلح يشيع استخدامه فى الكتب التى بين أيدينا للتعبير عن فكرة النقل هذه . يقول الفراء فى معرض حديثه عن قوله تعالى: ﴿ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا ﴾[٢]: «إن الطيب كان للنفس، فلما حولته إلى صاحب النفس، خرجت النفس منصوبة »[٣]. فهو يفترض أن أصل التركيب كان: فإن طابت أنفسهن لكم عن شيء منه، ثم تحول هذا التركيب إلى تركيب آخر هو: (فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا). وهذا ما يؤكده عندما يتوقف عند قوله تعالى: ﴿ فَكُلِى وَٱشْرَبِى وَقَرِّى عَيْنًا ﴾[٤]، حيث يرى أن (عينا) منصوبة « لأن الفعل كان لها فَصَيَّرْته للمرأة .فإذا حُوِّل الفعل عن صاحبه إلى ما قبله، نُصِب صاحب الفعل على التفسير ». وكذلك مررت برجل حسن وجها، وإنما كان معناه (حسن وجهه)، فحولت فعل الوجه إلى الرجل »[٥].

وفى حديثه عن أسلوب الاستغاثة يرى الفراء أن العرب «يحولون الياء إلى الألف فى كل كلام كان معناه الاستغاثة. فيقولون: يا حسرتا مكان يا حسرتى»[٦] كما يرى الأخفش أن أصل قراءة أبى حَيوَة وأبى بكر (فَظِلْتُمْ تَفَكَّهُون)[٧] هو فَظَلِلْتُم. لكنه («لما ذهب أحد الحرفين استثقالا، حولت حركته على الظاء»[٨]، فالأصل ظللتم، ثم حذفت اللام الأولى، فصار ظلتم، وأُلقِيت حركة اللام على الظاء فصار ظِلْتُمْ . وهكذا يقع التحويل فى الكلمة المفردة كما يقع فى الجملة على السواء.

وقد استخدم المصطلح بمعناه السابق فى مجموعة الكتب التى تشكل مادة البحث فى مواضع كثيرة[٩] . فإذا أضفنا إلى هذا أن التعبير عن مفهوم التحويل تم فى أحيان كثيرة باستخدام أحد مرادفاته أو مظاهره، تأكد لنا شيوع هذا المفهوم فى النحو العربى شيوعا يمكن معه أن نعده واحدا من أهم المفاهيم التى قام النحو العربى على أساسها .

من هذه المصطلحات المرادفة مصطلحات القلب، والعدل، والصرف، والنقل، والرد . يقول الأخفش بعد أن يورد قوله تعالى: ﴿ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ ﴾: «أصله هاير ولكنه قلب مثلما قلب شاكى السلاح وإنما هو شائك »[١٠]، وهو يرى فى تعليله لمنع الصرف فى قوله تعالى: ﴿ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ﴾[١١] أنه منع من الصرف لأنه «عدل عن اثنين وثلاث وأربع، كما أنه من عدل عمر عن عامر لم يصرف»[١٢] وقد استخدم أكثر النحاة فى هذا الموضع مصطلح العدل،[١٣] بينما استخدم أبو عبيدة والفراء مصطلح الصرف . يقول أبو عبيدة: «مجازه: اثنين وثلاثة وأربعة، فزعم النحويون أنه مما صُرِفَ عن وجهه »[١٤] ويقول الفراء: « وأما قوله :(مثنى وثلاث ورباع) فإنما هى حروف لاتجرى؛ وذلك أنهن مصروفات عن جهاتهن»[١٥] وقد استخدم الفراء مصطلحى الصرف والتحويل فى عبارة واحدة يقول بعد أن يورد قوله تعالى: ﴿ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ﴾[١٦]: «وقول الناس: بلى نقدر، فلما صرفت إلى قادرين نصبت - خطأ ؛ لأن الفعل لا ينصب بتحويله من يفعل إلى فاعل . ألا ترى أنك تقول:أتقوم إلينا؛ فإن حولتها إلى فاعل قلت: أقائم، وكان خطأ أن تقول: أقائما أنت إلينا »[١٧].

وقد استخدم النحاة مصطلح النقل للتعبير عن فكرة التحويل هذه يقول الزجاج معقبا على قوله تعالى: ﴿ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ ﴾: «وقال بعض النحويين إن نفسه منصوبة على التفسير[١٨]. وقال التفسير فى النكرات أكثر، نحو: طاب زيد بأمره نفسا، وقر به عينا، وزعم أن هذه المفسرات المعارف أصل الفعل لها ثم نقل إلى الفاعل»[١٩] وقد استخدمت هذه المصطلحات فى مواضع كثيرة غير ماذكر[٢٠]، لكن مصطلحى: التأويل والتقدير يظلان أشيع مصطلحات هذه المجموعة . وقد سبق أن عرض لهما الفصل الأول من هذه الدراسة [٢١].

وكما نجد مفهوم التحويل فى هذه المصطلحات المرادفة، نجده فى حديثهم عن مظاهره ووسائله من حذف وزيادة وتقديم وتأخير وإبدال وتعويض. وقد يعبر النحاة عنه باستخدام فعل من أفعال التحويل مثل جعل وصير[٢٢]، أو بذكر الكلمة أو التركيب الأصلى الذى تحول عنه التركيب الفرعي[٢٣]، أو بغير ذلك من وسائل التعبير التى يؤكد رصدُها شيوعَ هذا المفهوم فى التراث النحوي كما تؤكده كثرة المصطلحات التحويلية، والتقسيمات التى اعتمدت على فكرة الأصلية والفرعية، وكثرة العلل التى اتخذت من هذه الفكرة أساسا لها .[٢٤]

وقد نشأت فكرة التحويل - فيما أزعم - نشأة تلقائية حيث تضافرت مجموعة من العوامل أدت إلى ضرورة الذهاب إليها ،وفيما يلى عرض لأهم هذه العوامل

١ـ المقارنة بين الآيات القرآنية

كانت مقارنة عدد من الآيات القرآنية بعضها ببعض، وكذلك المقارنة بين القراءات المختلفة للآية الواحدة دافعا إلى القول بكل مظاهر التحويل من حذف وزيادة وتقديم وتأخير وإبدال وتضمين ؛ فعندما يقارن النحاة بين قوله تعالى: ﴿ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ ﴾[٢٥] وقوله: ﴿ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ ﴾[٢٦] يخرجون بشكل تلقائى بالقول بزيادة «من» . وهذا ما تؤكده أيضا المقارنة بين قوله تعالى: ﴿ جَزَآءُ سَيِّئَةٍۭ بِمِثْلِهَا ﴾[٢٧]، وقوله: ﴿ وَجَزَٰٓؤُا۟ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ﴾[٢٨] حيث يخرج النحاة من المقارنة بين الآيتين بالقول بزيادة الباء، وهذا يماثل مايخرجون به عندما يتوقفون عند قوله تعالى: ﴿ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ ﴾[٢٩] وقوله: ﴿ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ ﴾[٣٠]

ووقوع هذه المقارنة ليس أمرا افتراضيا ؛ حيث يتحدث النحاة عنه بشكل صريح. فالأنبارى عندما وقف عند الآية الأخيرة قال :إن « "لا"زائدة، وتقديره مامنعك أن تسجد، كقوله تعالى فى موضوع آخر: ﴿ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ ﴾ وتزاد كثيرا فى كلامهم »[٣١] . وهو يرى أن الباء فى قوله تعالى: ﴿ جَزَآءُ سَيِّئَةٍۭ بِمِثْلِهَا ﴾ «زائدة، وأن التقدير ﴿ وَجَزَٰٓؤُا۟ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ﴾ كما جاء فى موضع آخر »[٣٢] وقبل الأنبارى رأى الأخفش أن أصل قوله تعالى: ﴿ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا ﴾[٣٣] «إنما

هو بحساب، فحذف الباء كما حذفها من قوله: ﴿ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِۦ ﴾[٣٤] أى: أعلم بمن يضل ومثله: ﴿ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴾[٣٥] أى :بحساب.»[٣٦] .

وكما أدت مقارنة الآيات بعضها ببعض إلى ظهور فكرة التحويل، فإن مقارنة القراءات المختلفة للآية الواحدة لعبت دورا كبيرا فى هذا الميدان، حيث خرج النحاة من هذه المقارنة بالقول بكل مظاهر التحويل، فهم على سبيل المثال يقدرون حذف الفعل فى قوله تعالى: ﴿ فَأَجْمِعُوٓا۟ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ ﴾[٣٧]، ويرون أن نصب الشركاء إنما كان بفعل مضمر تقديره: وادعوا شركاءكم ،والحق أن هذا التقدير لم يخترعه النحاة ، وإنما وردت الآية هكذا فى قراءة عبد الله[٣٨]، فوضع القراءتين بعضهما إزاء بعض يحتم القول بجواز تقدير الفعل، وهو ما سيجد الدارس نفسه مضطرا إليه مادام يسلم بصحة القراءتين . والزعم بأن النحاة توصلوا إلى هذا التقدير نتيجة المقارنة بين القراءتين ليس افتراضا نظريا؛ فهم يشيرون إلى قراءة ابن مسعود محتجين لصحة تقديرهم . ومستغلين نتيجة هذه المقارنة فى تفسير كثير من النصوص الشعرية .يقول الفراء:« ونصبت الشركاء بفعل مضمر . كأنك قلت فأجمعوا أمركم وادعوا شركاءكم . وكذلك هى فى قراءة عبد الله . والضمير هاهنا يصلح إلقاؤه ؛ لأن معناه يشاكل ما أظهرت ،كما قال الشاعر:

ورأيت زوجك فى الوغى مُتَقَلِّدا سيفا ورمحا

فنصب الرمح بضمير الحمل . غير أن الضمير صح حذفه لأنهما سلاح، يعرف ذا بذا، وفعل هذا مع فعل هذا »[٣٩] وإنما اضطر النحاة إلى هذا التقدير لأن المعنى لا يستقيم مع العطف إذ لا يقال: «أجمعت الشركاء ؛ لأنه بمعنى عزمت»[٤٠] .

وكما يحذف الفعل ويبقى مفعوله المنصوب، يحذف المفعول فى وجود فعله . وهذه القاعدة (جواز حذف المفعول) يخرج بها النحوى فور وقوفه عند قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ ﴾[٤١] فالزجاج يرى أن معنى الآية: «يخوفكم أولياءه أى: من أوليائه، وقال بعضهم يخوف أولياءه أى :إنما يخاف المنافقون ومن لا

حقيقة لإيمانه»[٤٢] والتقدير الأول الذى يقدره الزجاج: (يخوفكم أولياءه) ليس إلا قراءة عبد الله بن عباس رضى الله عنه.[٤٣]

ويرى الفراء أن قوله تعالى: ﴿ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ﴾[٤٤] «معناه: فهم إخوانكم ،يرتفع مثل هذا فى الكلام بأن نضمر له اسمه مكنيا عنه. ومثله: ﴿ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ﴾[٤٥] وفى قراءة أبى ﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ﴾[٤٦] أى :فهم عبادك ». وواضح أن الفراء يريد أن يؤكد جواز حذف المبتدأ حين يلفتنا إلى المقارنة بين قوله تعالى: (إن تعذبهم فإنهم عبادك) فى قراءة الجمهور وقراءة أبى (إن تعذبهم فعبادك) » والذى أذهب إليه أن هذه المقارنة كانت أساس فكرة الحذف نفسها وليست مجرد دليل عليها.

ويذهب عدد من النحاة والمفسرين إلى تقدير حذف الصفة فى قوله تعالى: ﴿ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾، أي يأخذ كل سفينة صالحة ؛ وذلك لأنه لو كان يأخذ كل سفينة لما كان لخرق سفينة المساكين فائدة، وقد وجدت ـ فى صحيح البخارى ـ أن أصل هذا التقدير قراءة رواها سفيان عن ابن عباس رضى الله عنه .[٤٧]

ومن المواطن التى أدت المقارنة بين القراءات إلى القول بالحذف فيها حديث النحاة عن حذف القول. يقول الأخفش عند تعرضه لقوله تعالى: ﴿ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓاْ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓاْ أَنفُسَكُمُ ﴾[٤٨]: «فنراه يريد: يقولون أخرجوا أنفسكم، والله أعلم، وكان فى قوله: (باسطوا أيديهم) دليل على ذلك؛ لأنه قد أخبر أنهم يريدون منهم شيئا[٤٩] .

وهذا التقدير من الأخفش ليس إلا قراءة ابن مسعود :(يقولون أخرجوا أنفسكم)[٥٠] وقد ذُكِرَ القول فى قراءة عبد الله فى غير موطن من المواطن التى لم يرد فيها فى قراءة الجمهور.فعبد الله يقرأ :(وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ويقولان)[٥١] والجمهور يقرأ دون (ويقولان) وعبد الله يقرأ :(والذين اتخذوا من دونه أولياء قالوا ما نعبدهم) [٥٢] والجمهور يقرأ: (ما نعبدهم) دون (قالوا) إلى آخر هذه المواطن وهى كثيرة.

ويرى ابن جنى أن هذه الآيات «دليل على صحة ما يذهب إليه أصحابنا من أن القول مراد مقدر فى نحو هذه الأشياء، وأنه ليس كما يذهب إليه الكوفيون من أن الكلام محمول على معناه، دون أن يكون القول مقدرا معه . وذلك كقول الشاعر:

رَجْلان من ضبَّة أخبرانا أنـا رأيـنا رجـلاً عُرْيانا

فهو عندنا نحن على قالا: إنا رأينا رجلا عريانا. وعلى قولهم لا إضمار قول هناك. لكنه لما كان أخبرانا فى معنى قالا، صار كأنه قالا لنا . وقد رأيت إلى قراءة ابن مسعود كيف ظهر فيها ما نقدره من القول، فصار قاطعا على أنه مراد فيما يجرى مجراه»[٥٣]

والذى أذهب إليه هو أن قراءة ابن مسعود لم تكن فقط دليلا على مايراه البصريون، وإنما كانت أساس ما ذهبوا إليه، وأن فكرة حذف القول نفسها جاءت من المقارنة بين القراءات المختلفة لهذه الآيات. **ويؤكد هذا الزعم تنبه النحاة الدائم لاختلاف القراءات، وكثرة إشاراتهم إليها، وكذلك كون جل النحاة الأوئل من كبار القراء. وأهم من هذا النشأة المبكرة للكتابة عن اختلاف المصاحف ؛ فقد صنف فى هذا الميدان من أوائل النحاة والقراء ابن عامر (-١١٨) والكسائى (-١٨٩) والفراء (-٢٠٧) وخلف بن هشام (-٢٢٩).**[٥٤]

والذى حكاه ابن جنى من رفض بعض الكوفيين لتقدير فعل القول لم أجده عند شيخهم الفراء ؛ فهو يرى أن هذه الآيات جميعا على حذف القول . يقول مفسرا قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ﴾[٥٥]: «يريد يقولان ربنا، وهى فى قراءة عبد الله: (ويقولان ربنا)»[٥٦]، ويرى أن آية الزمر: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ ﴾[٥٢]على حذف القول . ويشير إلى أنها فى حرف أبى وفى حرف عبد الله (قالوا ما نعبدهم) [٥٧] وهو كذلك يرى أن القول فى قوله تعالى: ﴿ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ ﴾ «مضمر كقوله :(ولو ترى إذ المجرمون ناكسو رؤوسهم عند ربهم يقولون ربنا) .[٥٨]

واللافت للنظر أن التخريج الذى حكاه أبو الفتح عن الكوفيين، ومؤداه أن

«أخبرانا مضمن معنى قالا» نخرج به أيضا من المقارنة بين قراءات بعض الآيات مثل قوله تعالى: ﴿ أَفَلَمْ يَايْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ﴾ [٥٩] فالنحاة والمفسرون يرون أن (ييأس) مضمن معنى (يتبين)، وهى كذلك فى قراءة ابن عباس :(أفلم يتبين) .[٦٠]

وكما أدت المقارنة بين القراءات إلى القول بالحذف، أدت إلى القول بالزيادة . فالجماعة تقرأ: ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾[٦١] وقد رويت الآية عن على وابن عباس وسعيد بن جبير وأنس بن مالك وأبى بن كعب وابن مسعود: (ألا يطوف بهما)[٦٢]. والمقارنة تؤدى كما هو واضح إلى القول بزيادة «لا» . وقد استغلوا افتراض زيادة لا فى تفسير عدد كبير من الآيات نحو: ﴿ لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ﴾ [٦٣] ونحو: ﴿ وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ [٦٤] ونحو: ﴿ وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ﴾ [٦٥] وكذلك تؤدى المقارنة بين قراءة الجمهور: ﴿ فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ ﴾ [٦٦] و قراءة ابن عباس: (بما أمنتم به) و (بالذى آمنتم به)[٦٧] دون مثل، إلى القول بأن مثل زائدة، ومن هنا أمكن للنحاة أن يروا فى قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ﴾ أن الكاف زائدة. [٦٨]

وقد أدت المقارنة بين القراءات كذلك إلى القول بجواز إبدال بعض الكلمات من بعض. فالجمهور يقرأ (لَّما عليها حافظ)[٦٩] ويرى النحاة أن (لما) هنا بمعني(إلا) [٧٠] وهى كذلك فى قراءة أبى.[٧١]

أما التقديم والتأخير فنخرج بالقول بجوازه حين نقارن بين قراءة الجمهور: ﴿ هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [٧٢] وقراءة عبد الله (هذا فامنن أو أمسك عطاونا بغير حساب)[٧٣] ونحو قراءة الجمهور: ﴿ أَصْلُهَا ثَابِتٌ ﴾[٧٤] وقراءة ابن مسعود (ثابت أصلها) [٧٥] ونحو قراءة الجمهور: ﴿ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ﴾ [٧٦] وقراءة ابن عباس :(ويقول الراسخون فى العلم) .[٧٧]

وهكذا أدت المقارنة بين القراءات المختلفة إلى القول بالحذف والزيادة

والتضمين والإبدال والتقديم والتأخير وهى - كما سنرى - أهم مظاهر التحويل عند النحاة.

وقد كان للمقارنة بين روايات الأبيات دور فى هذا المجال. فالأخفش يقول معقبا على حديث له عن جواز حذف لام الأمر الجازمة للمضارع فى مثل قوله :

مُحَمَّدُ تَفْدِ نفسَك كلُّ نفسٍ

«وسمعت من العرب من ينشد هذا البيت بغير لام :

فَيُبْكَ على المنجاب أضياف قفرة سروا وأسارى ما تُفَكُّ قيودُها

يريد فليبك فحذف اللام»[٧٨] وقد روى البيت "لتبك على المنجاب أضياف شقة"[٧٩] أى :كما قدره الأخفش . وفى مجموعة الكتب موضوع الدراسة أمثلة كثيرة مشابهة لهذا البيت [٨٠]

٢ ـ التوفيق بين ظاهر بعض الآيات ودلالتها

كما أدت المقارنة بين الآيات والقراءات والروايات إلى ظهور كل مظاهر التحويل، وإلى افتراض وجود أصل مقدر تحول عنه الظاهر المنطوق - أدت إلى هذه النتيجة نفسها مقارنة أخرى أجراها النحاة بين لفظ بعض الآيات ومعناها. وذلك أننا إزاء القرآن الكريم أمام بعض الآيات المعروف معناها سلفا، ومن ثم فقد وجد النحوى نفسه مضطرا - حين لا يؤدى ظاهر الآية إلى معناه المعروف سابقا - إلى افتراض وجود باطن أو أصل مقدر يؤدى المعنى المعروف للآية.

ومعرفة معنى الآية معرفة قَبْلِية قد تكون بالعقل أو بالنقل، وتحت المعرفة العقلية تدخل جميع الآيات التى تصفه تعالى بما يستحيل عليه عقلا - فى نظر بعض المسلمين - نحو قوله تعالى: ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾ [٨١] وقوله: ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ ﴾ [٨٢] وقوله: ﴿ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾[٨٣] وقوله: ﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ﴾[٨٤] وكذلك: ﴿ وَمَكَرُوا۟ وَمَكَرَ ٱللَّهُ ﴾ [٨٥] ومن ذلك كل استفهام منه سبحانه وتعالى ؛ إذ إنه عالم بما كان وما يكون ولايمكن

أن يكون منه استفهام على جهة الحقيقة . ومثل الاستفهام مادل على التعجب أو الترجى أو الشك نحو قوله: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ﴾ [٨٦] وقوله: ﴿ وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ [٨٧]

وتتصل بما سبق الآيات التى تصف الأنبياء والصالحين بما لايحسن منهم، نحو قوله: ﴿ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا ﴾ [٨٨] وقوله: ﴿ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ﴾ [٨٩] وقوله: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا۟ ﴾ [٩٠] وقوله: (وما يكون لنا أن نعود فيها) [٩١] ونحو: (هل يستطيعُ رَبُّك أن ينزل علينا مائدة من السماء) [٩٢] وكذلك وصف الكفار بما ليسوا أهله، نحو قوله تعالى: (فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم) . [٩٣]

وتحت معرفة المعنى معرفة قبلية بدلالة العقل تدخل الآيات التى أُسْنِدَ الفعل فيها إلى ما ليس له، أو وقع على ما يستحيل عقلا أن يقع عليه. من ذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا ﴾ [٩٤] وقوله: ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا ﴾ [٩٥] وفى هذا الباب تدخل أيضا الآيات التى جاء ترتيب الأحداث فيها مخالفا للترتيب الواقعى، نحو قوله تعالى: ﴿ ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَٱنظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴾ [٩٦] ؛ إذ لا يعقل أن ينظر ماذا يرجعون بعد أن يتركهم .

أما معرفة المعنى عن طريق النقل فقد تكون عن طريق آية أخرى، أو عن طريق حديث شريف نحو قوله: ﴿ وَٱمْسَحُوا۟ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ﴾ [٩٧] فظاهر الآية يدل على المسح، والسنة الغسل . ومن هنا يلجأ النحوى إلى التقدير ليتوافق ظاهر الآية مع معناها. وقد تكون هذه المعرفة النقلية للمعنى عن طريق معرفة أسباب النزول، نحو قوله تعالى: ﴿ لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَّٱتَّبَعْنَٰكُمْ ﴾ [٩٨] ونحو تقدير الشافعى حذف شبه الجملة فى قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ ﴾ [٩٩] فالتقدير عنده - كما يحكى صاحب إعراب القرآن المنسوب للزجاج: فإن أحصرتم بعدو. رغم أن الإحصار فى اللغة يكون بالمرض لا بالعدو « يقال: أحصره المرض وحصره العدو »[١٠٠] وإنما ذهب إلى هذا التقدير لأن الآية نزلت فى رسول الله « وكان ممنوعا بالعدو لا بالمرض». [١٠٠]

والتوفيق بين ظواهر هذه الآيات وبواطنها قد يكون عن طريق تأويل نحوى أو دلالى . والمقصود بالتأويل النحوى افتراض أصل يُتَوَصَّلُ إليه عن طريق أحد مظاهر التحويل. أما التأويل الدلالى فيتم بصرف دلالة المفردات والأساليب عما وضعت له؛ فاستوى تكون بمعنى استولى، وعسى لاتدل على التمنى ؛ فـ «عسى من الله واجبة»[١٠١] والاستفهام قد يدل على التوبيخ [١٠٢] أو الإنكار[١٠٣] أو التقرير[١٠٤] أو التعجب[١٠٥] أو التعظيم[١٠٦] أو الأمر[١٠٧] . والأمر يدل على التهديد[١٠٨] أو الإباحة[١٠٩]، والخبر قد يدل على الأمر[١١٠]، والشرط على التقرير[١١١]، والعرض على التوبيخ [١١٢] إلى آخر صور انتقال دلالة المفردات والأساليب عما وضعت له . وهذا النمط من التحويل الدلالى لا يهمنا الآن إلا من حيث دوره فى تأكيد إحساسهم بوجود باطن للعبارة مختلف عن ظاهرها . وهذا ماأكدته أيضا جميع الفرق الإسلامية التى لجأت إلى هذه الفكرة عندما كانت تواجه بآيات لاتتوافق مع مذهبها الذى تذهب إليه [١١٣]أما مانهتم به هنا فهو محاولتهم حل بعض هذه المشكلات عن طريق التحويل النحوى . أى عن طريق افتراض أصل انتقلت العبارة منه بواسطة أحد مظاهر التحويل .

ومن هذه المظاهر الحذف، كما فى قوله تعالى: ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾[١١٤] فالمعنى: واسأل أهل القرية [١١٥]؛ إذ ليست القرية مما يجوز عقلا سؤاله. وكذلك قوله تعالى: ﴿ وَجَآءَ رَبُّكَ ﴾[١١٦] فالمعنى وجاء أمر ربك، وقوله تعالى: ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ ﴾[١١٧] أى :يأتيهم عذاب الله أو أمر الله[١١٨]وكذلك قوله: ﴿ لَوْ نَعْلَمُ قِتَالاً لَّٱتَّبَعْنَـٰكُمْ ﴾[١١٩] أى: لو نعلم (مكان قتال لاتبعناكم) . فكل الأمثلة السابقة حذف فيها المضاف كى يتوافق ظاهر النص مع معناه المعروف عقلا أو نقلا. وقد عقد صاحب كتاب إعراب القرآن المنسوب للزجاج بابا لحذف المضاف، أورد فيه عددا كبيرا من أمثلة هذا الحذف [١٢١].

وكما يحذف المضاف يحذف المبتدأ، كما فى قوله تعالى: ﴿ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَـٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَـٰبٍ مُّبِينٍ ﴾[١٢٢]

فالأخفش يرى أن الجار والمجرور «فى موضع رفع خبر لمبتدأ. ولابد من هذا التقدير ؛ لأنه لولا هذا التقدير لكان يحسب ألا يعلمها فى كتاب مبين. وهو يعلمها فى كتاب مبين»[١٢٣].

وكما أدت محاولة التوفيق بين اللفظ والمعنى إلى القول بالحذف أدت إلى القول بالزيادة . من ذلك قوله تعالى: ﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ﴾[١٢٤] «فوجه زائدة، والتقدير ويبقى ربك ، ومن ذلك أيضا قوله: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾[١٢٥] فالمعنى ليس مثله شيء والكاف زائدة.»[١٢٦] وأدت كذلك إلى القول بالإبدال فـ «أو»فى قوله تعالى: ﴿ وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾[١٢٧] بمعنى بل . يقول الفراء معلقا - فيما يبدو - على قوله تعالى: ﴿ فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾[١٢٨]: «ومن زعم أن «أو» فى هذه الآية على غير معنى «بل» فقد افترى على الله ؛ لأن الله تبارك وتعالى لا يشك » .[١٢٩]

وكذلك أدت محاولة التوفيق هذه إلى القول بالتقديم والتأخير . من ذلك قوله تعالى: ﴿ وَٱمْسَحُوا۟ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ﴾[١٣٠] فظاهر الآية يوحى بمسح الأرجل، وقد جاءت السنة بالغسل . ولذلك يرى الزجاج أن من قرأ بالنصب فالمعنى: (فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق، وأرجلكم إلى الكعبين، وامسحوا برؤوسكم، على التقديم والتأخير. والواو جائز فيها ذلك كما قال جل وعز: ﴿ يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾[١٣١] والمعنى اركعى واسجدى ؛ لأن الركوع قبل السجود .[١٣٢] ومثل هذا ما يراه الأخفش فى قوله تعالى: ﴿ ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَٱنظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴾[١٣٣] فهو يرى أن «المعنى - والله أعلم - فانظر إليهم ماذا يرجعون ثم تول عنهم».[١٣٤] ويتابعه الزجاج الذى يعلل ذلك بأن «رجوعه من عندهم والتولى عنهم بعد أن ينظر ما الجواب، وهذا حسن، والتقديم والتأخير كثير فى الكلام ».[١٣٥]

ومن ذلك مايراه الأخفش فى قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرِحُوا۟ بِمَا عِندَهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ ﴾[١٣٦] فهو يرى أن «المعنى - والله أعلم - فلما جاءتهم رسلهم

بالبينات من العلم فرحوا بما عندهم، ..... ومثل هذا فى كلام العرب وفى الشعر كثيرالتقديم والتأخير »[١٣٧] وواضح أنه حمل الآية على التقديم والتأخير ضنا على الكفار بأن يكون لديهم شيء من العلم: وهذا مايراه الأنبارى أيضا[١٣٨] . وقد حكى الأخفش تأويلا دلاليا يؤدى الهدف نفسه يقول: « وقال بعضهم: فرحوا بما هو عندهم من العلم: أى كان عندهم العلم ،وهو جهل»[١٣٩] وهذا مايراه الزجاج أيضا.[١٤٠] أما النحاس فيحكى قولا آخر مؤداه أن الذين فرحوا هم الرسل « لما كذبهم قومهم أعلمهم الله جل وعز أنه مهلك الكافرين، ومنجيهم والمؤمنين ففرحوا بما عندهم من العلم بنجاة المؤمنين، وحاق بالكفار ماكانوا به يستهزئون»[١٤١] وكل هذه التفسيرات تخدم هدفا واحدا هو: الابتعاد عن ظاهر النص الذى يوحى بأن لدى الكفار شيئا من العلم . وهو الظاهر الذى قبله آخرون بشرط أن يكون ماعندهم من العلم هو «علم الدنيا نحو: ﴿ يَعْلَمُونَ ظَٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ ».[١٤٢]

٣ـ التوفيق بين ظواهر النصوص والقواعد النحوية

ومن العوامل التى ساعدت على ظهور مفهوم التحويل ماقام به النحاة كذلك من محاولة أخرى للتوفيق بين القواعد النحوية وبين بعض النصوص التى لايتلاءم ظاهرها مع هذه القواعد . ويعترف النحاة - فى الوقت نفسه - بصحتها، بل بتميزها وبلاغتها ؛ ومن ثم لم يتمكنوا من استبعادها،واضطروا إلى التوفيق بينها وبين قواعد النحو التى توصلوا إليها.

وقد قام النحاة كما سبق باستقراء واسع للمادة اللغوية توصلوا عن طريقه إلى مجموعة من المقاييس المطردة التى تصف اللغة العربية، ورغم ذلك وجدت مجموعة من النصوص التى تتأبى على هذه المقاييس نتيجة لعدد من العوامل التى تتصل بطبيعة اللغة، وبكونها حية متغيرة تخضع لمتطلبات الاستعمال الفردى والجمعى ومن ثم تأبى الاطراد الدائم من ناحية، وتتصل - من ناحية ثانية - بموقف النحاة من مادتهم ؛ حيث أدخلوا فى هذه المادة جميع لهجات القبائل المحتج بلغاتها، على مابين هذه اللهجات من خلاف.

وهكذا وجد النحاة أنفسهم أمام نصوص تخرج على قواعدهم من ناحية، ويعترفون بفصاحتها من ناحية ثانية .وقد مثلت فكرة التحويل مخرجا ملائما ؛ إذ لم تسلم أكثر قواعد النحو من خروج بعض النصوص الفصيحة عليها، ومن ثم فسوف نكتفى بتقديم بعض الأمثلة التى كان لها دور فى القول بمظهر من مظاهر التحويل .

من ذلك قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ﴾[١٤٣] فالآية فى ظاهرها تخالف قاعدة من قواعد الربط مؤداها :أن جملة الخبر لابد أن يعود منها ضمير على المبتدأ. وقد اتفق النحاة على ضرورة افتراض أصل للآية يتلاءم مع قاعدتهم، وإن اختلفوا فيما بينهم فى تقدير ذلك الأصل. ويحكى الأنبارى أربعة أوجه فى تأويل الآية الكريمة .

«الأول: - وهو رأى سيبويه - أن يكون خبر الذين مقدرا وتقديره: فيما يتلى عليكم الذين يتوفون منكم .... والثانى: - أن يكون خبره: (يتربصن بأنفسهن) على تقدير: يتربصن بعدهم بأنفسهن، فحذف بعدهم للعلم به .والثالث: أن يكون التقدير: فأزواجهم يتربصن، فحذف المبتدأ، وحذف المبتدأ كثير فى كلامهم . والوجه الرابع: أن يكون الخبر يتربصن، على أن يكون التقدير: وأزواج الذين يتوفون منكم يتربصن، فحذف المضاف، وأقيم المضاف إليه مقامه، فصار الذين مبتدأ و«يتربصن» خبرا عن الأزواج اللاتى قام الذين مقامهن »[١٤٤] وعلى الرغم من اختلاف هذه التقديرات، فهى تتفق على أن وراء ظاهر هذه الآية الكريمة الذى يخالف القاعدة، باطن أو أصل مقدر يؤدى افتراضه إلى زوال هذا الخلاف ،أو بعبارة أخرى، تتفق على أن ظاهر الآية محول عن باطن مقدر . كما أنها تتفق على أن وسيلة التحويل هى الحذف، وإن اختلف المحذوف: فهو الخبر فى الوجه الأول، وشبه الجملة المتعلقة بالخبر والمتصلة بضمير يعود على المبتدأ فى الوجه الثانى، وهو المبتدأ فى الوجه الثالث، والمضاف فى الوجه الرابع.

والوجه الأخير هو الوجه الذى خَرَّج النحاة عليه قوله تعالى: ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن

﴿ تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ ﴾[١٤٥] فالزجاج يرى أن التقدير فى الآية: «ولكن البر بر من آمن بالله، كما قال :

فإنما هى إقبال وإدبار

- أى ذات إقبال . ويجوز أن يكون التقدير: ولكن ذا البر من آمن بالله» [١٤٦] وهذا هو مايراه الأنبارى، فالآية عنده على أنه «حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه»[١٤٧] أما مكى فإنه يذكر التقدير ويذكر السبب الذى ألجأ النحاة إليه، فعنده أنه «احتيج إلى هذه التقديرات ليصح أن يكون المبتدأ هو الخبر ؛ إذ الجثث لاتكون خبرا عن المصادر، ولا المصادر خبرا عنها ؛ لأن المصادر أفعال ليست بأجسام جثث»[١٤٨] . وواضح أنه يصرح بأن السبب فى تقديرات النحاة فى الآية الكريمة إنما كان محاولة التوفيق بين الآية وبين قاعدتهم التى ترفض أن يخبر بالمصادر عن الجثث، أو بالجثث عن المصادر.

وفى الآية نفسها يتوقف النحاة وقفة أطول عند قوله تعالى: ﴿ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ ﴾[١٤٩]؛ ذلك أن الآية الكريمة تخالف قاعدة من قواعدهم الأثيرة، وهى قاعدة المطابقة فى العلامة الإعرابية بين المعطوف والمعطوف عليه. ويعرض النحاس فى الآية خمسة أوجه، تدور ثلاثة منها حول فكرة النصب والرفع على المدح . وهى فكرة تعود إلى سيبويه. وعلى أساسها يمكن أن يكون «الموفون رفعا، عطفا على من، والصابرين على المدح، أى: وأعنى الصابرين . ويكون (والموفون) رفعا بمعنى: وهم الموفون مدحا للمضمرين ،والصابرين عطفا على ذوى القربى، ويكون الموفون رفعا على وهم الموفون، والصابرين بمعنى: وأعنى الصابرين . فهذه ثلاثة أجوبة لا مطعن فيها من جهة الإعراب ،موجودة فى كلام العرب. وأنشد سيبويه :

لا يبعدن قومى الذين هم ... سم العداة وآفة الجزر

النازلين بكل معترك ... والطيبون معاقد الأزر»[١٥٠]

وكما أدت مخالفة ظاهر بعض النصوص لقواعد النحاة إلى القول بالحذف أدت إلى القول بالزيادة، والتقديم والتأخير، والإبدال، والتضمين، ومن ذلك مايراه أبو عبيدة من زيادة كان فى نحو قول الفرزدق :

فكيف إذا رأيت ديار قوم وجيران لنا كانوا كرام

فكان عنده «فضل، لأنها لم تعمل فتنصب القافية»[١٥١] وقد تابعه المبرد فرأى أن كان فى البيت زائدة «إذ لو لم تكن كذلك لعملت النصب فى كرام »[١٥٢] أما تلميذه الزجاج فقد حمل البيت على التقديم والتأخير . والتقدير عنده: « وجيران كرام كانوا لنا »[١٥٣] والدافع إلى التقديرين: الزيادة والتقديم والتأخير واحد، هو عدم نصب كان لخبرها . ونتيجته واحدة، هى افتراض وجود أصل مقدر للظاهر المنطوق.

ومن أمثلة التقديم والتأخير أيضا قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ ﴾[١٥٤] فقوله: والصابئون «إنما رفع لوجهين: أحدهما أن يكون فى الآية تقديم وتأخير، والتقدير: إن الذين آمنوا والذين هادوا من آمن منهم بالله واليوم الآخر فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والصابئون والنصارى كذلك»[١٥٥] وفى قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ ﴾[١٥٦] ذهب أبو العباس المبرد إلى أن فى الآية «تقديم وتأخير، والتقدير عنده: والله أحق أن يرضوه ورسوله، فالهاء على قول المبرد تعود إلى الله تعالى»[١٥٧] لكنها على قول سيبويه تعود إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وفى الكلام حذف لا تقديم وتأخير، وتقديره: والله أحق أن يرضوه ورسوله أحق أن يرضوه.

وواضح أن قاعدة المطابقة العددية هى التى اقتضت التأويل، إذ كان الأصل أن يقول والله رسوله أحق أن يرضوهما.

ومن الأمثلة التى قالوا فيها بالتقديم والتأخير للتوفيق بين القاعدة وظاهر الآية قوله تعالى: ﴿ وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا ﴾[١٥٨] فقد قالوا: إن يضركم مرفوعة «على تقدير التقديم والتأخير، فتقديره: ولا يضركم شيئا إن تصبروا وتتقوا كقول الشاعر:

يا أقـــرع بـــن حـــابس يا أقرع إنك إن يصْرَع أخوك تُصْرَعُ»[١٥٩]

وواضح أن الذى ألجأهم إلى افتراض التقديم والتأخير هو مخالفة النص للقاعدة التى تتطلب أن يجزم المضارع فى جواب الشرط.

أما فى قوله تعالى: ﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾[١٦٠] فقد أولت قراءة التشديد على مظهر آخر من مظاهر التحويل هو افتراض إبدال بعض الكلمات من بعض، أو حلول كلمات محل أخرى. وقد لجأ النحاة إلى هذا التأويل - كما يقول الفراء - لأنه « لا يكون فى "ما" -وهى صلة - تشديد»[١٦١] وهو يقصد بالصلة الزائدة. والقول بزيادتها يصلح وفى قراءة التخفيف :(إن كل نفس لَمَا عليها حافظ)[١٦٠] أما التشديد فالمعنى معه «معنى إلا واستعملت لما فى موضع إلا فى موضعين: أحدهما هذا، والآخر فى باب القسم يقال سألتك لما فعلت بمعنى إلا فعلت . وقد حكى الفراء أنها لغة فى هذيل يجعلون إلا مع أن المخففة «لما» ولا يجاوزون ذلك. كأنه قال: ما كل نفس إلا عليها حافظ»[١٦٢]

وقريب من الإبدال ما يتحدث النحاة عنه تحت مصطلح التضمين. فهو فى التحليل النهائى استعمال فعل فى محيط تركيبى يلائم فعلا آخر، ومن ثم يفترض النحاة أن الفعل الأول مضمن معنى الفعل الثاني، أو أن الفعل الأول استخدم بدل الفعل الثاني. من ذلك قوله تعالى: ﴿ أَفَلَمْ يَايْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ﴾[١٦٣] فالفعل لازم، لكنه فى هذه الآية الكريمة تعدى إلى قوله تعالى: (أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعا)من أجل ذلك رأى النحاة أن الفعل ييأس مضمن معنى «يعلم»[١٦٤] ويمكننا بعبارة أخرى أن نقول: إن الفعل ييأس استعمل بدلا من الفعل «يعلم». ومثل هذا ما نجده فى قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ ﴾[١٦٥] فقد جاءت (نفسه) منصوبة، بينما الفعل سفه فعل لازم. ولذا يطيل النحاة الوقوف عند هذه الآية ويعرضون عدة أوجه للتوفيق بينها وبين القاعدة، منها «أن يكون نفسه منصوبا لأن سفه فى معنى جهل. وهو فعل متعد بنفسه؛ فلذلك نصب نفسه».[١٦٦]

وهكذا مثل التحويل أداة فاعلة استغلها النحاة استغلالا واسعا فى التوفيق بين

قواعدهم وبين النصوص التى تأبت عليها. وأحب هنا أن أؤكد على أمر مهم، مؤداه أن فكرة العامل لم تكن - كما ظن كثير من الباحثين - الدافع الأساسى الذى دفع النحاة إلى التأويل والتقدير فقد رأينا أن التقدير يكون عندما يخرج النص على القاعدة سواء كانت القاعدة متصلة بفكرة العامل أو لم تكن . بل إن خروج النصوص على القواعد لم يكن كما سبق الدافع الرئيس للتحويل، بله الوحيد الذى حدا بالنحاة إلى القول بالتحويل وإنما كان أحد أسباب ظهور هذه الفكرة؛ فهى فكرة أصلية تعود فى التحليل النهائى إلى حدس أبناء اللغة، حيث تعد وسيلة شارحة ومفسرة لدلالات بعض النصوص التى لا تتحدد دلالتها إلا بمعرفة أصلها، نحو قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ﴾ فجملة ترونها يجوز عند النحاة أن تكون فى موضع نصب على الحال، وحينئذ يكون أصلها المقدر: « رفع السماوات مرئية بغير عمد »[١٦٧] ويجوز أن تكون فى موضع خفض على أنها صفة، وحينئذٍ يكون أصلها المقدر: «بغير عمد مرئية» والمعنى يختلف بطبيعة الحال. ففى الحالة الأولى: يكون المعنى: «أنه ليس ثَمَّ عمد البتة» وفى الحالة الثانية يكون المعنى: « أن ثم عمدا، ولكن لا ترى »[١٦٨] ومثل هذا كثير .

ثانيا: مظاهر التحويل

المقصود بمظاهر التحويل أشكاله التى يتبدى فيها، ووسائله التى يتحقق عن طريقها. وهذه الوسائل هى: الحذف، والزيادة، والتقديم والتأخير، والبدل، والعوض، والتضمين، والإنابة. وقد رأينا أن الدافع إلى القول بالتحويل كان محاولة النحاة التوفيق بين ظاهر بعض النصوص ودلالاتها، أو بين هذا الظاهر وبين قواعد النحو التى توصلوا إليها. ومن ثم فأكثر هذه الوسائل ينقسم وفقا لعلة الذهاب إليه إلى قسمين: ما قيل به بدافع دلالى، وما قيل به بدافع صناعى.

فالحذف على سبيل المثال ينقسم وفقا لعلته إلى قسمين: حذف دلالى، وحذف تركيبى أو نحوى أو صناعى. والمقصود بالحذف الدلالى الحذف الذى يلجأ النحوى إلى القول به لعلة دلالية تتصل بمعنى الجملة أو النص موضوع التحليل . أما الحذف النحوى فهو الحذف الذى اقتضته ضرورات الصناعة النحوية وتطلبته قواعدها. وهذا لا ينفى أن الدلالة جزء مهم من القاعدة ،وأنها داخله فى بنيتها وصياغتها، وإنما يفرق فحسب بين حذف يقال به من أجل المعنى، مع استقامة النص نحويا، وآخر لا يعد النص بدونه مستقيما من الناحية التركيبية. ومن أمثلة النوع الأول الحذف فى قوله تعالى: ﴿ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾[١٦٩] فالتقدير فيما يرى الأخفش إلى نعم ربها أو إلى رزق ربها[١٦٩] وقد ذهب إلى هذا الحذف لتتوافق الآية مع مذهبه. ومن أمثلة الحذف لضرورات الصناعة افتراضهم حذف الخبر فى نحو قوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا ﴾[١٧٠] فسيبويه يفترض، - ويتابعه النحاس - أن التقدير فى الآية «فيما نقص عليكم السارق والسارقة، فحذف

الخبر»[١٧١] والذى دفعه إلى هذا التقدير هو رفضه أن يكون الخبر جملة طلبية، وهذا هو ما يراه الكسائى فى قوله تعالى: ﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا ﴾[١٧٢] فهو يرى أن «من» فى موضع رفع بالابتداء وخبره محذوف لما دل عليه .... والمعنى: أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا ذهبت نفسك عليهم حسرات »[١٧٣] . وقد ذهب أيضا إلى هذا التقدير لرفضه أن يكون الخبر جملة طلبية هى قوله تعالى: ﴿ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ ﴾.[١٧٢]

ومثل هذا التقسيم نجده مع الزيادة التى يقال بها بدافع دلالى، كما فى قوله تعالى: ﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ﴾[١٧٤] أو بدافع نحوى نحو افتراضهم زيادة اللام فى قوله جل شأنه: ﴿ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴾[١٧٥] فقد قالوا بزيادتها لأن الفعل «رهب» فعل متعد بنفسه . وكذلك مع التقديم والتأخير ؛ فافتراضه دلالى فى نحو قوله تعالى: ﴿ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى ﴾[١٧٦] فالتقدير عند الزجاج: اركعى واسجدى.[١٧٧] وكذلك قوله تعالى على لسان الكفار: ﴿ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا ﴾[١٧٨] فالتقدير نحيا ونموت[١٧٩]؛ إذ لا يعترف الكفار بحياة بعد الموت. وكذلك فى قوله جل شأنه: ﴿ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾ .[١٨٠]

أما افتراض التقديم والتأخير فى نحو قوله تعالى: ﴿ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا ﴾[١٨١] فالدافع إليه نحوى: هو التوفيق بين ظاهر النص وبين القاعدة النحوية. فالنحاة يرون أن (إذن) تعمل وجوبا إذا تصدرت الكلام ؛ ولذا قدروا تأخيرها لما لم تعمل. ومن هنا يصرح الفراء والزجاج بأن التقدير فى الآية:«فلا يؤتون الناس نقيرا إذا».[١٨٢] وهذا ما نجده أيضا فى تأويلهم لقوله تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ ﴾[١٨٣] فجواب الشرط هنا يجب اقترانه بالفاء، فلما لم يقترن بها حمل النحاة الآية على التقديم والتأخير. «ويكون التقدير: الوصية للوالدين والأقربين إن ترك خيرا»[١٨٤] . ومثل هذا التقسيم نجده أيضا فى بقية مظاهر التحويل. وسوف تعرض الصفحات التالية لهذه الوسائل ولأهم أنماطها فى مجموعة الكتب موضوع الدراسة.

١ـ الحذف

الحذف من أشيع مظاهر التحويل فى النحو العربى ويمكن أن نقسم الحذف إلى قسمين: الأول حذف أحد الأركان الأساسية للجملة: المبتدأ والخبر والفعل والفاعل والمفعول. والثانى: حذف أحد عنصرين متلازمين فى الوقوع، بحيث يعد وجود أحدهما دليلا على وجود الآخر، مثل حذف الصفة فى وجود الموصوف أو العكس، أو حذف المضاف فى وجود المضاف إليه أو عكس ذلك، أو حذف الشرط فى وجود الجواب.....

ومن حذف الأركان الأساسية حذف المبتدأ، كما فى قوله تعالى: ﴿ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾[١٨٥] فالفراء يرى أن خصمان «رفع بإضمار نحن خصمان، والعرب تضمر للمتكلم والمكلم المخاطب ما يرفع فعله. وقد جاء فى الآثار للراجع من سفر: (تائبون آيبون لربنا حامدون) . ومن أمثال العرب: محسنة فهيلى. وجاء فى الآثار: (من أعان على قتل مؤمن بشطر كلمة جاء يوم القيامة مكتوبا بين عينيه يائس من رحمة الله). وكل هذا بضمير ما أنبأتك به » .[١٨٦]

وفى قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقُولُوا۟ ثَلَٰثَةٌ ﴾[١٨٧] يرى أن الأصل «ولا تقولوا هم ثلاثة. كقوله تعالى: ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾[١٨٨] فكل ما رأيته بعد القول مرفوعا ولا رافع معه ففيه إضمار اسم رافع لذلك الاسم»[١٨٩] ويشيع حذف المبتدأ فى أوائل السور نحو قوله تعالى: ﴿ بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ ﴾[١٩٠] »فالمعنى والله أعلم هذه براءة من الله ورسوله. وكذلك: ﴿ سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا ﴾[١٩١] وكذلك كل مرفوع مع القول».[١٩٢]

ويقترب من حذف المبتدأ إضمار اسم كان، كما فى قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ﴾[١٩٣] فاسم كان مضمر فيها، وتقديره: ولو كان المشهود له ذا قربى....»[١٩٤] وكذلك قوله تعالى: ﴿ وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ ﴾[١٩٥] فالمعنى: وإن كانت المولودة واحدة فلها النصف»[١٩٦]

وكما يحذف المبتدأ يحذف الخبر. من ذلك قوله تعالى: ﴿ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ ﴾[١٩٧]. فالتقدير «فعليه دية» [١٩٨] وكذلك قوله تعالى: ﴿ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ ﴾[١٩٩] «أى فعليه صيام شهرين»[٢٠٠] ونحو هذا قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ ﴾[٢٠١]، فذلكم مبتدأ أضمر خبره حتى كأنه قال: ذلكم الأمر»[٢٠٢] ومنه قوله تعالى: ﴿ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ ﴾[٢٠٣] فالتقدير طاعة وقول معروف أمثل»[٢٠٤] وقوله: ﴿ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ﴾[٢٠٥] «فالخبر محذوف والتقدير: فلكم مستقر ومستودع»[٢٠٦]. ومثل هذا الحذف شائع فى مجموعة الكتب التى بين أيدينا، فالنحاة يقدرون دائما خبرا لكل مبتدا لا يجدون خبره فى الجملة[٢٠٧].

وحذف الخبر عند النحاة على ضربين: جائز كما فى الأمثلة السابقة حيث يجوز ظهور الخبر، وواجب حيث لا يجوز أن يظهر. ومن أمثلة هذا الحذف الواجب فى كتب إعراب القران حذف الخبر بعد لولا. فالاسم بعد "لولا" مرفوع بالابتداء والخبر محذوف لا يجوز إظهاره؛ لأن العرب استغنت عن إظهاره»[٢٠٨] ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ ﴾[٢٠٩] فقد رفع فضل «بالابتداء عند سيبويه ولا يجوز أن يظهر خبره عنده»[٢١٠]: «المعنى ولولا فضل الله عليك ورحمته بأن نبهك على الحق لهمت طائفة منهم أن يضلوك» [٢١١]

ومن نماذج الحذف الواجب حذف الخبر إذا كان المبتدأ نصا فى القسم نحو قوله تعالى: ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾[٢١٢] فقد «ارتفع لعمرك بالابتداء والخبر محذوف، المعنى: لعمرك قسمى ولعمرك ما أقسم به وحذف الخبر لأن فى الكلام دليلا عليه»[٢١٣]

وكما يحذف ركنا الجملة الاسمية تحذف الأركان الأساسية فى الجملة الفعلية. وأول هذه الأركان الفعل. ويلجأ النحاة إلى القول بحذف الفعل حينما يجدون منصوبا ولا ناصب له، أو فاعلا مرفوعا ولا فعل معه. فمن الأول قوله تعالى: ﴿ يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ ﴾[٢١٤] فالنصب عند أبى عمرو - كما يحكى النحاس - بمعنى: وسخرنا له الطير[٢١٥]، وكذلك قوله تعالى: ﴿ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ ﴾[٢١٦]

فالتقدير وسخرنا لسليمان الريح»[٢١٧] ومن الثانى قوله تعالى: ﴿ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْـَٔاصَالِ ۝ رِجَالٌ ﴾[٢١٨] فى قراءة ابن عامر ببناء الفعل للمجهول فالتقدير «يسبحه رجال، ومثله قول الشاعر:

ليُبك يزيد ضَارِعٌ لخصومِهِ

والتقدير يبكيه ضارع»[٢١٩] وكذلك قراءة ﴿ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ ۚ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ﴾[٢٢٠] برفع عالم وبناء الفعل للمجهول أى :ينفخ فيه عالم الغيب والشهادة.[٢٢١]

ويطرد القول بحذف الفعل فى مواطن كثيرة منها: حذف الفعل الناصب للمفعول المطلق، والنصب على المدح والذم ،والنصب على الإغراء، وحذف الفعل فى أسلوب الاشتغال، وحذفه بعد إن وإذا الشرطيتين، وكل هذه مواضع يجب فيها حذف الفعل. ومن مواضع حذفه أيضا حذف القول إذا كان بصيغة الفعل وحذف كان بمفردها أو حذفها واسمها مع بقاء الخبر، وحذف متعلق الجار والمجرور .

ومن نماذج حذف الفعل الناصب للمفعول المطلق قوله تعالى: ﴿ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾[٢٢٢] فالتقدير فيما يرى الزجاج «وأحسنوا بالوالدين، إحسانا»[٢٢٣] وكذلك قوله تعالى: ﴿ قَوْلَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِى فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴾[٢٢٤] فالتقدير: أقول قول الحق»[٢٢٥] ومن ذلك أيضا قوله تعالى: ﴿ فَقَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴾[٢٢٦] فـ «سلاما منصوب على المصدر كأنهم قالوا :سلمنا سلاما»[٢٢٧]

أما النصب على المدح والذم فهى فكرة مثلت مخرجا للنحاة إزاء النصوص التى يوحى ظاهرها بعدم المطابقة بين المعطوف والمعطوف عليه، كما نجد فى قوله تعالى: ﴿ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ۚ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾[٢٢٨] وقد كان التوقف أمام هذه الآية الكريمة مبكرا فقد روى عن عائشة رضى الله عنها أنها كانت تقرأ: (المقيمون)، وروى عنها أنها قالت تعقيبا على هذه الآية: «هذا خطأ من الكُتَّاب أخطأوا فى الكتاب»[٢٢٩] كما روى عن عثمان

أنه قال إن فى القرآن لحنا ستقيمه العرب بألسنتها[٢٢٩] وهذا ما يرفضه الزجاج رفضا شديدا «فالقرآن محكم لا لحن فيه ولا تتكلم العرب بأجود منه فى الإعراب»[٢٣٠]. ولكن « لجميع النحويين فى هذا باب يسمونه باب المدح ،قد بينوا فيه صحة هذا وجودته »[٢٣١]. وعلى هذا يكون قوله تعالى: (والمقيمين الصلاة) على معنى: اذكر المقيمين . ويرى النحاس أن هذا أصح ما قيل فى المقيمين .... أى: أعنى المقيمين الصلاة». [٢٣٢] ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [٢٣٤] فالنصب «على المدح أى:أعنى الصابرين» [٢٣٤] ومثلها قوله تعالى: ﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ ﴾[٢٣٥] فمن نصب فعلى المدح [٢٣٦] وكذا قوله عز وجل: ﴿ كَلَّآ إِنَّهَا لَظَىٰ ۝ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴾[٢٣٧] فقد نصب (نزاعة) على الذم.

وشبيه بالنصب على المدح النصب على الإغراء. فكما يقدر النحاة فى النصب على المدح فعلا هو: «اذكر» أو «أعني» فإنهم يقدرون فى النصب على الإغراء فعلا هو "الزم" أو اسم فعل: "عليكم"؛ «لأن معنى عليكم الزموا»[٢٣٨] كما يقول النحاس. ومن نماذج هذا الحذف قوله تعالى: ﴿ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾[٢٣٩] فكتاب «يجوز أن يكون منصوبا على جهة الأمر. ويكون عليكم مفسرا له فيكون المعنى الزموا كتاب الله . ولا يجوز أن يكون منصوبا بعليكم»[٢٤٠] ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ ﴾، بنصب شهر، فالزجاج يرى أن قراءة النصب على الأمر كأنه قال: عليكم شهر رمضان، على الإغراء ،وهو نفس ما يراه النحاس، فقوله تعالى (شهر) يجوز أن ننصبه على الإغراء، أى: الزموا شهر رمضان».[٢٤١]

ومن المواطن التى يشيع فيها حذف الفعل حذف القول إذا كان بصيغة الفعل. وهم يقولون بحذف القول بدافع دلالى، أو صناعى، أو للربط بين الجمل. فمن الأول حذف القول فى قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا ۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّى ﴾[٢٤٢] فالمعنى فيما يرى الزجاج: «قال: تقولون هذا ربى»[٢٤٢] وواضح أنه ذهب إلى هذا الحذف بدافع دلالى إذ الجملة مستقيمة بدونه من الناحية التركيبية . ومن الثانى قوله تعالى: (إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم إنى ممدكم) [٢٤٣] فى قراءة

عيسى بن عمرو «فالمعنى قال: إني»[٢٤٤] ومثل هذه الاية قراءة أهل المدينة: (أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم إن الناس)[٢٤٥] فالأخفش يرى أن الكسر على حذف القول . ومن مواطن افتراض حذف القول افتراض حذفه للربط بين الجمل. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ ﴾[٢٤٧] فمعناه «يقولون ما نعبدهم»[٢٤٨] وكذلك قوله تعالى: ﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْـَٔاخِرِينَ ﴿٧٨﴾ سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[٢٤٩] فقد «زعم الكسائى أن فيه تقديرين: أحدهما: وتركنا عليه فى الآخرين يقال: سلام على نوح أى: تركنا عليه هذا الثناء وهذا مذهب أبى العباس، قال: والعرب تحذف القول كثيرا»[٢٥٠] وكذلك قوله تعالى: ﴿ هَٰذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ ۖ لَا مَرْحَبًۢا بِهِمْ ﴾[٢٥١] فالتقدير يقال لهم: هذا فوج يدخل معكم النار، فيقول الذين فى النار: «لا مرحبا بهم». [٢٥٢]

والذهاب إلى تقدير حذف الفعل بدافع الربط بين الجمل لا يقتصر على حذف القول. فقد ذهبوا إلى نماذج أخرى من الحذف للدافع نفسه. نحو حذف فعل الشروع فى قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَٰهِيمَ ٱلرَّوْعُ وَجَآءَتْهُ ٱلْبُشْرَىٰ يُجَٰدِلُنَا فِى قَوْمِ لُوطٍ ﴾[٢٥٣] فالزجاج يرى أن «المعنى: فلما ذهب عن إبراهيم الروع وجاءته البشرى أخذ يجادلنا فى قوم لوط، وأقبل يجادلنا. ولم يذكر فى الكلام أخذ وأقبل؛ لأن فى كل كلام يخاطب به المخاطب معنى أخذ وأقبل إذا أراد حكاية الحال» .[٢٥٤] ونحو ذلك حذف الفعل فى قوله تعالى: ﴿ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ ﴾[٢٥٥] فأيهم فيما يرى النحاس «ابتداء. وهو متعلق بفعل محذوف. أى: ينظرون أيهم يكفل مريم » [٢٥٦]

ومن مواطن حذف الفعل حذفه فى أسلوب الاشتغال. والأساس النظرى الذى صدر عنه القول بهذا الحذف يتصل بمبدأ من مبادئ النحاة، يرتبط بقياسهم لفكرة العمل على أحوال العالم الخارجى ،ومؤداه :أن العامل لا يعمل إلا عملا واحدا . فإذا نصب الفعل ضميرا يعود على اسم سابق فلا يمكن القول بأن الفعل ينصب كذلك هذا الاسم السابق. وإنما يُنْصَبُ هذا الاسم بفعل محذوف يدل عليه الفعل المذكور. وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَٰهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ

نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ﴾[٢٥٧] فـ (رسلا) منصوب «بفعل مضمر الذى ظهر يفسره. المعنى: وقد قصصنا رسلا عليك قد قصصناهم. كما تقول: رأيت زيدا ،وعمرا أكرمته ،المعنى: وأكرمت عمرا أكرمته».[٢٥٨] والفعل المقدر لا يكون دائما من نفس حروف الفعل المذكور، فقد يكون فى معناه فحسب نحو قوله تعالى: ﴿وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾[٢٥٩]؛ فالتقدير «وواعد الظالمين أعد لهم»[٢٦٠] وذلك «لأن الفعل أعد لا يتعدى إلا بحرف الجر، ومن ثم قُدِّرَ فعل فى معناه يتعدى بنفسه.

ومن مواضع حذف الفعل حذفه بعد «إن» و«إذا» الشرطيتين. وقد كان دافع النحاة إلى الذهاب إلى هذا اللون من ألوان الحذف مبدأ مماثل مؤداه أن بعض العوامل يختص بالأفعال، فلا يدخل إلا عليها، وبعض العوامل يختص بالأسماء، فلا يدخل إلا عليها. وهذه العوامل المختصة هى العاملة. وعلى ذلك فالعامل غير المختص أى: الذى يمكن دخوله على الأفعال والأسماء لا يعمل شيئا، ولذلك فهم يقدرون فعلا إذا دخل عامل من عوامل الأفعال على اسم ؛ حتى لايفقد ذلك العامل اختصاصة، وبالتالى تفقد قاعدتهم الاطراد المنشود.

ومن نماذج هذا الحذف قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾[٢٦١] فقد «ارتفع أحد بفعل مقدر دل عليه الظاهر وتقديره: وإن استجارك أحد من المشركين استجارك لأن «إن » أُمُّ حروف الشرط، فاقتضت الفعل، فوجب تقديره، فارتفع الاسم بعده؛ لأنه فاعله»[٢٦٢] ويشرح النحاس العلة فى كثرة دخول «إن» دون غيرها على الأسماء، فيقرر أن إضمار الفعل قبل الاسم «حَسَنٌ فى «إن» قبيح فى غيرها ؛ وذلك لأنها عند سيبويه أم حروف الشرط لأنها لا تكون لغيره ... وقال محمد بن يزيد: أما قوله: لأنها لا تكون لغيره فغلط لأنها تكون بمعنى "ما" وزائدة، ومخففة من الثقيلة، ولكنها مبهمة وليس كذلك غيرها»[٢٦٣]

ومثل هذا الحذف لا تختص به «إن» كما يفهم من كلامهم. فهو يرد كثيرا مع "إذا" كما فى قوله تعالى: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾[٢٦٤] «فقد رفعت الشمس بإضمار فعل مثل الثانى، لأن إذا بمنزلة حروف المجازاة، لا يليها إلا الفعل مظهرا أو مضمرا»[٢٦٥] وكذلك فى قوله تعالى: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾[٢٦٦] فالمعنى: إذا

انشقت السماء انشقت. والآيات المماثلة كثيرة . وقد ورد مثل هذا الحذف بعد إذا فى عدد كبير جدا من أبيات عصر الاحتجاج» .[٢٦٧]

وقد قدر النحاة حذف الفعل أيضا بعد "لو" كما فى قوله تعالى: ﴿ لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّىٓ ﴾[٢٦٨] . فأنتم مرفوع بفعل مضمر يفسره تملكون . وتقديره: لو تملكون، فلما حذف الفعل صار الضمير المتصل فى تملكون ضميرا منفصلا، وهو أنتم . ولا يجوز أن يكون أنتم فى موضع رفع؛ لأنه مبتدأ؛ لأن لو حرف يختص بالأفعال كـ «إن » الشرطية، ولا يرتفع الاسم بعد «إن» الشرطية لأنه مبتدأ فكذلك بعد لو» .[٢٦٩]

ومن المواضع التى يشيع فيها حذف الفعل حذف متعلق الظروف والجار والمجرور. فالنحاة يرون أن الظرف والجار والمجرور لابد أن يتعلقا بفعل أو بما فى معناه. يقول النحاس معلقا على قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْآيَٰتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾[٢٧٠]: «يقال هذه اللام تتعلق بالفعل، فأين الفعل الذى تعلقت به؟ فالكوفيون يقولون: التقدير: وكذلك نفصل الآيات لنبين لكم، (ولتستبين سبيل المجرمين). قال أبو جعفر: وهذا الحذف كله لايحْتَاجُ إليه والتقدير: وكذلك نفصل الآيات ولتستبين سبيل المجرمين فصلناها»[٢٧١] ويعاود النحاس تقرير ذلك عند حديثة عن قوله تعالى: ﴿ وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ ﴾[٢٧٢] فلام كى لابد أن تكون متعلقة بفعل مضمر أو مظهر، وهو ها هنا مضمر، أى: وَلِتُجْزَى كل نفس بما كسبت فعل ذلك» [٢٧٣]

ومن أمثلة حذف متعلق الظرف قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَوْا ءَايَةً يَسْتَسْخِرُونَ ﴾[٢٧٤] فـ«إذا فى موضع نصب بإضمار فعل قبلها ،ولا يعمل فيها ما بعدها» [٢٧٥] ويشيع هذا الحذف فى صدر العديد من الآيات نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ﴾ [٢٧٦] وقوله: ﴿ وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ ﴾[٢٧٧] فالتقدير فى هذه الآيات وأمثالها: «واذكر إذ، على حذف متعلق الظرف ».[٢٧٨]

وكما يحذف الفعل يحذف الفاعل، لكن جمهور النحاة يذهب إلى عدم جواز حذفه. وهم يتحدثون عن استتار الفاعل لا عن حذفه، ويختلف الاستتار عن

الحذف فى أن المحذوف قد يحذف فى اللفظ والتقدير جميعا، أما المستتر فهو منوى أبدا، وإن لم يظهر فى منطوق العبارة. لكن هذا الاختلاف لا يؤثر فى أن كلا المصطلحين يعنى وجود أصل مقدر للعبارة يختلف عن ظاهرها المنطوق .

والحديث عن حذف الفاعل لفظا وتقديرا نجده فى حديثهم عن الأفعال التى لا تحتاج إلى فاعل، وهى: الفعل المؤكد والفعل المبنى للمجهول، وكان الزائدة، والفعل المكفوف بـ «ما» نحو: كلما وطالما وكثرما، على مذهب سيبويه ومن تابعه[٢٧٩]. وإن كانوا حتى فى هذه الحالة لم يستخدموا مصطلح الحذف إلا قليلا. وهكذا فالفاعل لابد أن يكون موجودا فى الجملة. يقول ابن مالك :

«وبعد فعل فاعل فإن ظهر فهو وإلا فضمير استتر»

ويشرح ابن عقيل هذا البيت بقوله: إن الفعل وشبهه لابد له من مرفوع، فإن ظهر فلا إضمار، نحو: قام زيد ،وإن لم يظهر فهو ضمير، نحو: زيد قام أى: هو»[٢٨٠] ويصرح عند حديثه عن نائب الفاعل بأن نائب الفاعل «يعطى ما كان للفاعل من لزوم الرفع، ووجوب التأخير عن رافعه، وعدم جواز حذفه»[٢٨١] فالفاعل كما يقول فى موضع آخر «ملتزم الذكر ولم يجز حذفه إلا الكسائي» .[٢٨٢] ورغم ذلك فلا فرق بين الحذف والاستتار من ناحية أن كليهما يدل على وجود أصل مقدر يختلف عن الظاهر المنطوق، وإن اختص الاستتار بأن الفاعل المحذوف ضمير دائما.

واستتار الفاعل «الضمير» على ضربين: جائز نحو مثال ابن عقيل السابق، ونحو قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ ﴾[٢٨٣] «فالفاعل المضمر فى جعلها يجوز أن يكون عائدا على قوله: الذى فطرنى أى: وجعلها الله تعالى كلمة باقية فى عقبه، وقيل الضمير عائد على إبراهيم »[٢٨٤] وواجب: ويكون فى مواضع هى « فاعل فعل الأمر للمفرد المخاطب ،وفاعل المضارع المبدوء بالنون أو الهمزة أو التاء لخطاب الواحد، وفاعل اسم فعل الأمر، واسم الفعل المضارع، وفاعل فعل التعجب نحو: ما أجمل السماء، وفاعل أفعل التفضيل، وفاعل أفعال الاستثناء فى نحو: حضر الطلاب ماخلا عليا وفاعل المصدر النائب عن فعل الأمر نحو قوله تعالى: ﴿ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ ﴾. [٢٨٥]

ويلجأ النحاة إلى القول بحذف الفاعل عندما يتوقفون أمام نصوص قد لا تتفق مع قواعدهم المقررة، كما نجد فى موقف المبرد من قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُا۟ ٱلْـَٔايَـٰتِ لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾[٢٨٦] ففى الآية الكريمة - كما يقول النحاس ثلاثة أقوال: «فمذهب سيبويه أن ليسجننه فى موضع الفاعل أى ظهر لهم أن يسجنوه، وقال محمد بن يزيد: لا يكون الفاعل جملة، ولكن الفاعل ما دل عليه بدا أى بدا لهم بداء، فحذف الفاعل لأن الفعل يدل عليه كما قال:

وَحُـقَّ لمـن أبـو مـوسـى أبوه يُوَفِّقُهُ الذى نصب الجبالا »[٢٨٧]

فالآية تخالف شروط الصيغة التى اشترطها النحاة فى الفاعل، وهى أن يكون اسما صريحا أو مؤولا به ؛ ومن أجل ذلك اضطر المبرد إلى القول بحذف الفاعل، أما سيبويه فقد اهتم بالمعنى، ورفض التوسع فى القول بحذف الفاعل .

وشبيه بموقف المبرد من الآية الكريمة موقف الكسائى من قوله تعالى: (لِيُجْزَى قوما بما كانوا يكسبون)[٢٨٨] فى قراءة أبى جعفر ببناء الفعل للمجهول ونصب قوم، فالتقدير عنده ليجزى الجزاء قوما، فأضمر الجزاء»[٢٨٩] وهذا ما رآه الفراء من قبل . وعنده «أن القراءة فى الظاهر لحن ،فإن كان أضمر فى يجزى فعلا يقع به الرفع كما يقول: أُعْطِى ثوبا أى: ليجزى ذلك الجزاء قوما فهو وجه»[٢٨٩] وينسب هذا الرأى فى كتب النحاة للكسائى .[٢٨٨]

ومن حذف الأركان الأساسية فى الجملة حذف المفعول، ولا ينفى كون المفعول ركنا أساسيا تصنيف النحاة له على أنه من الفضلات. فقد تم هذا التصنيف وفق معيار شكلى، عُدَّت على أساسه المرفوعات عُمَدًا والمنصوبات فضلات.غير أن تتبع موقفهم من حذف المفعول يشير إلى أنهم يعدونه ركنا أساسيا من أركان الجملة الفعلية. فقد قدره النحاة فى كل المواضع التى ورد فيها فعل متعد ولا مفعول له، وقد كان هذا مسلكهم مع الأركان الأساسية للجملة، بل لقد أدى الحرص على وجود المفعول ببعض النحاة إلى تقديرات رفضها الجمهور. يقول النحاس معلقا على قوله تعالى: ﴿ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ ﴾[٢٩٠]: «قال الأخفش:

من زائدة قال أبو جعفر: هذا خطأ عند سيبويه ؛ لأن من لا تزاد عنده فى الواجب . وإنما دعا الأخفش إلى ذلك أنه لم يجد مفعولا ليخرج، فأراد أن يجعل ما مفعولا. والأولى أن يكون المفعول محذوفا دل عليه الكلام، والتقدير: يخرج لنا مما تنبت الأرض مأكولا»[٢٩١] .

ويتصل بهذا الحرص على وجود المفعول توقف النحاة عند كل فعل تغيرت حالته من حيث التعدى لتغير دلالته. فالفعل علم فى قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا۟ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ ﴾[٢٩٢] لايحتاج إلى مفعول ثان «إذ كانت علمتم بمعنى عرفتم»[٢٩٣] أما الفعل جعل فى قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ ﴾[٢٩٤] فهو بمعنى خلق، «والعرب تفرق بين جعل إذا كانت بمعنى خلق، وبين جعل إذا لم تكن بمعنى خلق . فلا تعديها إلا إلى مفعول واحد. وإذا لم تكن بمعنى خلق عَدَيْتَها إلى مفعولين [٢٩٥]

ونماذج حذف المفعول فى مجموعة الكتب موضوع الدراسة كثيرة شائعة . منها على سبيل المثال قوله تعالى: ﴿ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾[٢٩٦] فالتقدير فيما يرى الزجاج: «وهم يصدون عن المسجد الحرام أولياءه»[٢٩٧] وكذلك قوله: ﴿ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ ﴾[٢٩٨] فالمعنى: يأبى الله كل شيء إلا أن يتم نوره»[٢٩٩] وقوله جل شأنه: ﴿ فَجَآءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ﴾[٣٠٠] فالتقدير «فجاء أضيافه ثم حذف المفعول»[٣٠١] إلى آخر هذه المواضع وهى كثيرة جدا.

وكذلك يقدر النحاة بشكل دائم المفعول الثانى إذا كان الفعل متعديا إلى مفعولين . ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ ﴾ فالتقدير عندهم يخوفكم أولياءه[٣٠٣] وقوله: ﴿ ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ ﴾[٣٠٤] فالعجل «مفعول أول، والمفعول الثانى محذوف أى: ثم اتخذتم العجل إلها» [٣٠٥]

وقد اعتاد النحاة أيضا أن يقدروا مفعول ما يشبه الفعل من المشتقات . كما فى إعرابهم لقوله تعالى: ﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ﴾[٣٠٦] فعندهم أن الهاء والألف مفعول أول، «والمفعول الثانى محذوف أى: هو موليها وجهه»[٣٠٧] . وكذلك قوله:

﴿ وَقُلْ إِنِّيٓ أَنَا ٱلنَّذِيرُ ٱلْمُبِينُ ﴾[٣٠٨] فالمعنى كما يذكر النحاس - النذير عقابا أو عذابا.[٣٠٩]

ويطرد القول بحذف المفعول فى أربعة مواضع هى: حذف مفعول فعل المشيئة، وحذف الضمير العائد على الموصول ،وحذف المفعول فى باب التنازع، وحذف ياء المتكلم من الفعل إذا كان رأس آية، نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِنِّى عُذْتُ بِرَبِّى وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ ﴾[٣١٠] فالمعنى: أن ترجمونى «وحذفت الياء لأنها رأس آية»[٣١١] وكذلك قوله: ﴿ وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُوا لِى فَٱعْتَزِلُونِ ﴾.[٣١٢]

ومن نماذج حذف مفعول فعل المشيئة فى كتب إعراب القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ ﴾[٣١٣] فالتقدير: «تؤتى الملك من تشاء أن تؤتيه »، وكذلك (وتنزع الملك ممن تشاء) أن تنزعه منه، إلا أنه حذف، لأن فى الكلام ما يدل عليه»[٣١٤]. وكذلك قوله تعالى: ﴿ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ ﴾[٣١٥] ففيه - كما يرى النحاس - حذف تستعمله العرب كثيرا ،والتقدير: «إن يشأ أن يذهبكم يذهبكم» ويقول الفراء معربا قوله تعالى: (إنك لا تهدى من أحببت): « من أحببت على جهتين، إحداهما: إنك لا تهدى من أحببت أن يهتدى كقولك: إنك لا تهدى من تريد، كما تراه كثيرا فى التنزيل» .[٣١٧]

أما الوجه الآخر الذى يشير إليه الفراء فهو ضرب آخر من حذف المفعول يطرد قول النحاة به، وهو حذف الضمير العائد على الاسم الموصول . وعلى هذا الوجه يكون التقدير فى الآية الكريمة: إنك لا تهدى من أحببته.[٣١٨] ولعل هذا الضرب أشيع أنواع حذف المفعول فيما بين يدى من كتب . ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ﴾[٣١٩] فالتقدير: بما لا تهواه أنفسكم[٣٢٠] وكذلك قوله عز وجل: ﴿ فَكُلُوا۟ مِمَّآ أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ ﴾[٣٢١] فالأصل أمسكنه وحذفت الهاء»[٣٢٢] وقوله: ﴿ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم ﴾[٣٢٣] فالتقدير أنما غنمتوه

ومن المواطن التى يطرد القول فيها بحذف المفعول، حذفه فى باب التنازع، نحو قوله تعالى: ﴿ ءَاتُونِىٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴾[٣٢٥] فالتقدير: « آتونى قطرا أفرغه عليه»[٣٢٦]

ومثله عند الزجاج: (ونخلع ونترك من يفجرك) فالمعنى: «ونخلع من يفجرك ونتركه»[٣٢٨] وهذا اللون من الحذف واجب عند النحاة.

أما حذف أحد متلازمين فمن مظاهره فى كتب إعراب القرآن الكريم حذف الموصوف فى وجود الصفة أو العكس، وحذف المعطوف فى وجود المعطوف عليه، أو عكس ذلك، وحذف المضاف فى وجود المضاف إليه أو العكس، وحذف الشرط أو الجواب فى وجود أحدهما، ومنه كذلك حذف أداة الشرط أو فاء الجواب اللازمة، أو حذف همزة الاستفهام فى وجود أم المتصلة المرتبطة بها، وكذلك حذف المنادى فى وجود أداة النداء أو عكس ذلك، وحذف قد الداخلة على جملة الحال إذا كانت فعلية فعلها ماض، وحذف جملة القسم أو الجواب فى وجود إحداهما، وحذف الموصول فى وجود الصلة، وحذف معاد الضمير.

ومن نماذج حذف الموصوف فى وجود الصفة قوله تعالى: ﴿ وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ ﴾[٣٢٩] فالمعنى - كما يقول الزجاج -: «على سفينة ذات ألواح ودسر»[٣٣٠]. وكذلك قوله تعالى: ﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ﴾[٣٣١] فالتقدير: منهم قوم، فأضمر القوم، كما قال النابغة:

كأنك من جمال بنى أُقيش يقعقع بين رجليه بشن[٣٣٢]

ومثل هذه الآية قوله تعالى: ﴿ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَٰلِكَ ﴾[٣٣٣] فقوله «دون» صفة لموصوف محذوف وتقديره: ومنهم جماعة دون ذلك، فحذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه »[٣٤٣] وكذلك قوله: ﴿ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ مَرَدُواْ عَلَى ٱلنِّفَاقِ ﴾[٣٣٥] أى: قوم مردوا على النفاق[٣٣٦]. وقوله: ﴿ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ ﴾[٣٣٧] أى: على فرقة خائنة[٣٣٨] وكذلك: ﴿ فَأُهْلِكُواْ بِٱلطَّاغِيَةِ ﴾[٣٣٩] أى: بالرجفة الطاغية، ومثلها ﴿ حَمَلْنَٰكُمْ فِى ٱلْجَارِيَةِ ﴾[٣٤٠] أى: فى السفينة الجارية[٣٤١].

وقد استغل النحاة فى بعض الأحيان القول بحذف الموصوف فى التوفيق بين النص وبين مايرون له من دلالة ، أو بينه وبين ما يذهبون إليه من قواعد نحوية؛

فمن الأول قوله تعالى: ﴿ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٣٤٢] فالتقدير: فيما يرى الزجاج: «وليشهد عذابهما نفس طائفة» [٣٤٣] ؛ وذلك لكى تتوافق الأية مع ما يذهب إليه بعضهم من أن مشاهدة الواحد تجزيء، ولا يشترط مشاهدة مجموعة من المؤمنين كما يوحى ظاهر الآية ، فالأصل فى التقدير هنا أن يكون المحذوف «الجماعة وقد يجوز أن يقال طائفة ، يراد بها نفس طائفة» [٣٤٣]

ومن الثانى قوله تعالى: ﴿ وَلَدَارُ ٱلْأَخِرَةِ خَيْرٌ ﴾ فالتقدير عند البصريين (ولدار الساعة الآخرة . ولابد من هذا التقدير لأن الشيء لا يضاف إلى نفسه ، فوجب تقدير موصوف محذوف» [٣٤٥] وهذه القاعدة البصرية نفسها هى التى ألجأت النحاس إلى التقدير فى قراءة ابن مسعود: (مِنْ عَذَابِ المُهِين) [٣٤٦] فعنده أن هذه القراءة «لو صحت لكان تقديرها: من عذاب فرعون المهين ، ثم أقيم النعت مقام المنعوت» [٣٤٧].

أما أشيع صور حذف الموصوف وأكثرها اطرادا فهى حذف المصدر الموصوف فى نحو قوله تعالى: ﴿ كَىْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ۝٣٣ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴾ [٣٤٨] فالمعنى: كى نسبحك تسبيحا كثيرا ، ونذكرك ذكرا كثيرا [٣٤٩]، وكذلك قوله تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ يُحْىِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ [٣٥٠] «فالكاف الأولى فى كذلك كاف تشبيه فى موضع نصب؛ لأنها صفة مصدر محذوف ، وتقديره يحيى الله الموتى إحياءً مثل ذلك » [٣٥٠] . ومثل هذه الآية قولـه جل وعز: ﴿ يَخْشَوْنَ ٱلنَّاسَ كَخَشْيَةِ ٱللَّهِ ﴾ [٣٥١] فالكاف فى (كخشية) « فى موضع نصب؛ لأنها صفة مصدر محذوف ، وتقديره: يخشون الناس خشية كخشية الله». [٣٥٢]

وكما يحذف الموصوف تحذف الصفة . ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾ [٣٥٣] فالمعنى - كما يرى الزجاج - «يأخذ كل سفينة لا عيب فيها» [٣٥٤] وذلك أنه لولا هذا التقدير لما كان هناك معنى لخرق السفينة . وكذلك قوله: ﴿ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴾ [٣٥٥] فالتقدير: « وهو يهدى السبيل المستقيمة »؛ [٣٥٦] وذلك لأن السبيل تطلق على الطريق مستقيما كان أو معوجا. وكذلك قوله: ﴿ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ ٱلْأَحْلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ ﴾ [٣٥٧] فالتقدير عند

الزجاج: «وما نحن بتأويل الأحلام المختلطة بعالمين» [٣٥٨] وواضح أن معرفة المعنى هى التى تجيز حذف الصفة «فأما إن عُرِّيَت من الدلالة عليها من اللفظ أو الحال فإن حذفها لا يجوز ، ألا تراك لو قلت: وردنا البصرة فاجتزنا بالأُبُلَّةِ على رجل ، أو رأينا بستانا وسكت لم تفد بذلك شيئا ... وإنما المتوقع أن تصف من ذكرت وما ذكرت ، فإن لم تفعل كَلَّفْتَ علم ما لا يُدَلُّ عليه ، وهو لغو فى الحديث، وتجوز فى التكليف»[٣٥٩]

ومن نماذج حذف أحد المتلازمين حذف المعطوف أو المعطوف عليه فى وجود الآخر . ومن الأول قوله تعالى: (والذى قدر فهدى) [٣٦٠] فالتقدير عند الفراء «فهدى وأضل ، فاكتفى من ذكر الضلال بذكر الهدى لكثرة ما يكون معه» [٣٦١] وهذا هو ما يراه الزجاج ، والنحاس[٣٦٢]، ومن هذا القبيل أيضا قوله جل وعز: (جعل لكم سرابيل تقيكم الحر) [٣٦٣] فعند الفراء أنه حذف والبرد، «فهى تقى الحر والبرد، فترك لأنه معلوم والله أعلم» [٣٦٤] وقد تابعه الزجاج فى تقديره هذا فهو يرى أنه تعالى قال: «تقيكم الحر ولم يقل تقيكم البرد؛ لأن ما وقى من الحر وقى من البرد» [٣٦٥]

أما حذف المعطوف عليه فهو شائع كثير فى كلامهم كما يقول الأنبارى[٣٦٦]. ومن نماذجه قوله تعالى: (فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت) [٣٦٧] فالمعنى: «على فعل مقدر وتقديره: فضرب فانفجرت ؛ لأن الانفجار إنما يحصل عن الضرب لا عن الأمر بإيجاده. وقد يحذف المعطوف عليه ويكتفى بالمعطوف للدلالة عليه قال تعالى: (فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر)[٣٦٨] . أى: فأفطر فعدة من أيام أخر. وقال تعالى: (فمن اضطر غير باغ ولاعاد فلا إثم عليه) [٣٦٩] اى: فأكل فلا إثم عليه ، وقال الشاعر:

ألا فَالبِثَا شهرين أو نِصْفَ ثَالِثٍ.

وتقديره: أو شهرين ونصف ثالث؛ لأنك لا تقول مبتدئا: لبثت نصف ثالث وهذا كثير فى كلامهم» [٣٧٠] ويشيع حذف المعطوف عليه فى نحو قوله تعالى:

﴿ أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ ﴾[٣٧١] حيث يفترض النحاة أن هذه الواو تعطف الجملة المستفهم عنها على جملة أخرى تفهم من سياق الكلام يقول الأخفش: «هذه الألف ألف استفهام دخلت على واو العطف، كأنه قال: صنعتم كذا وكذا ولما أصابتكم»[٣٧٢] ومثل هذه الآية فى القرآن كثير.

ومن صور الحذف بين متلازمين حذف المضاف فى وجود المضاف إليه أو عكس ذلك . ويطرد افتراض حذف المضاف فى أربعة مواضع هى: حذف المقسم به فى نحو قوله تعالى: ﴿ وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ﴾[٣٧٣] فالتقدير عندهم: ورب الشمس، وحذف «جمع أو جميع » قبل جمع التكسير بهدف تحقيق المطابقة فى النوع بين الفعل وفاعله، وحذف «كراهية» المضافة إلى المصدر المؤول من أن وما بعدها إذا وقع مفعولا له نحو قوله تعالى: ﴿ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا ﴾[٣٧٤] وحذف «ذات» المضافة إلى المصدر فى نحو قول الخنساء:

فإنما هـى إقبـالٌ وإدْبَـارُ

ومن نماذج الأول فى كتب إعراب القرآن الكريم قوله تعالى: (والعصر) [٣٧٥] «فمعناه: ورب العصر» [٣٧٦] وكذلك قوله تعالى: ﴿ وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرْوًا ۝ فَٱلْحَٰمِلَٰتِ وِقْرًا ﴾[٣٧٧] فالمعنى: «ورب الرياح الذاريات، ورب السفن الجاريات، ورب الملائكة المقسمات» [٣٧٨] وهذا اللون من الحذف يطرد قولهم به فى كل قسم لله تعالى بشىء من خلقه.

أما حذف جمع أو جماعة فمن أمثلته قوله تعالى: ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ﴾[٣٧٩] فقد «دخلت التاء وقوم نوح مذكرون ؛ لأن المعنى كذبت جماعة قوم نوح» [٣٨٠] وكذلك قوله تعالى: ﴿ لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ ﴾ [٣٨١] ففيه قراءتان: بالتاء ، وبالياء ، فمن قرأ بالتاء «فبمعنى جماعة النساء ..... ومن قرأ بالياء قدره بمعنى جمع النساء» [٣٨٢] ومثل هذه الآية قوله تعالى: ﴿ يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَىْءٍ ﴾[٣٨٣] ففيه قراءتان: تجبى «على تأنيث الجماعة، ويجبى على تذكير الجمع» [٣٨٤]

ومن الصور الشائعة لحذف المضاف حذف المفعول له: "خشية أو كراهة"

المضاف إلى المصدر المؤول من أن وما بعدها فى نحو قوله تعالى: ﴿ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا ﴾[٣٨٤]، ولكن حذفت كراهة لأن فى الكلام دليلا عليها» [٣٨٥] وكذلك قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ ﴾[٣٨٦] أى: «كراهة أن يفقهوه » [٣٨٧] وقوله جل شأنه: ﴿ وَأَلْقَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ ﴾ [٣٨٨] أى: كراهة أن تميد بكم .[٣٨٩] وافتراض هذا الحذف هو رأى البصريين ، أما الكوفيون فيقدرون حذف «لا» فالتقدير فى قوله تعالى: ﴿ وَأَلْقَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ ﴾[٣٩٠] «عند البصريين: كراهة أن تميد بكم، وعند الكوفيين: لئلا تميد بكم » [٣٩١] والمعنى كما يقول الزجاج واحد، «غير أن كراهة أجود فى العربية» .[٣٩٢]

ويذهب النحاة إلى افتراض حذف «ذي» المضافة إلى المصدر تفسيرا لعدم تغير صيغة المصدر مع المذكر والمؤنث، ومع المفرد والمثنى والجمع، أو تفسيرا لوقوع صيغة صرفية موقع أخرى ، كأن يقع المصدر موقع اسم الفاعل، أو اسم الفاعل موقع اسم المفعول أو العكس. ومن أمثلة الأول قوله تعالى: ﴿ وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا۟ ٱلْمِحْرَابَ ﴾ .[٣٩٣] فقد أفرد «الخصم» رغم استخدامه مع الجمع؛ لأنه مصدر، معناه: ذوو خصم ، ثم أقمت المضاف مقام المضاف إليه» [٣٩٤] وكذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴾[٣٩٥] فـ «العرب تقول للواحد فيها: أنا البراء منك ، وكذلك الاثنان والجماعة والذكر والأنثى ..... وإنما المعنى: إنا ذوو البراء منك، ونحن ذوو البراء منك، كما تقول: رجل عدل، وامرأة عدل، وقوم عدل، والمعنى: ذوو عدل وذات عدل » [٣٩٦]

ومن أمثلة هذا الحذف تفسيرًا لوقوع صيغة موقع أخرى قوله تعالى: ﴿ سَوَآءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ ٱلْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ ﴾[٣٩٧] فالتقدير فيما يرى الزجاج: ذوا سواء؛ «لأن سواء مصدر، فلا يجوز أن يرتفع ما بعده إلا على الحذف ، تقول: عَدْلٌ زيد وعمرو، والمعنى: ذوا عدل زيد وعمرو ؛ لأن المصادر ليست بأسماء الفاعلين، وإنما ترفع الأسماء أوصافها، فإذا رفعتها المصادر فهى على الحذف كما قالت الخنساء:

تَرْتَعُ ما رَتَعَتْ حتى إذا ادَّكَرَتْ ... فإنما هى إقبالٌ وإدْبارُ

فالمعنى: فإنما هى ذات إقبال وإدبار» [٣٩٨] وكذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ ﴾[٣٩٩] فالتقدير إنه ذو عمل [٤٠٠]، وقوله: (إذ هم نجوي) [٤٠١] فالتقدير: إذ هم ذوو نجوى [٤٠٢] وهكذا فى كل مصدر وقع خبرا عن جثة ؛ فالمصادر لاتقع أخبارا عن الجثث.

وكما يقع المصدر موقع اسم الفاعل فيحتاجون إلى القول بحذف "ذى"، يقع اسم الفاعل موقع اسم المفعول فيقدرون هذا الحذف. من ذلك قوله تعالى: (خُلِقَ من ماء دافق) [٤٠٣] فالمعنى فى مذهب سيبويه وأصحابه «على النسب إلى الاندفاق .. أى: من ماء ذى اندفاق» [٤٠٤]؛ وذلك لأن الماء يوصف بأنه مدفوق لا دافق، وكذلك قوله تعالى: ﴿ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴾[٤٠٥] «فالمعنى ذات رضى» [٤٠٦] وأيضا قوله: ﴿ فِى يَوْمٍ عَاصِفٍ ﴾[٤٠٧] فالتقدير عند البصريين: «فى يوم ذى عصف» [٤٠٨]

أما المضاف إليه فأكثر ما يفترض النحاة حذفه مع «قبل» و«بعد» فى نحو قوله عز وجل ﴿ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ﴾[٤٠٩] فالتقدير فى الآية لله:«الأمر من قبل أن تغلب الروم ومن بعد ما غلبت» [٤١٠] وهم يرون أن "قبل" و"بعد" بنيتا على الضم «لحذف الإضافة فى اللفظ وإرادتها فى المعنى» [٤١١] ولايجوز فيما يرى الفراء أن ننكر إضافة (قبل وبعد وأشباههما، وإن لم تظهر، فقد قال:

إلا بُدَاهَةَ أو عُلالَةَ سَابِحٍ نَهْدِ الجُزَارَة

وقال الآخر:

يا مَنْ يرى عارضًا أُكَفْكِفُه بيـن ذِرَاعَى وَجَبْهَةِ الأسد

وسمعت أبا ثروان العكلى يقول: قطع الله يد ورجل من قاله» [٤١٢] والتقدير فى كل ذلك: إلا بداهة سابح أو علالته، وبين ذراعى الأسد وجبهته، ويد من قاله ورجله على الترتيب.

وكذلك يحذف المضاف إليه بعد "أي" و"كل" و "بعض". من ذلك قوله تعالى: ﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ ﴾[٤١٣] فـ«العرب تحذف من كل وبعض ، فيقولون: كلٌّ

منطلق، أى: كل رجل والتقدير: ولكل أمة» [٤١٤]. ومثل هذه الآية قوله تعالى: ﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ ﴾[٤١٥] ففى الكلام حذف، لأن كل إذا جاءت مفردة «فلابد من أن يكون فى الكلام حذف عند جميع النحويين، حتى إن بعضهم أجاز مررت بِكُلٍّ يا فتى مثل قبل وبعد، وتقدير الحذف: و لكل أحد جعلنا موالي» .[٤١٦]

ومما يشيع حذفه من المضاف إليه ياء المتكلم المضاف إليها اسم منادى كما فى قوله تعالى: ﴿ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى ﴾[٤١٧] فالتقدير: ياربى. ويكثر حذف هذه الياء فى غير النداء فى رؤوس الآيات نحو قوله تعالى: ﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴾[٤١٨] أى: عبادى ، وقوله: ﴿ بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ ﴾[٤١٩] أى: لما يذوقوا عذابى [٤٢٠] . ومن حذف المضاف إليه أيضا حذف الجملة المضاف إليها الظرف فى نحو قوله: ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾[٤٢١] فالتقدير: يَوْمَئِذٍ زلزلت الأرض زلزالها ... تحدث أخبارها.

وقد يكون الحذف لأكثر من مضاف واحد. وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَٱلَّذِى يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ ﴾[٤٢٢] فالأنبارى يرى أن التقدير: (كدوران عين الذى يغشى عليه من الموت فأضمر الدوران والعين جميعا» [٤٢٣] ومنه كذلك قوله تعالى: ﴿ فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ ﴾[٤٢٤] فالتقدير: فما أصبرهم «على أفعال أهل النار، ففيه حذف مضافين» [٤٢٥] وقد ذكر ابن جنى أن الحذف قد يكون لأكثر من مضافين ، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ ﴾[٤٢٦] والتقدير عنده: «من تراب أرض أثر وطءِ حافر فرس الرسول » [٤٢٧] فقدر حذف خمس مضافات ليصل إلى الظاهر المنطوق . وهكذا تمر العبارة «الأصل» بمراحل من التحويل عن طريق الحذف حتى تصل إلى شكلها الأخير .

ومن نماذج حذف أحد المتلازمين حذف المنادى فى وجود أداة النداء أو عكس ذلك . فمن الأول قوله تعالى - فى قراءة الحسن: (أَلا يَا اسْجُدُوا) [٤٢٨] بالتخفيف فهى عند الفراء «على معنى: ألا يا هؤلاء اسجدوا ، فيضمر هؤلاء، ويكتفى منها بقوله: (يا)، وسمعت بعض العرب يقول: ألا يا ارحمانا وألا يا تصدقوا علينا، قال: يعنينى وزميلي»[٤٢٩] وهذا نفس مايراه النحاس فى الآية فالمعنى عنده: «يا هؤلاء اسجدوا كما قال:

ألا يا اسلمى يا دار مَى على البِلى ولا زال منهـلا بَجَرْعَائِكِ القَطْرُ

وقال آخر:

يا لَعْنَـةَ الله والأقــوامِ كِـلِّـهِمِ والصالحين على سمعان من جار

والمعنى: يا هؤلاء لعنة الله، قال أبو جعفر: وهذا موجود فى كلام العرب».[٤٣٠]

ومثلما يحذف المنادى تحذف أداة النداء. من ذلك قوله تعالى: ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَـٰذَا ﴾ [٤٣١] فالتقدير: يا يوسف وكذلك قوله: ﴿ رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى ﴾ [٤٣٢] فالتقدير: "ياربنا" وقوله: ﴿ ثُمَّ أَنتُمْ هَـٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ ﴾[٤٣٣] فالتقدير: «ثم أنتم يا هؤلاء». [٤٣٤]

وكما تحذف أداة النداء فى وجود المنادى تحذف همزة الاستفهام فى وجود أم، وتحذف فاء الجواب الواجب اقترانها بجواب الشرط، وتحذف قد قبل جملة الحال وهى فعلية فعلها ماض، وتحذف اللام من (لقد) فى جواب القسم، وكذلك نون التوكيد التى يجب دخولها على المضارع فى جواب القسم، وتحذف واو العطف فى وجود المعطوف والمعطوف عليه، وسوف نتوقف عند هذه الصور من الحذف عند الحديث عن الحذف فى الأدوات والحروف.

ومن صور الحذف بين متلازمين حذف فعل الشرط فى وجود الجواب، أو عكس ذلك. فجملة الشرط تتكون من ثلاثة أركان هى: أداة الشرط، وفعل الشرط، وجواب الشرط. ووجود أى من هذه الأركان يلزم عنه وجود الركنين الآخرين، فإن لم يوجد فى اللفظ فإنه يقدر محذوفا. ومن نماذج حذف فعل الشرط قوله تعالى: ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ﴾ [٤٣٥] "فما" "فى معنى جزاء، ولها فعل مضمر، كأنك قلت: ما يكن بكم من نعمة فمن الله ؛ لأن الجزاء لابد له من فعل مجزوم. إن ظهر فهو، وإن لم يظهر فهو مضمر كما قال الشاعر:

إنِ العَـقْلُ فى أموالنا لا نَضِقْ به ذِرَاعًا وإن صبرا فَنَعْرِفُ للصبر

أراد وإن يكن فأضمرها» [٤٣٦]

وقد يحذف فعل الشرط والأداة جميعا.من ذلك فيما يرى أبو البقاء قوله تعالى: ﴿ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ﴾ [٤٣٧] فالمعنى: «إن تأملته أو إن طلبت علمه فذلك» [٤٣٧].

أما حذف الجواب فهو كثير شائع يجيزه النحاة باطراد إذا كان المعنى واضحا. ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ ﴾[٤٣٨] فالتقدير فيما يرى الفراء: «ما شاء الله كان ،وجاز طرح الجواب كما قال: ﴿ فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِىَ نَفَقًا فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِى ٱلسَّمَآءِ فَتَأْتِيَهُم بِـَٔايَةٍ ﴾ [٤٣٩] وليس له جواب ؛لأن معناه معروف» [٤٤٠] وقد يكون حذف الجواب واجبا، من ذلك أن يتقدم على الشرط، وهذا فيما يرى المبرد وجمهور المتأخرين، على خلاف مذهب سيبويه، من ذلك قوله تعالى: ﴿ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ [٤٤١] «فكنتم فى موضع جزم بالشرط، وما قبله فى موضع جوابه عند سيبويه، وعند أبى العباس الجواب محذوف والمعنى: إن كنتم صادقين فأنبئوني» [٤٤٢]

ويشيع حذف الجواب مع لو فى القرآن الكريم، نحو قوله تعالى: ﴿ لَوْ يَعْلَمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَن وُجُوهِهِمُ ٱلنَّارَ وَلَا عَن ظُهُورِهِمْ ﴾[٤٤٣] «فجواب لو محذوف والمعنى: لعلموا صدق ذلك» [٤٤٤] وكذلك قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ﴾ [٤٤٥] (فالجواب «محذوف وتقديره: لعلمت حقيقة ما يصيرون إليه» [٤٤٦] وأمثلة هذا الحذف كثيرة [٤٤٧].

وكما تحذف جملة الشرط وجملة الجواب فى أسلوب الشرط، تحذف جملة القسم وجملة الجواب فى أسلوب القسم، ويدل وجود إحداهما على الأخرى.

وحذف جملة القسم - كما يقول ابن هشام - كثير جدا[٤٤٨] وهو لازم مع غير الباء من حروف القسم ،وحيث قيل: «لأفعلن أو لقد فعل أو لئن فعل ولم تتقدم جملة قسم فثم جملة قسم مقدر» [٤٤٩] فالفعل - كما يقول الأنبارى - « فى نحو لئن جئتنى لأفعلن ليس جوابا للشرط، وإنما هو جواب قسم مقدر، وتقديره: لئن جئتنى والله لأفعلن، واللام فى لئن عوض عن ذلك القسم» [٤٥٠]

ومن أمثلة حذف جملة القسم قوله تعالى: ﴿ فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾[٤٥١] فالأخفش يرى أنه «أدخل النون واللام لأن قوله فنسألن ولنسألن المرسلين على القسم»[٤٥٢]، ويكون التقدير: والله لنسألن المرسلين. ومن ذلك أيضا قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ ﴾[٤٥٣] فاللام فى «ليبطئن هى اللام التى تقع فى جواب القسم، وهو ههنا محذوف، وتقديره: لمن والله ليبطئن» [٤٥٤]

أما حذف جواب القسم فمنه قوله تعالى: ﴿ قٓ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ ﴾[٤٥٥] فجواب القسم «محذوف، يدل عليه ﴿ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ﴾[٤٥٦] والمعنى . والله أعلم: والقرآن المجيد إنكم لمبعوثون» [٤٥٧] وكذلك قوله تعالى: ﴿ وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرْقًا ﴾ [٤٥٨] «فجواب النازعات والله أعلم - محذوف، والمعنى كأنه أقسم فقال: وهذه الأشياء لتبعثن » [٤٥٩] ويكثر النحاة من تقدير مثل هذا الحذف فى مجموعة الكتب موضوع الدراسة[٤٦٠] .

ومن مواضع الحذف بين متلازمين حذف الموصول فى وجود الصلة . وهو حذف قال به الفراء، ورفضه الزجاج رفضا شديدا وكذا جمهور النحاة. ومن نماذجه عند الفراء قوله تعالى: ﴿ إِلَّآ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ ﴾[٤٦١] فالفعل (ليأكلون) «صلة لاسم متروك اكْتُفِى بمن المرسلين منه .... كما قال: (وما منا إلا له مقام معلوم) [٤٦٢] معناه - والله أعلم -: إلا من له مقام معلوم. وكذلك قوله: ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾[٤٦٣]: ما منكم إلا من يردها» [٤٦٤] . ويجعل الفراء من ذلك أيضا قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾[٤٦٥] فالمعنى عنده: «ولا من فى السماء بمعجز، وهو من غامض العربية للضمير الذى لم يظهر فى الثانى ومثله قول حسان:

أَمَنْ يهجو رسولَ الله منكم ... وَيَمْـدَحُهُ وينـصُرُه سواءُ

أراد ومن ينصره ويمدحه فأضمر "مَنْ" » [٤٦٦] ومن ذلك أيضا قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذْنَا ﴾[٤٦٧] فقد «ذهب الكوفيون إلى أن التقدير: ومن الذين قالوا إنا نصارى من أخذنا ميثاقهم، فالهاء والميم فى ميثاقهم

تعود على «من» المحذوفة، وهى مقدرة قبل المضمر. وهم يجوزون حذف الاسم الموصول وبقاء الصلة» [٤٦٨] والبصريون يأبون ذلك [٤٦٩]

ومن نماذج الحذف بين متلازمين حذف معاد الضمير، فالضمير لابد له من اسم يعود عليه ، فإن وجد فهو الأصل، وإن لم يوجد يقدر له النحاة من خلال السياق اسما يعود عليه. من ذلك قوله: ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ﴾ [٤٧٠] فالاسم الذى يعود عليه الضمير «مضمر ، والمعنى: فلا يحسبن الباخلون البخل هو خيرا لهم، فاكتفى بذكر يبخلون من البخل، كما تقول فى الكلام: قد قدم فلان فسررت به ، وأنت تريد سررت بقدومه. وقال الشاعر:

إذا نُهِـى السَّفِيهُ جرى إليه وَخَالَفَ والسفيهُ إلى خِلافِ

يريد إلى السفه وهو كثير فى كلامهم [٤٧١]

وعلى محور آخر ينقسم الحذف وفقا لنوع المحذوف إلى حذف حركة، وحذف حرف، وحذف كلمة، وحذف جملة ، وحذف شبه جملة.

والحركة المحذوفة قد تكون حركة حرف من بنية الكلمة، وقد تكون حركة الإعراب. ومن نماذج الأولى قوله تعالى: ﴿ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴾ [٤٧٢] فالأصل عند النحاس (نُكُرًا) «ومن قال نكْرا حذف الضمة لثقلها[٤٧٣] . ومثلها قراءة الحسن (أو من وراء جُدْرٍ) [٤٧٤] فعند الزجاج أن «من قرأ بتسكين الدال حذف الضمة كما قالوا: صُحْف وصُحُف» [٤٧٥] وكما تحذف الضمة للثقل تحذف الكسرة كما فى قراءة أبى عمرو: (فى أيام نحْسات) [٤٧٦] بسكون الحاء ، فالأصل عند النحاس نَحِسَات كما فى فى قراءة الجمهور، ثم حذف الكسرة [٤٧٧]

ويطرد افتراضهم حذف الكسرة مع لام الأمر الداخلة على المضارع كما فى قوله تعالى: ﴿ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ﴾ [٤٧٨] فالأصل كسر اللام «وحذفت الكسرة لثقلها» [٤٧٩] ومن ذلك قوله: ﴿ وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ ٱلْإِنجِيلِ ﴾ [٤٨٠] حيث يرون أنه «يجوز كسر اللام والجزم؛ لأن أصل اللام الكسر» [٤٨١]

أما حذف حركة الإعراب فقد يكون حذفا لحركة حرف من حروف العلة للتعذر أو للثقل، وهذا حذف مطرد ومخالفته شذوذ، وقد يكون حذفا لحركة حرف

صحيح. وهذا شاذ عند الجمهور، وَقَبِلَهُ سيبويه. فمن الأول قوله تعالى: ﴿أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ﴾[٤٨٢] فالأصل كما يصرح النحاة فى غير موضع «أيديُهم ، حذفت الضمة من الياء للثقل» [٤٨٣] وكذلك قوله عز وجل: ﴿فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [٤٨٤] فقد «حذفت الضمة من الياء لثقلها، ويجوز أن يؤتى به على الأصل فى الشعر» [٤٨٥] ومن الثانى قوله تعالى (أَنُلْزِمُكُمُوها) [٤٨٦] فى قراءة أبى عمرو بتكسين الميم " وقد أجاز سيبويه مثل هذا وأنشد:

فاليوم أشربْ غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ إثما مـــن الله ولا وَاغِلِ»[٤٨٧]

ويرى الفراء أن العرب تستثقل «كسرة بعدها ضمة، أو ضمة بعدها كسرة، أو كسرتين متواليتن، أو ضمتين متواليين، فأما الضمتان فقوله: ﴿لاَ يَحْزُنُهُم﴾[٤٨٨] جزموا النون؛ لأن قبلها ضمة فخففت كما قال: (رُسْل) ، وأما الكسرتان فمثل قوله: (الإبْل) إذا خففت، وأما الضمة والكسرة فمثل قول الشاعر:

ونـاع يُخَبِّرْنا بمهـــلك سَـيِّدٍ تَقَطَّعُ من وَجْدٍ عليه الأنامل

وقوله فى الكسرتين:

إذا اعوججن قُلْتُ صاحبْ قَوِّمِ» [٤٩٠]

وكما تحذف الحركة يحذف الحرف، والمقصود بالحرف هنا أحد حروف المعانى التى تدخل على الكلمة مؤدية وظيفة تركيبية فى الجملة،وصور هذا الحذف كثيرة ، منها حذف واو الحال فى صدر الجملة الاسمية، وحذف قد الداخلة على الجملة الحالية إذا كان فعلها ماضيا، ومنها حذف «أن» الناصبة للمضارع، وحذف حرف النداء، وهمزة الاستفهام، وحرف القسم، وحذف واو العطف، وحذف الفاء الداخلة على الجواب، وحذف نون التوكيد .

ومن أمثلة حذف واو الحال قوله تعالى: ﴿اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾[٤٩١] فـــ«الجملة فى موضع نصب على الحال، والتقدير: وهذه حالكم ، وحذفت الواو لأن فى الكلام عائدا ، يقال: رأيتك السماء تمطر عليك» ،[٤٩٢] وكذلك قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ﴾ [٤٩٣] فالتقدير: ووجوهم «واسْتُغْنِى عن الواو لمكان الضمير» .[٤٩٤]

ومن أمثلة حذف قد قوله جل وعز: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا ﴾[٤٩٥] فالمعنى فيما يرى الفراء: «وقد كنتم . ولولا إضمار قد لم يجز مثله فى الكلام. ألا ترى أنه قد قال فى سورة يوسف: ﴿ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ ﴾ ، المعنى - والله أعلم - فقد كذبت، وقولك للرجل: أضحيت كَثُرَ مالك، لايجوز إلا وأنت تريد قد كثر مالك؛ لأنهما جميعا قد كانا، فالثانى حال للأول، والحال لا تكون إلا بإضمار قد أو بإظهارها»[٤٩٥] ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾[٤٩٦] فمعناه: «أو جاءوكم قد حصرت صدورهم؛ لأن حصرت لا تكون حالا إلا بقد»[٤٩٧] ومن هذا الحذف فى غير القرآن ما حكاه الكسائى: (فَأَصْبَحْتُ نَظَرْتُ إلى ذَاتِ التَّنَانِير) فهو أيضا على حذف قد أى: فأصبحت قد نظرت. وقد جعل الفراء هذا قانونا عاما، «فإذا رأيت فَعَلَ بعد كان ففيها قد مضمرة ، إلا أن يكون مع كان جحد فلا تضمر فيها قد» .[٤٩٨]

وكما تحذف «قد» تحذف اللام التى تدخل عليها إذا كانت فى جواب القسم، كما فى قوله: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴾[٤٩٩] فالتقدير: «لقد أفلح، ولكن اللام حذفت لأن الكلام طال وصار طوله عوضا منها»[٥٠٠] وقد تحذف هذه اللام دون أن تكون داخلة على قد، كما فى قوله جل وعز: ﴿ قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ﴾[٥٠١] ، فقد حكى النحاس عن بعض النحاة أن «التقدير: لقتل أصحاب الأُخْدُودِ، وحذفت اللام »[٥٠٢] وإن كان ابن هشام قد ذكر أنه «أضمر اللام وقد جميعا لطول الكلام»[٥٠٣] وعلى هذا فالتقدير لقد قتل أصحاب الأخدود .

وفى أسلوب القسم تحذف كذلك اللام الموطئة للقسم كما فى قوله: ﴿ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا۟ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ﴾[٥٠٤] فاللام فى الآية محذوفة ، وهى مع ذلك «مرادة؛ وإنما وجب أن تكون مرادة لأنك لو لم تقدر اللام لم تأت بما يكون عوضا عن القسم. وإذا لم يوجد قسم، ولا ما يقوم مقامه لم يجز لَيَمَسَّنَّ؛ لأنه لا يجوز أن يؤتى بجواب قسم غير ملفوظ ولا مقدر» .[٥٠٥] وكذلك يحذف حرف القسم ومن أمثلة هذا الحذف إجازة الفراء (قال فالحقِّ)[٥٠٦] بكسر القاف على حذف القسم. وقد تابعه فى ذلك النحاس[٥٠٧]. والعرب كما يقول أبو زياد «تلقى الواو من القسم

ويخفضون ، سمعناهم يقولون: الله لتفعلن، فيقول المجيب: الله لأفعلن ؛ لأن المعنى مستعمل والمستعمل يجوز فيه الحذف»[٥٠٨]

وفى جواب القسم يقدرون فى بعض الأحيان حذف نون التوكيد، الخفيفة أو الثقيلة. من ذلك تقديرها فى قوله تعالى: ﴿ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ ﴾[٥٠٩] فالتقدير عند الأخفش: لِيُرْضُنَّكُمْ»[٥١٠] وكذلك قوله عز وجل: ﴿ وَلِتَصْغَىٰٓ إِلَيْهِ أَفْـِٔدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ ﴾[٥١١] فالتقدير عنده: ولِتَصْغَيَنَّ[٥١٢] ويعلل الأنبارى هذا التقدير بأن «اللام لام قسم، وتقديره: وَلَتَصْغَيَنَّ إليه أفئدة الذين ،فلما كسرت اللام حذفت النون» .[٥١٢]

ومع القسم يكثر حذف «لا» النافية الداخلة على الفعل الناقص فى نحو قوله تعالى: ﴿ قَالُوا۟ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُا۟ تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾[٥١٣] بمعنى: لا تزال تذكر يوسف. و«لا» قد تضمر مع الأيمان؛ لأنها إذا كانت خبرا لا تضمر فيها «لا» لم تكن إلا بلام، فلما تبين موضعها وقد فارقت الخبر أُضْمِرَت . قال امرؤ القيس:

فَقُلْتُ يمينَ اللهِ أبرحُ قاعدا ولو قطعوا رأسى لديك وأوصالي»[٥١٤]

وهم يقدرون حذف لا - أيضا - مع المصدر المؤول الواقع مفعولا له فى نحو قوله تعالى: ﴿ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا۟ ﴾[٥١٥] فالتقدير: فيما يذهب إليه الكوفيون: ألا تضلوا. وكذلك قوله تعالى: ﴿ وَأَلْقَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ ﴾[٥١٦] فالتقدير عند الكوفيين: لئلا تميدبكم[٥١٧] ، وكذلك فى عدد كبير من الآيات التى رأينا أن البصريين يذهبون فيها إلى القول بحذف «خشية» أو «كراهة» .

ومن مواضع حذف الحرف حذف (أنْ) المصدرية الناصبة للمضارع بعد الواو، والفاء ، ولام التعليل ، وحتى وإذن فى تقدير البصريين. من ذلك قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[٥١٨] فالنصب عند الخليل وسيبويه بإضمار (أن) »[٥١٩] ومثلها قوله تعالى: ﴿ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ ﴾[٥٢٠] فالفعل «منصوب بتقدير «أن» بعد الفاء التى فى جواب التمني»[٥٢١]

وقد تحذف «أن» فى غير المواضع السابقة ، نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَبَقُوٓا۟ ﴾ [٥٢٢] «فالمعنى: ولا يحسبن الذين كفروا أن سبقوا ... بمنزلة قولك: حسبت أن أقوم، وحسبت أقوم . وتكون أقوم وقام تنوب عن الاسم والخبر» [٥٢٣] ومن ذلك قوله: ﴿ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّىٓ أَعْبُدُ ﴾ [٥٢٤] فالأصل «أن أعبد، إلا أنه حذفت أن، فارتفع الفعل». [٥٢٥]

وكما تحذف «أن» الناصبة للمضارع عند البصريين، تحذف اللام الجازمة للأمر عند الكوفيين. ففعل الأمر عند الكوفيين معرب غير مبنى كما يقول البصريون . وهو مجزوم عندهم والجازم له لام الأمر المحذوفة. وهذه اللام يفترض بعضهم أيضا حذفها مع المضارع فى نحو قوله تعالى: ﴿ قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَغْفِرُوا۟ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ ﴾ [٥٢٦] فالتقدير فيما يحكى الأخفش: فليغفروا «وقد زعموا أن اللام جاءت مضمرة ،قال الشاعر:

مُحَمَّدُ تَفْدِ نَفْسَك كُلُّ نَفْسٍ إذَا ما خِفْتَ مِنْ شَيْءٍ تَبَالا

يريد لتفد . . وقال الشاعر فى ضمير اللام :

عَلَى مِثل أَصْحَابِ البَعُوضَةِ فَاخْمِشِى لَكَ الوَيْلُ حُرَّ الوَجْهِ أو يَبْكِ مَنْ بَكي

يريد ليبك من بكى فحذف ،وسمعت من العرب من ينشد هذا البيت بغير لام :

فَيَبْكِ عَلَى المِنْجَابِ أَضْيافُ قَفْرَةٍ سَرَوا وَأُسَارى ما تُفَكُّ قُيُودُهَا

يريد فليبك فحذف اللام » [٥٢٧]

ومن الحروف التى يُكْثِرُ النحاة من القول بحذفها الفاء الداخلة على الجواب . فجواب الشرط يجب أن يقترن بالفاء إذا كانت جملة الجواب اسمية أو طلبية ،أو إذا صُدِّرت بفعل جامد أو بحرف من الحروف: «ما» و«قد» و«السين» و«سوف» . فإذا جاء الجواب فى هذه الحالات غير مقترن بالفاء ، قدروها محذوفة . من ذلك قوله تعالى: ﴿ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ ﴾ [٥٢٨] فالتقدير فيما يرى الأخفش: «إن ترك خيرًا فالوصية » . وقد حكى النحاس عن الأخفش هذا الرأى ، ومثل له بقول الشاعر:

مَـنْ يَفْعَلِ الحسناتِ اللهُ يشكُرُها والشرُّ بالشَّرِّ عند الله مِثْلانِ [٥٢٩]

ومن ذلك فيما يرى الفراء قوله تعالى: ﴿ وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا ﴾[٥٣٠] ؛ فالرفع عنده على إضمار الفاء ، والتقدير: «فلا يضركم » وأنشد على هذا قول الشاعر:

فإن كان لا يُرْضِيكَ حتى تَرُدَّنى إلى قَطَرِى لا إخالك راضيا [٥٣١]

وهم يستدلون على جواز حذف الفاء بقراءة المدنيين: ﴿ وَمَآ أَصَـٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾[٥٣٢] «بغير الفاء ، وهى بالفاء فى قراءة الكوفيين والبصريين جميعا » .[٥٣٣]

وقد أجاز النحاة حذف حرف الاستفهام . ومن مواضع هذا الحذف قوله جل وعزّ: ﴿ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَىَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾[٥٣٤] فالآية -فيما يرى الأخفش- على الاستفهام «كأنه قال أوتلك نعمة تمنها عليّ» [٥٣٥] وكذلك قوله تعالى: ﴿ أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ ﴾[٥٣٦] فهو -عند الفراء - «استفهام ، وفيه توبيخ لهم، وقد تطرح ألف الاستفهام من التوبيخ» [٥٣٧] وكذلك قراءة ابن مُحَيْصِن: ﴿ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾[٥٣٨] بحذف الهمزة ؛ «لأن أم تدل على الاستفهام ، كما قال الشاعر:

تَـرُوحُ مـن الحـى أم تَـبْتَكِـرْ وماذا يَضُرُّك لو تنتظر » [٥٣٩]

وكما تحذف أداة الاستفهام تحذف أداة النداء . وقد وقفنا -آنفا -عند نماذج من حذفها . وكذلك تحذف «واو» العطف كما فى قوله تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ ﴾[٥٤٠] «ففى الكلام تقدير واو العطف ، المعنى: وكتب عليكم» [٥٤١] ومثله فى بعض الأقوال: ﴿ لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى ۝ ٱلَّذِى كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴾[٥٤٢] فالآية على تقدير حذف «واو» العطف، أى: ولا يصلاها إلا الأشقى، والذى كذب وتولى؛ وإنما لزم هذا الحذف حتى لا تدل الآية على أن النار لا يصلاها إلا الكافر، فتكون بذلك حجة للمرجئة الذين احتجوا لمذهبهم بهذه الآية، وقد خرجها غيرهم على وجوه منها افتراض حذف واو العطف كما سبق .

وأهم صور حذف الحرف حذف أحد حروف الجر، أو ما يسميه النحاة بالنصب على نزع الخافض . ونماذج هذا الحذف فى مجموعة الكتب موضوع الدراسة كثيرة جدا. منها حذف «من» فى نحو قوله تعالى: ﴿ وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ ﴾ [٥٤٣] فالمعنى: «اختار من قومه ، فلما نزع «من» عمل الفعل ، وقال الشاعر:

مِنَّا الذى اخْتِيرَ الرِّجَالَ سَمَاحَةً»[٥٤٤]

أى من الرجال . وكذلك حذف «في» كما فى قوله: ﴿ أَوِ ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا ﴾[٥٤٥] فالنصب كما يرى الأخفش والنحاس على حذف«في» كما قال الشاعر:

لَـدْنٌ بِهَزِّ الكَـفِّ يَعْسِلُ مَتْنُهُ فِيهِ كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّعْلَبُ

أى كما عسل الثعلب فى الطريق » [٥٤٦] ومن ذلك حذف الباء فى نحو قوله: ﴿ ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ ﴾ [٥٤٧] فالتقدير: «يعدكم بالفقر؛ ولكن الباء حذفت كما قال الشاعر:

أَمَرْتُكَ الخيرَ فَافعلْ ما أُمِرْتَ بِهِ فقد تركتُكَ ذا مالٍ وذا نَشَبِ » [٥٤٨]

وعلى أساس القول بحذف الباء فسر الكوفيون النصب بما العاملة عمل ليس . وعندهم أن النصب فى قوله جل وعز: ﴿ مَا هَٰذَا بَشَرًا ﴾[٥٤٩] على نزع الخافض ؛ لأن أصل الكلام « ما هذا ببشر، فلما أُلْقِيَتْ الباء تُرِكَ فيها أثر سقوط الباء » [٥٥٠] وهذا الأثر هو النصب . أما البصريون فيفسرون النصب بحمل ما على ليس .

ومن نماذج نزع الخافض حذف «إلي» فى نحو قوله: ﴿ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ ﴾ [٥٥١] «فالتقدير سنعيدها إلى سيرتها الأولى » . [٥٥٢] وحذف إلى - كما يقول الفراء - مسموع كثير مع ذهب وانطلق وخرج ، «قال الكسائى: سمعت العرب تقول: انطلق به الفوز ، فنصب على معنى إلقاء الصفة ،وأنشدنى بعض بنى عقيل:

تصـيح بنـا حنيفة إذ رأتنا وأي الأرض تَذْهَبُ للصَّياح

يريد إلى أى الأرض، واستجازوا فى هؤلاء الأحرف إلقاء الصفة لكثرة استعمالهم إياها » [٥٥٣]

وكما تحذف «إلى» تحذف «على» . من ذلك قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ ﴾[٥٥٤] فالتقدير: «ولا تعزموا على عقدة النكاح، وحذف على استخفافا، كما تقول: ضُرِب زيد الظهر والبطن، معناه: على الظهر والبطن »[٥٥٥] وكذلك تحذف «الكاف» كما فى قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسْتِعْجَالَهُم ﴾[٥٥٦]؛ فالمعنى كما يرى الأخفش والفراء: «كاستعجالهم، ثم حذف «الكاف» ونصب كما تقول: ضربت زيداضربك أى: كضربك»[٥٥٧] . وتحذف «عن» كما فى قوله :

وَنُبِّئْتُ عَبْدَ اللهِ بالجوِّ أَصْبَحَتْ كِرَامًا مواليها لَئِيمًا صَمِيمُهَا

فالتقدير: نبئت عن عبدالله . وعلى هذا حمل النحاس قوله تعالى: ﴿ وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعْبُدُ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾[٥٥٨] والمعنى عنده: وصدها سليمان عما كانت تعبد من دون الله[٥٥٩] . وتحذف اللام كما فى قوله عز وجل: ﴿ وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَـٰدَكُمْ ﴾[٥٦٠] فالتقدير عند الزجاج: «أن تسترضعوا لأولادكم فحذف حرف الجر».[٥٦١]

ويطرد القول بحذف الخافض مع «أن» ، كما فى قوله تعالى: ﴿ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴾[٥٦٢] فالمعنى: عن أن جاء، وقوله: (إلا أن يُخافا أن لا يقيما)[٥٦٣] فى قراءة حمزة ببناء الفعل للمجهول فالمعنى: «على ألا يقيما»[٥٦٤] وقوله: ﴿ كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾[٥٦٥] فالمعنى: «حقت عليهم لأنهم لا يؤمنون ، أوبأنهم لا يؤمنون، ويكون موضعها نصبا إذا ألقينا الخافض »[٥٦٦] ومن ذلك قوله: ﴿ وَعَجِبُوٓا أَن جَآءَهُم ﴾[٥٦٧] فالمعنى (من أن جاءهم)[٥٦٨] وكذلك تحذف «في» كما فى قوله: ﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا ﴾[٥٦٩]، فـ«أن فى موضع نصب أى: فى أن يؤمنوا»[٥٧٠]

وكما يحذف الحرف يحذف الفعل. وقد سبق الحديث عن مواضع حذفه عند الحديث عن حذف الأركان الأساسية للجملة ، وكذلك يحذف الاسم، وقد تعرضنا لنماذج من حذفه عند الحديث عن حذف الفاعل والمفعول والمبتدأ والخبر

والمضاف والمضاف إليه... ونشير فى السطور التالية إلى حذف الاسم حالا وتمييزا ومستثنى منه.

ومن أمثلة حذف الحال قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ ﴾[٥٧١]، ففى الكلام حذف، أى: إذا قمتم إلى الصلاة وقد أحدثتم[٥٧٢] وواضح أنه لجأ إلى هذا التقدير لمعرفته أن مجرد القيام إلى الصلاة لا يوجب الوضوء كما يوحى ظاهر الآية، ولذلك اختلفوا فى تأويلها فـ(قال زيد بن أسلم: أى إذا قمتم من النوم إلى الصلاة... وقيل كان واجبًا أن يتهيأ للصلاة كل من قام إليها ثم نسخ»[٥٧٣] وقيل بحذف الحال ،وعلى هذا التأويل حملت آية النساء: ﴿ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ ﴾[٥٧٤] فالتقدير: «وإن كنتم مرضى أوعلى سفر وقد قمتم إلى الصلاة محدثين فَتَيَمَّمُوا صعيدًا طيبا، وكذا (يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة)، معناه: إذا قمتم إلى الصلاة محدثين»[٥٧٥] ومن ذلك -فيما يرى صاحب إعراب القرآن المنسوب للزجاج -قوله تعالى: ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾[٥٧٦] فالتقدير عنده: فمن شهده منكم صحيحا بالغا[٥٧٧].

ومن أمثلة حذف المستثنى منه قوله تعالى: ﴿ إِنِّى لَا يَخَافُ لَدَىَّ ٱلْمُرْسَلُونَ ۝ إِلَّا مَن ظَلَمَ ﴾[٥٧٨]، فمن الأوجه التى تجوز فى الآية عند الفراء (أن تجعل الاستثناء من الذين تركوا فى الكلمة، لأن المعنى لا يخاف المرسلون، إنما الخوف على غيرهم، ثم استثنى فقال: إلا من ظلم)[٥٧٩] وقد حكى عنه النحاس هذا الرأى ورفض أن يكون الاستثناء من محذوف[٥٨٠]، لكنه قبله فى نحو قوله تعالى: ﴿ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ ﴾[٥٨١]، فـ«العرب تحذف مع أبى، والتقدير: ويأبى الله كلّ شيء إلا أن يتم نوره. قال على بن سليمان إنما جاز هذا فى يأبى؛ لأنها مَنْعٌ أوامتناع، فضارعت النفى، قال أبو جعفر وهذا قول حسن كما قال:

وَهَـل لِـى أُمٌّ غيـرُها إن تَـرَكْتُهـا أبى الله إلا أن أكون لها ابْنَما»[٥٨٢]

ومن أمثلة حذف التمييز قوله تعالى: ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾[٥٨٣] فالمعنى: على سقر تسعة عشر ملكا ، ووصفهم الله فى موضع آخر فقال: ﴿ عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ ﴾[٥٨٤]. ومثل هذه الآية قوله عز وجل: ﴿ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ ﴾[٥٨٥]. أى: إن يكن منكم عشرون رجلا، ثم حذف التمييز لمعرفة السامع به. ومن ذلك أيضا قوله تعالى: ﴿ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ﴾[٥٨٦] فكم «ظرف زمان سُئل بها «عزير» عن قدر الزمان الذى لبث فى موته، وتقديره: كم يوما لبث »[٥٨٧] وكذلك قوله تعالى: ﴿ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ ﴾[٥٨٨]، فالتقدير: «كم يوما لبثتم، والمنصوب على التمييز محذوف، والدليل على أن التقدير كم يوما أنه قال فى الجواب: ﴿ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾[٥٨٩].

وكما تحذف الحركة والصوت والكلمة (اسمًا وفعلا وحرفا) تحذف الجملة وشبه الجملة. وقد مرت بنا أمثلة من حذف الجملة عند الحديث عن حذف جملة القسم ، وجملة جوابه ، وجملة الشرط وجوابه، وعند الحديث عن حذف القول، وحذف الجملة التى أضيف إليها الظرف وَنُوِّنَ عوضا عنها، وحذف الجملة المعطوف عليها بعد أداة الاستفهام فى نحو قوله: ﴿ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾[٥٩٠]. ويكثر هذا الحذف بعد «كيف» فى نحو قوله تعالى: ﴿ كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ ﴾[٥٩١] فالتقدير فيما يرى الأخفش: كيف لا تقتلونهم[٥٩٢] وفيما يرى النحاس: «كيف يكون لهم عهد، كما قال:

وَخَبَّرْتُمانِى أنما الموتُ بالقُرى ... فَكَيْفَ وهاتا هَضْبَةٌ وكثيبُ؟

فالتقدير: كيف مات وهاتا هضبة وكثيب؟»[٥٩٣]

ومن المواضع الأخرى لحذف الجملة حذف جملة من القصة، تعطف عليها أو تترتب عليها الجملة التالية لها . من ذلك قوله تعالى: ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ ﴾[٥٩٤] فالمعنى عند الزجاج: «فحبس ودخل معه السجن فتيان»[٥٩٥] وكذلك قوله: ﴿ وَجَآءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ ﴾[٥٩٦]، فالتقدير«فجاءت سنو القحط، فجاء إخوة يوسف»[٥٩٧] . وقد يكون الحذف لأكثر من جملة، كما فى قوله تعالى: ﴿ فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ ۝ فَفَتَحْنَآ ﴾[٥٩٨]، فالتقدير عند الزجاج «فأجبنا دعاءه،

فنصرناه، ففتحنا»[٥٩٩] وكذلك قوله جل شأنه: ﴿ قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ ﴾[٦٠٠] فالتقدير عنده: «فمضى الهدهد، فألقى الكتاب إليهم ، فسمعها تقول: يا أيها الملأ، فحذف هذا لأن فى الكلام دليلا عليه»[٦٠١].

وحذف شبه الجملة قد يكون من قبيل، حذف ما يتعلق به الفعل ؛فالفعل اللازم يتعدى إلى مفعوله بحرف الجر، وقد يحذف هذا الحرف ويحذف الاسم المجرور به. من ذلك قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ ﴾[٦٠٢] فالمعنى يكتم إيمانه منهم[٦٠٣] وكذا قوله تعالى: ﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا ﴾[٦٠٤] فالتقدير عند الزجاج «مصدق له أى مصدق للتوراة»[٦٠٥]. لكن أهم مواطن افتراض حذف شبه الجملة كان الدافع إليه الربط بين أجزاء الجملة كالربط بين المبتدأ وجملة الخبر أو بين جملة النعت والمنعوت، من ذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴾[٦٠٦] فالتقدير فيما يرى الزجاج: « إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا منهم، ولم يحتج إلى ذكر منهم؛ لأن الله تعالى أعلمنا أنه يحبط عمل غير المؤمنين».[٦٠٧]

وواضح أن الدافع إلى هذا التقدير هو الرغبة فى أن يعود من جملة الخبر ضمير على المبتدأ «اسم إن». ومن هذا الحذف قوله تعالى: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾[٦٠٨] فالتقدير: (شديد العقاب له)[٦٠٩]. وكذلك قوله تعالى: (سبحان الله حينا تمسون وحينا تصبحون) [٦١٠] فى قراءة عكرمة بتنوين حين ، فالمعنى عند النحاس «حينا تمسون فيه وحينا تصبحون فيه ؛حتى يعود على حين من نعته شيء، ومثله فى القرآن: ﴿ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا ﴾[٦١١] .ومن أمثلة حذف الظرف وما يضاف إليه قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ ﴾، [٦١٣] فالتقدير عند النحاس: «يتربصن بأنفسهن بعدهم أو بعد موتهم»[٦١٤] وقد عقد صاحب كتاب إعراب القرآن المنسوب للزجاج بابا فيما جاء فى التنزيل من حذف أشباه الجمل ذكر فيه أمثلة كثيرة لهذا الحذف[٦١٥].

٢ – الزيادة

الزيادة مظهر آخر من مظاهر التحويل . و هى تعنى أن جزءا ما من أجزاء التركيب زائد يمكن حذفه مع بقاء التركيب صحيحا من الناحية النحوية والدلالية. و على هذا فمعيار القول بالزيادة هو ألا يؤثر حذف الزائد على الصحة النحوية و الدلالية للجملة . يقول الفراء معلقا على قوله تعالى: ﴿ جُندٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِّنَ ٱلْأَحْزَابِ ﴾[٦١٦]: «ما هنا صلة، و العرب تجعل «ما» صلة فى المواضع التى دخولها و خروجها فيها سواء، فهذا وقوله تعالى: ﴿ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَٰدِمِينَ ﴾[٦١٧] من ذلك، لأن دخولها وخروجها لا يغير المعنى».[٦١٨] و لا يعنى هذا أن الكلمة الزائدة ليست ذات قيمة دلالية، فهذه الكلمة الزائدة قد تكون ذات قيمة دلالية أو صوتية كبيرة ، ولكنه يعنى أن حذف هذه الكلمة لا يؤثر على المعنى الخام – إن جاز التعبير – كما أنه لا يؤثر على صحة التركيب ، فالكلمة الزائدة لا يمكن أن تكون ركن إسناد كما لا يمكن أن تكون ضميمة لازمة لأي كلمة أخرى فى الجملة.

والكوفيون – كما رأينا فى نص الفراء السابق – يستخدمون المصطلح (صلة) للدلالة على الزيادة . أما المصطلح: «زائد» فهو المصطلح الذى كتب له الشيوع فى كتابات النحاة بعد المرحلة المبكرة . وَيكْثِرُ الزجاج من استخدام المصطلح (لغو) للدلالة على المعنى نفسه[٦١٩]. وفى بعض السياقات يستخدمون المصطلح: (فَضْل)[٦٢٠]. كما ترد الكلمات (مقحمة ومسقطة وداخلة وملغاة) أحيانا للدلالة على المعنى نفسه[٦٢١]. ويستخدمون فى بعض الأحيان المصطلح (حشو) الذى استخدمه سيبويه للدلالة على جملة الصلة[٦٢٢].

والزائد قد يكون حرفا من كلمة ، وقد يكون كلمة . و هذا الحرف قد لا يكون له أثر دلالى فى الكلمة نحو «الألف و النون» فى «عثمان» و قد يكون ذا أثر معنوى نحو (ها) التنبيه ولام البعد فى أسماء الإشارة . والحرف الزائد على بنية الكلمة قد يكون سابقة نحو: «تاء المضارعة» ، أو لاحقة نحو: مورفيمى الجمع و التثنية فى

العربية، و قد يكون حشوا نحو: ألف فاعل، و ألف جمع التكسير. وأنماط مثل هذه الزيادة فى بنية الكلمة العربية كثيرة، وهى مستقصاة فى كتب التصريف فى أبواب المجرد و المزيد والمشتقات و غيرها .

أما الكلمة الزائدة فقد تكون حرفا أو اسما أو فعلا . ومن مواضع زيادة الحرف زيادة «مِنْ» ، و أكثر ما تزاد مع النفى للتوكيد ، كما فى قوله تعالى: ﴿ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ فـ «من» دخلت توكيدا، و دليلا على نفى جميع ما ادعى المشركون أنهم آلهة»[٦٢٣] ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ﴾ [٦٢٤] فمن زائدة للتوكيد، و الاستفهام فى ذلك كالنفى . و من أمثلة زيادة من فى أسلوب الاستفهام قوله تعالى: ﴿ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ ﴾[٦٢٥] وقوله: ﴿ فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ ﴾ فـ«من»[٦٢٦] عندهم زائدة للتوكيد[٦٢٧] .

وفى باب سماه الأخفش باب زيادة «من» يرى أن «من» قد تزاد فى غير النفى والاستفهام . و من ذلك عنده قوله جل شأنه: ﴿ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ ﴾[٦٢٨] فـ «هذا ليس باستفهام ولا نفى ، و تقول زيد من أفضلها، تريد هو أفضلها، وتقول العرب :(قد كان من حديث فَخَلِّ عنى حتى أذهب)، و يريدون قد كان حديث»[٦٢٩].

وهذا هو ما يذهب إليه الفراء فى غير آية من كتاب الله نحو قوله: ﴿ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ ﴾[٦٣٠]، فالتقدير عنده: ينزل جبالا فيها برد ؛ إذ «المعنى - والله أعلم - أن الجبال فى السماء من برد خلقة مخلوقة ، كما تقول الآدمى من لحم و دم ، فـ (من) ههنا تسقط فتقول: الآدمى لحم و دم ، و الجبال برد»[٦٣١] .

وكما تزاد «من» تزاد «ما». من ذلك قوله جل وعز: ﴿ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴾ [٦٣٢] فالتقدير :«فقليلا يؤمنون ، و ما زائدة كما قال :(فبما رحمة من الله لنت لهم)[٦٣٣]، تقول: فبرحمة من الله ،وزيادة "ما" فى القرآن والكلام نحو ذا كثيرة».[٦٣٤] و كذلك قوله تعالى: ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ ﴾[٦٣٥] فالتقدير: (فبنقضهم وما زائدة) [٦٣٦] وقوله: ﴿ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾[٦٣٧] «فما مؤكدة ، و هى لغو فى باب الإعراب»[٦٣٨] و

قوله: (فى أى صورة ما شاء ركبك) [٦٣٩] فما «يجوز أن تكون صلة مؤكدة ويكون المعنى فى أى صورة شاء ركبك »[٦٤٠] .

ومن الحروف التى قالوا بزيادتها «لا» ومن مواضع هذه الزيادة قوله تعالى: ﴿ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ ﴾[٦٤١]، فـ « لا» زائدة وتقديره :ما منعك أن تسجد .. و تزاد كثيرا فى كلامهم قال الشاعر :

ولا ألومُ البيضَ ألا تَسْخَرَا إذا رأيـن الشَّمـط القَفَنْدَرَا

أراد أن تسخر ، و قال الآخر :

فى بئْرِ لا حُورٍ سَرَى وَ مَا شَعَرْ

أراد فى بئر حور ، وقال الآخر :

قـد يكْسِبُ المالَ الهدانُ الجافى بغيرِ لا عَصْفٍ ولا اصْطِرَافِ

أراد بغير عصف ، والشواهد على ذلك كثيرة .[٦٤٢]

وكـذلك تـزاد "أن" ومـن مـواضع زيادتها قوله: ﴿ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَـٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾[٦٤٣] ، فـ «أن» ههنا زائدة . كما زيدت بعد «فلما» ، و«لما» ، و«لو» ،فهى تزاد فى هذا المعنى كثيرا ، ومعناه: وما لنا لا نقاتل ، فأعمل أن وهى زائدة ، كما قال: ما أتانى من أحد ، فأعمل من وهى زائدة»[٦٤٤]. و"أن" زائدة كذلك فى قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ ﴾ [٦٤٥] ، فالتقدير كما يصرح النحاس: «فلما جاء البشير وأن زائدة للتوكيد»[٦٤٦] .

والباء من الحروف التى تكثر زيادتها، من ذلك قوله عز وجل: ﴿ لَّيْسُوا۟ بِهَا بِكَـٰفِرِينَ ﴾ [٦٤٧] فـ «الباء فى (بكافرين) زائدة لتوكيد النفى، كأنه قال: ليسوا بها كافرين»[٦٤٨] وكذلك قوله: ﴿ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ﴾[٦٤٩] فـ «الباء» زائدة نحو زيادتها فى قوله :﴿ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ ﴾[٦٥٠] ، وإنما هى: «تُنْبِتُ الدهن »وقال الشاعر:

كثيرا بما يتركن من كُلِّ جُفْرَةٍ زفيرَ القواضي نَحْبُهَا وَسُعَالُها

يقول: كثيرا يتركن ،وجعل " الباء" و"ما" زائدتين»[٦٥١]. ومن مواضع زيادة الباء أيضا قوله تعالى: ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيًّا ﴾[٦٥٢] فـ«الباء»زائدة ، وكذا: ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرًا ﴾[٦٥٣] ومثلها قوله تعالى : ﴿ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾[٦٥٤].

وقد ذهب النحاة أيضا إلى زيادة «الواو» . وذلك فى نحو قوله: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَيَصُدُّونَ ﴾[٦٥٥] فقد قيل :إن يصدون هى خبر "إن" «ويكون المعنى: إن الذين كفروا يصدون عن سبيل الله ، و الواو مقحمة»[٦٥٦]

وكذلك قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ﴾[٦٥٧] «فالواو مسقطة، و المعنى: حتى إذا جاءوها فتحت»[٦٥٨] ، وقوله: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴿٩٦﴾ وَٱقْتَرَبَ ﴾؛[٦٥٩] فالمعنى كما يرى الفراء: «حتى إذا فتحت اقترب، و دخول الواو فى الجواب فى حتى بمنزلة قوله: (حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها)، وفى قراءة عبد الله: (فلما جهزهم بجهازهم وجعل السقاية)[٦٦٠] وفى قراءتنا بغير واو . ومثله فى الصَّافَّات: ﴿ فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَٰدَيْنَٰهُ ﴾[٦٦١] معناه: ناديناه ، وقال امرؤ القيس :

فلما أجزنا سَاحةَ الحى و انتحى بنا بطنُ خبتٍ ذى حقافٍ عَقَنْقَلِ

يريد انتحى [٦٦٢] وقد يقال بزيادة الواو فى غير الجواب ، من ذلك ما يذهب إليه الزجاج من زيادتها فى قوله: ﴿ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ۗ وَٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ﴾[٦٦٣] فالواو عنده زائدة ، وعلى هذا «يكون [الذى] من نعت الكتاب و إن جاءت الواو»[٦٦٤] .

وكما تزاد الواو تزاد الفاء ، و من مواضع زيادتها قوله جل وعز: ﴿ بَلِ ٱللَّهَ فَٱعْبُدْ ﴾[٦٦٥] فالفاء عند النحاس زائدة[٦٦٦]. و هى كذلك - فيما يرى الأخفش - فى قوله: ﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ ﴾[٦٦٧] و يروى الأخفش عن العرب «أنهم يقولون أخوك فوجد بل أخوك فجهد، يريدون أخوك وجد بل أخوك جهد، فيزيدون الفاء»[٦٦٨] . ومن مواضع زيادة الفاء عند أبى الحسن زيادتها بعد أدوات

الاستفهام كالواو فى قوله: ﴿ أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُوا۟ عَهْدًا ﴾[٦٦٩] «فهذه واو تُجعل مع حروف الاستفهام، وهى مثل الفاء فى قوله تعالى: ﴿ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ ﴾[٦٧٠] فهذا فى القرآن والكلام كثير ، وهما زائدتان: فى هذا الوجه» .[٦٧١] وقد رأينا من قبل أكثر النحاة يجعلها فى هذا الموضع للعطف ، ويقولون بحذف المعطوف عليه .

والـ «كاف» أيضا من الحروف التى ذهب النحاة إلى افتراض زيادتها . و أشهر مواضع هذه الزيادة قوله جل شأنه: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ﴾[٦٧٢] ، فـ «المعنى ليس مثلـه شـىء ، و لا يجوز أن يقال: المعنى: مثل مثله شيء ، لأن من قال هذا فقد أثبت المثل لله ، تعـالـى عـن ذلـك علـوا كبيرا»[٦٧٣] ، و كذلك قوله: ﴿ أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ ﴾[٦٧٤] فالكاف زائدة والمعنى - والله أعلم - ألم تر إلى الذى حاج إبراهيم فى ربه ، أو الذى مر على قرية ، و الكاف زائدة»[٦٧٥] .

ومن أمثلة زيادة الحرف زيادة اللام فى نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُؤْمِنُوٓا۟ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ ﴾[٦٧٦] ففى الآية قولان: يذهب أحدهما إلى أن فى الآية تقديما و تأخيرا ، ويرى الآخر أنها على غير التقديم و التأخير، و اللام فى كليهما زائدة ، يقول النحاس: «فمن قال إن فى الكلام تقديما وتأخيرا فإن المعنى: و لا تؤمنوا بأن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم إلا من اتبع دينكم ، وجعل اللام زائدة .. ومن قال المعنى على غير التقديم و التأخير جعل اللام أيضا زائدة»[٦٧٧] ومن ذلك أيضا قوله: ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ ﴾[٦٧٨] فاللام عند الفراء زائدة و المعنى: بوأنا إبراهيم ،[٦٧٩] ومثلها عنده قوله تعالى: ﴿ قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم ﴾[٦٨٠]، «فاللام داخلة والمعنى ردفكم كما قال بعض العرب :نقدت لها مائة، وهو يريد نقدتها مائة»[٦٨١] . أما أشيع مواطن زيادة اللام فزيادة لام الابتداء الداخلة على المبتدأ أو على خبر الناسخ للتوكيد ، نحو قوله تعالى: ﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ﴾[٦٨٢] فقد كسرت إن - كما يقول الأخفش - «لدخول اللام الزائدة بعدها »[٦٨٣].

وكما تـزاد اللام تزاد «في» ، من ذلك قوله تعالى: ﴿ وَتَرَكْنَا فِيهَآ ءَايَةً ﴾[٦٨٤] فـ «فى» فى الآية زائـدة و المعنى: «وتركناها آية و أنت قائل للسماء: فيها آية، و أنت تريد هى آية. و قوله: ﴿ لَّقَدْ كَانَ فِى يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ﴾[٦٨٥] هم الآيات »[٦٨٦].

ومن الحروف التى قالوا بزيادتها «أم»، و من مواضع هذه الزيادة قوله تعالى: ﴿ أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا ﴾[٦٨٧] فـ «أم» زائدة عند بعض النحاة ، «وقد زعم أبو زيد أنه سمع أعرابيا فصيحا ينشدهم :

يا دَهْن أم ما كان مشيى رَقَصا بَـلْ قَـدْ تكـونُ مِشْيتِى تَوَقُّصَا

فسأله ، فقال: معناه ما كان مشيى رقصا ، فـ «أم» ههنا زائدة . وهذا لا يعرف، وقال علقمة بن عبدة:

وما القلبُ أَمْ ما ذِكْرُهُ رِبْعِية يخـطُّ لهـا مِـنْ ثَرْمَداءَ قَلِيب

يريد ما ذكره ربعية، يجعله بدلا من القلب».[٦٨٨] و من هذه الحروف «علي»،وذلك فى قوله تعالى: ﴿ وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا ﴾[٦٨٩] فعلى ههنا زائدة فيما يرى الفراء «وأنت تقول: دخلت المدينة حين غفلة أهلها، ولا تقول دخلتها على حين غفلة من أهلها»[٦٩٠] .

وكما يزاد الحرف يزاد الفعل . و لكن هذا الضرب من الزيادة قليل ، إذ لم يقل النحاة بزيادة الفعل إلا مع «كان» نحو قوله تعالى: ﴿ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾[٦٩١] فكان زائدة ، و التقدير كيف نكلم من هو فى المهد صبي[٦٩٢] ، وقد احتاج النحاة إلى هذا التقدير - كما يقول النحاس - «لأن الناس كلهم كانوا فى المهد صبيانا، ولابد أن يبين عيسى صلى الله عليه و سلم بشيء منهم ، وقد حكى سيبويه زيادة كان ، و أنشد :

فَكَيفَ إِذا مـررتَ بدارِ قوم وجيـرانٍ لنـا كـانـوا كرامِ

وحكى النحويون: ما كان أحسن السماء ، وقالوا :على إلغاء كان . »[٦٩٣]

ومـن الآيـات التـى خـرجـت علـى زيـادة كـان قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ فَـٰحِشَةً وَمَقْتًا ﴾[٦٩٤]، فقد «قال محد بن يزيد: جائز أن تكون كان زائدة ، فالمعنى على هذا: إنه فاحشة ومقت »[٦٩٤].

ومن أمثلة زيادة الاسم زيادة ضمير الفصل. و من ذلك قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ هُوَ

﴿ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ﴾[٦٩٥] فـ "هو" «زائدة فلا يكون لها موضع من الإعراب»[٦٩٥]، وقال سيبويه: «دخل الفصل فى قوله عز و جل: ﴿تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا﴾[٦٩٦] وفى قوله: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم﴾[٦٩٧] فهو بمنزلة «ما» اللغو فى قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾ فإنما دخولها مؤكدة»[٦٩٩].

ومن مواضع زيادة الاسم زيادة «ذا» مع «ما» الاستفهامية، كما فى قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْ﴾[٧٠٠] فـ «ذا» كما يقول النحاس زائدة. «وإنما جاز أن تزاد مع ما لأن «ما» مبهمة فزيدت «ذا» معها لشبهها بها»[٧٠١]، و من ذلك قوله تعالى: ﴿فَأَرُونِى مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ﴾[٧٠٢] فـ «ذا» زائدة، وعلى هذا تقول: ماذا تعلمت أنحوا أم شعرا ؟»[٧٠٣] ويدخل فى مواضع زيادة الاسم ما ذكره أبو عبيدة من زيادة (إذ) فى نحو قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَانَ﴾[٧٠٤] فـ «إذ» عنده فى هذا الموضع وما يشبهه زائدة[٧٠٥]، و إن كان أكثر النحاة يحملونها كما سبق على أنها معلقة بفعل محذوف تقديره اذكر.

٣ – التقديم والتأخير

التقديم والتأخير واحد من أهم مظاهر التحويل فى النحو العربى. واللغة العربية بوصفها إحدى اللغات المعربة تسمح بحرية كبيرة فى ترتيب الكلمات داخل الجملة، ولذلك تمثل القواعد المتصلة بالتقديم والتأخير جانبا كبيرا من قواعد النحو العربى. وقد قسم النحاة رتبة المواقع الإعرابية إلى قسمين:

الأول: أطلقوا عليه اسم الرتبة المحفوظة. والثانى: الرتبة غير المحفوظة. والرتبة المحفوظة تعنى أن هناك ترتيبا خاصا لموقع إعرابى بالنسبة لآخر يختل التركيب العربى إذا تغير. ومن هذه الرتب المحفوظة رتبه الفاعل بالنسبة لفعله، والصفة بالنسبة للموصوف، والصلة بالنسبة للموصول، والمبدل منه بالنسبة للبدل، والمعطوف عليه بالنسبة للمعطوف، والمؤكد بالنسبة للتوكيد، والفعل بالنسبة للتمييز عند غالب النحاة، والجار بالنسبة للمجرور، والمضاف بالنسبة للمضاف

إليه، وفعل الشرط بالنسبة لجوابه، وحروف القسم، والعطف، والاستثناء، والمعية، بالنسبة للمقسم به والمعطوف والمستثنى والمفعول معه على الترتيب، وكذلك الأسماء والأدوات التى لها الصدارة نحو: أدوات الشرط والاستفهام والعرض والتحضيض.

أما الرتبة غير المحفوظة فمن أمثلتها: رتبة المبتدأ بالنسبة للخبر، والفعل والفاعل بالنسبة للمفعول، وعامل الحال وصاحبه بالنسبة للحال، والفاعل بالنسبة للتمييز فى باب المدح والذم، والضمير بالنسبة لمعاده فى أرجح الأقوال.

لكن هذه الرتبة غير المحفوظة قد تحفظ لدواع معنوية أو صناعية. فمن الأولى حفظ رتبة المبتدأ بالنسبة للخبر إذا لم يؤمن اللبس، كما فى نحو: أخى صديقى، وكذلك رتبة الفاعل بالنسبة للمفعول فى نحو: ضرب موسى عيسى.

وكذلك تحفظ الرتبة إذا اختلف المعنى باختلاف الترتيب، كما فى ضرورة تأخير المحصور بـ"إلا" حيث تختلف دلالة الجملة: [ما ضرب زيدا إلا على]، عن دلالة الجملة: [ما ضرب على إلا زيدا].

ومن حفظ الرتبة لضرورات صناعية، تقديم ما له الصدارة، وتقديم المفعول حتى لا يعود ضمير على متأخر لفظا ورتبة، ولذلك فلا غرو أن مثلت القواعد المتصلة بالتقديم والتأخير جانبا كبيرا من قواعد النحو العربى، وأهم هذه القواعد ما يلى:

١ – فى الجملة الاسمية يرى النحاة أن الأصل أن يتقدم المبتدأ على الخبر، وهذه الرتبة غير محفوظة عندهم، ومن ثم فإنه يجوز أن يتأخر المبتدأ ويتقدم الخبر، غير أن هناك حالات يجب أن يحتفظ التركيب فيها بترتيب معين. من ذلك أنه يجب أن تحفظ هذه الرتبة، فيتقدم المبتدأ ويتأخر الخبر إذا كان الخبر فعلا فاعله ضمير مستتر يعود على المبتدأ، نحو: محمد قام، وإذا استوى المبتدأ والخبر فى التعريف، وإذا كان الخبر محصورا أو دخلت لام الابتداء على المبتدأ، أو كان المبتدأ اسما من الأسماء التى لها

الصدارة، ويجب عكس ذلك فيتقدم الخبر على المبتدأ إذا كان الخبر شبه جملة والمبتدأ نكرة، وإذا احتوى الخبر على ضمير يعود على المبتدأ، أو كان الخبر محصورا، أو كان من الأسماء التى لها الصدارة.

٢ – الترتيب الأصلى فى الجملة الاسمية المنسوخة بـ"كان" هو أن يتقدم الناسخ ثم اسمه ثم خبره. ويجوز تقديم الخبر على كان، أو توسطه بينها وبين اسمها فى غير حالات الوجوب. ويجب تقديم الخبر على الاسم إذا كان فى الخبر ضمير يعود على الاسم. ويجب تأخيره عنه إذا استويا فى التعريف، وإذا كان الخبر محصورا. كما يجب أن يتقدم الخبر على الفعل نفسه إذا كان من الأسماء التى لها الصدارة، ويمتنع هذا التقديم إذا سُبِق الفعل بأداة لها الصدارة نحو: "ما" و " هل " كما يمتنع تقديم معمول الخبر على الاسم إلا إذا كان شبه جملة.

أما فى الجملة الاسمية المنسوخة بـ"إن" فإن الترتيب الأصلى يكون أكثر لزوما، فيمتنع تقديم الخبر على " إن " مطلقا، ويمتنع تقديمه على الاسم إلا إذا كان شبه جملة. غير أنه يجب أن يتقدم الخبر على الاسم إذا احتوى على ضمير يعود عليه. وفى باب ظن يجوز أن يتقدم المفعولان على ظن كما يجوز أن تتوسط ظن بينهما. وبالنسبة لترتيب المفعولين تطبق قواعد الترتيب بين المبتدأ والخبر.

٣ – وفى الجملة الفعلية تعد رتبة الفعل بالنسبة للفاعل رتبة محفوظة، فلا يجوز أن يتقدم الفاعل على فعله، وأجازه الكوفيون، أما المفعول به فيجوز تقديمه على الفعل والفاعل أو توسطه بينهما فى غير حالات الوجوب.

ويجب تقديم المفعول على الفعل إذا كان اسما له الصدارة أو كان ضميرا منفصلا إذا تأخر لزم اتصاله، أو وقع الفعل فى جواب " أما " ولم يفصل بينهما غير المفعول، نحو قوله تعالى: (فأما اليتيم فلا تقهر).

ويجب تقديم الفعل على المفعول إذا كان المفعول مصدرا مؤولا، أو كان الفعل فعلا من أفعال التعجب، أو سبق الفعل بحرف مصدرى، أو بحرف جازم، أو بلن الناهية، أو بإذن عند غير الكسائى.

ويجب تقديم الفاعل على المفعول عند عدم أمن اللبس نحو: ضرب موسى عيسى، وإذا كان الفاعل ضميرا متصلا غير محصور، فإذا كان محصورا وجب تأخيره، ويجب تقديم المفعول على الفاعل إذا كان ضميرا متصلا نحو: ضربنى زيد.

وإذا كان الفعل متعديا إلى مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر فالأصل تقديم ما كان فاعلا فى المعنى، ويجوز عكس ذلك فى غير حالات الوجوب ؛ إذ يجب تقديم الفاعل فى المعنى إذا خيف اللبس فكان كل منهما صالحا لأن يكون فاعلا ومفعولا، نحو: أعطيت عمرا زيدا. وكذلك إذا حصر المفعول فى المعنى، وإذا كان الفاعل فى المعنى ضميرا والمفعول فى المعنى اسما ظاهرا. ويجب عكس ذلك إذا اتصل الفاعل بضمير يعود على المفعول، وإذا كان الفاعل محصورا، أو كان المفعول ضميرا والفاعل معنى اسما ظاهرا.

٤ – وأصل التركيب فى باب الاستثناء أن يتقدم المستثنى منه، ثم أداة الاستثناء، ثم المستثنى، نحو ضربت القوم إلا زيدا، وعند الجمهور يجوز تقديم المستثنى منه على الفعل نحو: القوم إلا زيدا ضربت. ويجوز عند الكوفيين والأخفش والزجاج تقديم المستثنى على المستثنى منه والفعل جميعا[٧٠٦] نحو: إلا زيدا ضربت القوم.

٥ – وفى باب الحال أصل الترتيب هو: العامل، ثم صاحب الحال، ثم الحال نحو: جاء محمد مسرورا، ويجوز تقديم الحال على صاحبه إلا إذا كان مجرورا بحرف جر نحو: جاء مسرورا محمد، كما يجوز تقديم الحال على الفعل إذا كان متصرفا نحو: مسرورا جاء محمد.

٦ – وفى باب التمييز منع الجمهور تقديم التمييز على الفعل تبعا لسيبويه [٧٠٧] وعند الكسائى والمازنى والمبرد يجوز ذلك مع الفعل المتصرف [٧٠٨] ومنه قول الشاعر :

وما كان نفسا بالفراق تطيب.

أما شبه الجملة من الظرف والجار والمجرور فقد أجاز النحاة فيها من التقديم والتأخير ما لا يجوز فى غيرها، على الرغم من أنهم صرحوا فى غير موضع أن رتبتها الأصلية التأخير، فـ " حق حروف الجر أن تكون متأخرة " [٧٠٩] كما يقول النحاس، كما أن " حق الظروف أن تكون فى آخر الكلام، وتقديمها مجاز، ألا ترى أن معنى: إن فى الدار زيدا، إن زيدا فى الدار " [٧١٠].

* * *

وقد التزم النحاة – فى مجموعة الكتب موضوع الدراسة – النص على التقديم والتأخير كلما خالف ترتيب الكلمات فى الجملة الترتيب الأصلى الذى يفترضونه لها، فإذا كان الأصل فى الجملة الاسمية هو سبق المبتدأ وتأخر الخبر، فإن النحاة يذهبون إلى القول بتقدم الخبر فى نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ ﴾ [٧١١] فعجب كما يقول النحاس " ينوى به التأخير على خبر المبتدأ "، [٧١٢] وكذلك قوله تعالى: ﴿ سَوَآءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ ٱلْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ ﴾ [٧١٣] فـ " من " فى موضع رفع لأنه مبتدأ، وسواء خبر مقدم " [٧١٤] وهكذا فى كل مواضع تقديم الخبر على المبتدأ.

ويتصل بهذا تقديم خبر الناسخ على اسمه، كما فى قوله تعالى: ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا ﴾ [٧١٥] فالآية كما يرى النحاس على التقديم والتأخير، [٧١٦] وكذا تقديم المفعول الثانى لظن وأخواتها على المفعول الأول نحو قوله تعالى: ﴿ وَٱجْعَل لِّى وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِى ۝٢٩ هَـٰرُونَ أَخِى ﴾ [٧١٧] فالآية عندهم على التقديم والتأخير، والتقدير: "واجعل لى هارون أخى وزيرا". [٧١٨]

وكما قالوا بالتقديم والتأخير عند كل خروج عن أصل الترتيب فى الجملة الاسمية، قالوا به كذلك عند الخروج على الترتيب الأصلى للجملة الفعلية، من ذلك قوله تعالى: ﴿ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ ﴾ [٧١٩] فهو محمول على التقديم، "وفى تقديمه فائدة على مذهب سيبويه، قال: لأنهم يقدمون الذى بيانه أهم، وهو ببيانه أعنى، وإن كان جميعا يهمانهم ويعنيانهم ". [٧٢٠] وأمثلة تقديم المفعول كثيرة حتى عده بعضهم أصلا قائما بذاته.

ويتصل بتقديم المفعول تقديم شبه الجملة على الفعل الذى تتعلق به. ومن ذلك قوله عز وجل: ﴿ أَلَآ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍ مُّحِيطٌۢ ﴾[٧٢١] فالتقدير: " محيط بكل شىء "[٧٢٢] وكذلك قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ بِلِقَآئِ رَبِّهِمْ لَكَٰفِرُونَ ﴾[٧٢٣] فالتقدير: " لكافرون بلقاء ربهم،على التقديم والتأخير "[٧٢٤] وقوله ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴾[٧٢٥] فالتقدير: عليم بكل شىء [٧٢٦] وهكذا فى الكثير من آيات القرآن الكريم.

ولم يتفق النحاة دائما على حفظ الرتبة أو عدم حفظها، فالأصل فى الجملة الشرطية أن يتقدم الشرط على الجواب. وهذا الأصل لازم عن المبرد والمتأخرين، فرتبه الشرط بالنسبة للجواب رتبة محفوظة، وهى غير محفوظة عند سيبويه والفراء ؛ ولذا فسيبويه يحمل – فيما يروى النحاس – قوله تعالى: ﴿ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾[٧٢٧] على التقديم والتأخير، والتقدير: "إن كنتم صادقين فأنبئونى "[٧٢٨] وكذلك حمل الفراء قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ ﴾ [٧٢٩] على التقديم والتأخير، فجواب لو عنده هو قوله تعالى فى الآية السابقة: ﴿ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِٱلرَّحْمَٰنِ ﴾[٧٣٠]، وهو قول حسن فيما يرى النحاس .[٧٣١]

وكما اختلفوا فى رتبة الجواب بالنسبة للشرط اختلفوا فى رتبة الحال، فقد " أجاز الأخفش تقديمها، ومنعه محمد بن يزيد، وأجاز الأخفش: إن قائمين فيها إخوتك، بنصب قائمين على الحال " [٧٣٢] واختلفوا كذلك فى جواز تقديم خبر ليس عليها [٧٣٣].

وقد أكثر النحاة من افتراض التقديم والتأخير كلما اعترض بفاصل بين ضميمتين، من ذلك الفصل بين المبتدأ والخبر فى نحو قوله تعالى : ﴿ هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴾[٧٣٤]، فقوله هذا " فى موضع رفع بالابتداء، وخبره حميم على التقديم والتأخير، أى: هذا حميم وغساق فليذوقوه" [٧٣٥]. وكذلك الفصل بين الفعل وشبه الجملة التى تتعلق به، نحو قوله عز وجل: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِىٌّ عَنْهَا ﴾[٧٣٦] فقوله تعالى: (كأنك حفى عنها) – كما يقول الفراء – " مقدم ومؤخر ومعناه: يسألونك

عنها كأنك حفى" [٧٣٧] وكذلك الفصل بين الفعل والمفعول نحو قوله: ﴿ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا ﴾[٧٣٨] فالمعنى كما يقول الزجاج : "فكيف تتقون يوما يجعل الولدان شيبا إن كفرتم" [٧٣٩] ومن ذلك أيضا الفصل بين القول ومقوله كما فى قوله عز وجل : ﴿ وَلَئِنْ أَصَٰبَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ ٱللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُنۢ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُۥ مَوَدَّةٌ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ ﴾[٧٤٠]، فالتقدير : ليقولن يا ليتنى كأن لم تكن بينكم وبينه مودة، والجملة الشرطية اعتراض بين القول ومقوله. [٧٤١] وكذلك الفصل بين معطوفين، كما فى قوله تعالى: ﴿ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ﴾[٧٤٢] فالتقدير عند الأخفش : "إلا أن يكون ميتة أو فسقا فإنه رجس " [٧٤٢] وكذلك الاعتراض بين البدل والمبدل منه، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا ﴾ [٧٤٣] فقوله تعالى: (على عروشها) " فى موضع نصب [كذا] لأنه بدل من قرية، فعلى هذا يكون فى الكلام تقديم وتأخير، ويكون [وهى خاوية] اعتراضا بين بعض الصلة وبعضها " [٧٤٤].

ومن هذا القبيل أيضا الفصل بين الموصوف وصفته كما فى قوله تعالى: ﴿ وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ مُنَٰفِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ مَرَدُوا۟ عَلَى ٱلنِّفَاقِ ﴾ [٧٤٥] ففى الآية تقديم وتأخير، والتقدير : " منافقون مردوا على النفاق ومن أهل المدينة " [٧٤٦] وكذلك قوله: ﴿ وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَٰرِبَهَا ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا ﴾[٧٤٧] فالتقدير عند الأنبارى: " مشارق الأرض التى باركنا فيها ومغاربها، ففصل بين الصفة والموصوف بالمعطوف على المضاف إلى الموصوف، وهذا كقولك: أكرمت صاحب زيد وجاريته العاقل، فإنك فصلت بين الصفة التى هى [العاقل]، والموصوف الذى هو زيد، بالمعطوف على المضاف الذى هو صاحب " [٧٤٨].

والتقديم والتأخير – كما سبق – يكون جائزا، وذلك فى الرتبة غير المحفوظة، كما فى الأمثلة السابقة، ويكون واجبا فى الرتب المحفوظة، وفى الحالات التى تحفظ فيها الرتب غير المحفوظة. ومن أمثلة ذلك فى كتب إعراب القرآن الكريم قوله تعالى:

﴿ ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ ﴾[٧٤٩] فهذا التقديم واجب "ولا يجوز فى الكلام اقترب حسابهم للناس لئلا يتقدم مضمر على المظهر" [٧٥٠] ومثل هذه الآية قوله عز وجل: ﴿ وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذْنَا مِيثَٰقَهُمْ ﴾[٧٥١] فالآية – كما يقول الأخفش – مثل قولك : من زيد أخذت درهمه، وهذا التقديم واجب، فلا يجيز النحويون "أخذنا ميثاقهم من الذين قالوا إنا نصارى، ولا ألينها لبست الثياب، لئلا يتقدم مضمر على مظهر ". [٧٥٢]

وكما يقع التقديم والتأخير فى الأسماء والأفعال يقع فى الحروف، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿ يَدْعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦ ﴾[٧٥٣] فاللام فيما يرى الكسائى فى غير موضعها، والتقدير: " يدعو من لضره أقرب من نفعه " [٧٥٤] وعلى هذا الوجه حمل بعض النحاة قوله تعالى: (إنّ هذان لساحران) [٧٥٥] فـ " إن " بمعنى: نعم، واللام دخلت على المبتدأ إذ ينوى بها التقديم كما يقول النحاس [٧٥٦]، وذلك لأن هذه اللام" سبيلها أن تكون فى أول الكلام لأنها تؤكد الجملة، إلا أنها تزحلق عن موضعها – كذا قال سيبويه – تقول : إن عمرا لخارج، وإنما أخرت عن موضعها لئلا يجمع بينها وبين إن، لأنهما يؤديان عن معنى واحد " [٧٥٧].

٤ـ الإبـدال:

لدينا عدة مصطلحات متداخلة تشترك فى المفهوم العام ويمتاز كل منها عن غيره ببعض الصفات. هذه المصطلحات هى: الإبدال، والتعويض،والتضمين، والإنابة. وكل من هذه المصطلحات يمثل مظهرا من مظاهر التحويل من ناحية، ويشترك مع غيره فى أنه يدل على عملية استبدال تتم بحذف كلمة أو حرف، وحلول كلمة أخرى أو حرف آخر محل المحذوف من ناحية ثانية .

ويمتاز التضمين عن غيره بأمرين: الأول: أنه لا يقال بالتضمين إلا مع الأفعال أو ما فى معناها، و الثانى: أن عملية التضمين كما يشى بذلك المصطلح تُبْقِى على شيء من دلالة الفعل المستبدل، فالفعل الجديد يشْرَبُ شيئا من دلالة الفعل المحذوف، وتكون الدلالة النهائية محصلة دلالة الفعلين معا. وهذا ما لا يكون مع

التعويض والإنابة والبدل الذى هو «وضع الشيء مكان غيره، على تقدير إزالة الأول وتنحيته» [٧٥٨] كما يقول ابن عصفور .

ويفرق أبو الفتح بين البدل و العوض بأن «البدل أشبه بالمبدل منه من العوض بالمعوض منه، وإنما يقع البدل موضع المبدل منه و العوض لا يلزم فيه ذلك» [٧٥٩] وعلى هذا فالبدل ينماز من العوض بأمرين :

الأول: أن البدل يكون فى مكان المبدل منه ، على نقيض العوض الذى لا يكون فى مكان المعوض عنه. و لذلك فإن استبدال الواو بالتاء فى «عدة »يعد من قبيل التعويض، إذ لم تقع التاء: «العوض» موضع الواو: «المعوض عنه» التى هى فاء الفعل «وعد». بينما يعد استبدال الياء بالألف فى نحو (يا أسفا) مكان «يا أسفي» من قبيل البدل، حيث وقعت الألف «البدل» فى نفس مكان الياء «المبدل منه» .

والثانى: أن البدل يكون مشابها للمبدل منه، أما العوض فهو «أشد مخالفة للمعوض منه من البدل» [٧٦٠]، ومن ثم فإن استبدال «يا» النداء بالميم فى قولنا: «اللهم» يعد من قبيل العوض، بينما يعد استبدال باء القسم بالواو فى «والله» من البدل ؛للمشابهة بين البدل و المبدل منه. و لذلك صرح النحاة فى غير موضع بأنه لا يجوز إبدال الاسم من الحرف أو الحرف من الاسم، وذلك يجوز فى التعويض .

ويحدد ابن جنى العلاقة بين البدل والعوض بأن «البدل أعم تصرفا من العوض، فكل عوض بدل وليس كل بدل عوضا»،[٧٦١] وعلى هذا فالعلاقة بينهما علاقة العام بالخاص كما يذكر السيوطى [٧٦٢]، وقد دفعه إلى هذا التحديد أن مصطلح البدل قد أطلق غير مرة على ما سموه بالعوض.

والذى أذهب إليه أن العوض ليس جزءا من البدل، و ليس كل عوض بدلا فنحن نقول - كما يذكر أبو الفتح نفسه - إن ميم اللهم عوض عن «يا» وليست بدلا منها ؛ فالبدل يختلف عن العوض وليس جنسا له، وإنما اسْتُخْدِمَ البدل مكان العوض توسعا، وذلك لأن دلالتهما من الناحية اللغوية واحدة ؛ ولذلك استخدم الفراء كلمة «الخلف» مكانهما معا، وهى المرادف اللغوى للمصطلحين. وظاهرة

تداخل المصطلحات – لا سيما إذا تقاربت دلالتها على المستوى اللغوى – ظاهرة شائعة فى كتب النحو العربى، لا سيما المبكرة منها حيث لم تكن دلالة المصطلحات قد استقرت بعد بشكل نهائى، فالفراء – على سبيل المثال – يستخدم مصطلح الفعل ليعبر به عن الدلالة الشائعة المعروفة له، و علاوة على ذلك يعبر بالمصطلح عن المصدر أو الصفة أو الحال [٧٦٣] ويجمعها أنها جميعا من المشتقات، ويكون من ذلك إطلاق مصطلح البدل على العوض ،ونميز بينهما بالأمرين السابقين.

ومن أمثلة هذا التداخل بين المصطلحين إطلاق مصطلح البدل على التعويض بالألف واللام عن الضمير فى نحو قوله تعالى: ﴿ مُفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ ﴾ [٧٦٤] بدلا من «أبوابها» فعبارة الزجاج والنحاس ومكى استخدم فيها مصطلح البدل [٧٦٥]، بينما يستخدم الأنبارى والعكبرى مصطلح التعويض للتعبير عن هذا النمط من الاستبدال. يقول الأنبارى معقبا على قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴾ [٧٦٦]: «ذهب الكوفيون إلى أن الألف واللام عوض عن الضمير العائد، والتقدير فيه مأواه» [٧٦٧] وعبارة الفراء التى يشير إليها الأنبارى وردت فيها كلمة «خلف»، وهى المرادف اللغوى للمصطلحين قال: «والعرب تجعل الألف واللام خلفا من الإضافة » وهذا اللون من الاستبدال من قبيل العوض، إذ تتوفر فيه الصفتان اللتان يتصف بهما. حيث وقع العوض فى غير موقع المعوض منه، وكان مختلفا عنه ومفارقا له .

وقد أدى هذا الإطلاق لمصطلح البدل على العوض إلى بعض اللبس،فقد رفض الزجاج والنحاس ما ذهب إليه الفراء من أن الألف و اللام بدلٌ من الضمير فى قوله تعالى: ﴿ مُفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ ﴾ حيث يرى الفراء «أن العرب تجعل الألف و اللام خلفا من الإضافة فيقولون مررت على رجل حسن العين قبيح الأنف، و المعنى حسنة عينه قبيح أنفه. و منه قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴾ فالمعنى و الله أعلم مأواه».[٧٦٨] لكن الزجاج يرفض ذلك إذ لا يبدل حرف من اسم حيث ينبغى أن يكون البدل مشابها للمبدل منه. و التقدير عنده مفتحةٌ لهم الأبواب منها، «لأن معنى الألف و اللام ليس معنى الهاء و الألف فى شئ لأن الهاء و الألف اسم،

و الألف واللام دخلتا للتعريف، ولا يبدل حرف جاء لمعنى من اسم، و لا ينوب عنه، هذا محال».[٧٦٩] وقد تابعه فى ذلك النحاس والأنبارى وغيرهما من المتأخرين. لكننا حينما نعد هذا اللون من الاستبدال عوضا تنتفى هذه الحجة، فالعوض كما يقول السيوطى «أشد مخالفة للمعوض منه من البدل». وقد قبل النحاة جميعا فى العوض إبدال الحرف من الاسم كما فى التعويض بالتنوين عن الاسم المضاف إلى الظرف و إلى كل وبعض وأى .

ولا يعنى إبدال كلمة من أخرى أنها صارت بمعناها، ومن ثم يجوز أن تحل محلها فى كل سياق ترد فيه. يقول الزجاج معقبا على قوله تعالى: ﴿ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ : «جاء فى التفسير من أنصارى مع الله، و«إلي» ههنا قاربت » «مع» معنى بأن صار اللفظ لو عبر عنه بـ «مع» أفاد مثل هذا المعنى، لا أن «إلي» فى معنى «مع» لو قلت: ذهب زيد إلى عمرو لم يجز: ذهب زيد مع عمرو وقولهم :إن «إلي» فى معنى «مع» ليس بشيء. و الحروف قد تقاربت فى الفائدة، فيظن الضعيف العلم باللغة أن معناهما واحد فعلى هذا مجاز هذه الحروف»[٧٧١]. ولذلك يصرح النحاس بأنه لا يقاس على الإبدال فيقال: تالرحمن، لأن العرب إذا أبدلت الشيء من الشيء فقد عرف، وكذا المجاز لا يقاس عليه»[٧٧٢] .

ولذلك يخرج من باب الإبدال استخدام «إن» النافية بمعنى ما، فإن من دلالاتها أن تكون بمعنى ما؛ ومن ثم فلا نقول فى قوله تعالى: ﴿ إِنْ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ ﴾[٧٧٣]: إن «إن» بدل من «ما» لأنها بمعناها. وكذلك فى استخدام «أن» التفسيرية بمعني«أي». وهذا يؤكد ما سبق أن قرره الباحث فى الفصل الأول من أنهم يستخدمون مصطلح «المعني» مرادفا لمصطلح «التقدير»، ولا يعنون بالمصطلح أن أحد الحروف مرادف للآخر. ولذلك استخدم النحاة مع هذه الصور السابقة من الإبدال مصطلحات: «التقدير» و «المعني»و «التأويل» و «الأصل»، كما استخدموا صراحة مصطلح: «التحويل». يقول النحاس معقبا على قوله تعالى: ﴿ يَـٰحَسْرَتَىٰ ﴾ [٧٧٤]: «الأصل يا حسرتى، أى يا ندمى، فأبدل من الياء ألفا لأنها أخف»[٧٧٥]. أما الفراء فيرى أن

«العرب يحولون الياء إلى الألف فى كل كلام كان معناه الاستغاثة فيقولون:يا حسرتا مكان يا حسرتي»[٧٧٦]. وسوف نعرض فى الصفحات التالية لمواضع كل لون من ألوان الاستبدال هذه على حدة .

أ – البدل:

يقع البدل فى الغالب بين حروف المعانى لكنه قد يقع أيضا بين حركة و حركة، أو بين اسم و اسم. وهو كما سبق لا يقع بين قسمين مختلفين من أقسام الكلام. فأما إبدال الحركة من الحركة فنحو القراءة بفتح الجيم من قوله تعالى: ﴿ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ ﴾[٧٧٧]، فالفتحة تكون «بدلا من الضمة لثقل الضمتين»[٧٧٨]، وكذلك إبدال الكسرة من الضمة فى نحو «بيوت» و «جيوب» بكسر الباء و الجيم[٧٧٩]، ومن ذلك إبدال حركة (بُرَاء)، فمن قال براء بالضم أبدل الضم من الكسرة كما قالوا: رُخْلة وَرِخال وقال بعضهم: رخال بضم الراء»[٧٨٠] .

ومن إبدال اسم من اسم إبدال اسم الإشارة من الاسم الموصول عند الكوفيين والزجاج والنحاس، ومن أمثلة هذا قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ ﴾[٧٨١] فـ«هؤلاء فى معنى الذين، وتقتلون صلة لهولاء، كقولك: ثم أنتم الذين تقتلون أنفسكم»[٧٨٢]. وكذلك قوله تعالى: ﴿ هَٰٓأَنتُمْ أُولَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ ﴾[٧٨٣]، فالتقدير: «ها أنتم الذين تحبونهم» وكذا قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ ﴾[٧٨٤]، فـ«ذا فى موضع الذى والمعنى ما الذى أنزل ربكم»[٧٨٥]. وقوله: ﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴾[٧٨٦] فالجملة عند الفراء صلة؛ «لأن تلك وهذه توصلان كما توصل الذى، قال الشاعر :

عدس ما لعباد عليك إمارة أمنت وهذا تحملين طليق»[٧٨٧]

أما أشيع صور البدل فهى إبدال حرف من حروف المعانى من حرف آخر. وهى الصورة التى اتفق النحاة على جوازها، و إن اختلفوا فى بعض الجزيئات؛ فالنحاس على سبيل المثال يرفض ما ذهب إليه الأخفش من أن «أو» فى قوله تعالى: ﴿ إن

﴿ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ﴾[٧٨٨] بمعنى الواو. لكنه يذهب فى مواضع كثيرة إلى القول بإبدال حرف من آخر[٧٨٩] وكذلك الآخرون .

ومن صور إبدال الحرف من الحرف إبدال «على» من «في» نحو قوله تعالى: ﴿ مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ ﴾[٧٩٠] و نحو قوله: ﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ ﴾[٧٩١] أى: «فى ملك سليمان»[٧٩٢] وكذلك إبدال «على» من «من» نحو قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴾[٧٩٣]، فالمعنى «إذا اكتالوا من الناس يستوفون»[٧٩٤]. و من ذلك إبدال «في» من «مع» فى نحو قوله: ﴿ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ ﴾[٧٩٥]، فالمعنى: مع أمم[٧٩٦] وكذلك إبدال «في» من «على» فقد «زعم يونس أن العرب تقول نزلت فى أبيك تريد: عليه وتقول: خفرت عليه أى: به ورضيت عليه أى :عنه، قال الشاعر :

إذا رضيت على بنو قشير لعمر أبيك أعجبنى رضاها»[٧٩٧]

ومن ذلك إبدال «على» من «الباء» كما فى قوله جل وعز: ﴿ حَقِيقٌ عَلَىٰ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ﴾[٧٩٨] «يريد بألا أقول، كما قال: ﴿ بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ ﴾[٧٩٩] فى معنى على كل صراط توعدون»[٨٠٠] فأبدل «الباء» من «على» ومثل هذه الآية قوله تعالى: ﴿ فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ ﴾[٨٠١] أى: على غم، كما قال: ﴿ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ ﴾[٨٠٢] ومعناه «على جذوع النخل، وكما قال: ضربنى فى السيف تريد بالسيف، وتقول: نزلت فى أبيك أى على أبيك»[٨٠٣].

ومن ذلك إبدال واو القسم من «باء» القسم فأصل «والله» عندهم هو «بالله» إذ التقدير: أحلف بالله[٨٠٤]، وهذه الواو التى هى فرع على «الباء» قد تعد أصلا فتبدل منها التاء في«تالله»[٨٠٥] .

ومن ذلك أيضا إبدال «إلى» من «اللام»[٨٠٦]، و«اللام» من«إلى»[٨٠٧] و«اللام» من «على»[٨٠٨]، و«لما» من «إلا»[٨٠٩]، و إبدال «أو» من «بل»[٨١٠] و«إذا» من «لما»[٨١١] إلى آخر هذه الصور من الإبدال وهى كثيرة جدا .

والبدل - كغيره من مظاهر التحويل - قد يكون افتراضه بدافع دلالى أو صناعى. فمن الأول قوله تعالى: ﴿ وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ [٨١٢] فقد افترض أبو عبيدة والفراء أن «أو»ههنا بدل من «بل» و أن المعنى «بل يزيدون».وقد ذهب الفراء إلى أن من قال غير ذلك «فقد افترى على الله لأن الله تبارك وتعالى لا يشك»[٨١٣] و قد افترض آخرون كما يحكى الزجاج أن «أو» بدل من الواو و أن المعنى: وأرسلناه إلى مائه ألف ويزيدون[٨١٤].

وشبيه بهذا إبدال «أم» من «بل» فى قوله تعالى: ﴿ مَا لِىَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ﴾[٨١٥]، فالمعنى كما يقول الزجاج: «بل كان من الغائبين»[٨١٦] وكذلك قوله تعالى: ﴿ أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴾[٨١٧]، فالتقدير عند النحاس :«بل زاغت عنهم الأبصار»[٨١٨]، ومن ذلك ما يحكيه الفراء من إبدال إلا من «الواو» فى قوله تعالى: ﴿ إِنِّى لَا يَخَافُ لَدَىَّ ٱلْمُرْسَلُونَ ۝ إِلَّا مَن ظَلَمَ ﴾[٨١٩] فـ «قد قال بعض النحويين إن «إلا» فى اللغة بمنزله الواو. وإنما معنى هذه الآية لا يخاف لدى المرسلون و لا من ظلم ثم بدل حسنا، وجعلوا مثله قوله الله: ﴿ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾[٨٢٠]»[٨٢١]، وواضح أن المعنى هو الدافع إلى القول بهذا البدل، و ذلك حتى تدل الآية الأولى على أن جميع المرسلين لا يخافون، والثانية على أن الذين ظلموا لا حجة لهم. و قد أول أكثر النحاة الآيتين تأويلات أخرى لكنها جميعا تحافظ على هذه الدلالة .

ومن نماذج القول بالبدل بدافع صناعى القول بإبدال «أو» من الواو فى قوله تعالى: ﴿ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ﴾ [٨٢٢] فقد جعل الأخفش «أو» بمعنى «الواو»[٨٢٣] وذلك حتى تتحقق المطابقة العددية بين صدر الآية وبين قوله تعالى (بهما).

ويتداخل مع البدل على المستوى الصرفى مصطلح آخر هو القلب. والقلب عندهم هو إبدال حرف علة من حرف علة آخر، نحو: «قال»، فالألف فيها مبدلة من الواو. و عندهم أن القلب يختلف عن البدل؛ فهو تحويل صورة الحرف إلى

حرف آخر. أما البدل فهو حذف الحرف والإتيان بحرف جديد بدلا منه. يقول ابن عصفور: «القلب تصيير الشيء على نقيض ما كان عليه من غير إزالة و لا تنحية» أما البدل «فهو وضع الشيء مكان غيره على تقدير إزاله الأول وتنحيته»[٨٢٤] فكأن القلب أشبه بتحويل تمثال من الصلصال على صورة رجل إلى تمثال آخر على صورة فارس من الصلصال نفسه. أما البدل فهو استبدال تمثال الصلصال بتمثال للفارس من البرونز. و هذا هو ما يعنيه ثعلب حين يقرر أن «حقيقة الإبدال تنحية الجوهرة واستئناف جوهرة آخري» وهذا على نقيض القلب - و هو يستخدم مصطلح التبديل للدلالة عليه - فهو عنده «تغيير الصورة إلى صورة أخرى والجوهرة بعينها»[٨٢٥] ونظرا لتقارب حروف العلة وتشابهها وسهولة تحول بعضها إلى بعض فإن هذا التحول عندهم من قبيل القلب لا البدل، والعلاقة بين المصطلحين علاقة العام بالخاص فكل قلب بدل ولا ينعكس .

وأمثلة البدل التى تحدث فى بنية الكلمة غير القلب كثيرة نحو: إبدال التاء من الواو في«تقاه» و«تجاه» فالأصل «وقاه» و«وجاه»[٨٢٦] وكذلك الأصل فى «تراث» و«وراث»[٨٢٧] وكذا «تيقوري» فالأصل: «ويقوري»[٨٢٨] ونحو: إبدال الياء من الحرف المكرر فى نحو «يتَسَنَّي» فالأصل :«يتَسَنَّن» وكذلك «تَقَضَّي» فالأصل: «تَقَضَّض»[٩٢٩] إلى آخر هذه النماذج وهى كثيرة.

بدالتعويض:

التعويض عملية تحويلية تتم على خطوتين. فى الخطوة الأولى يحذف صوت أو كلمة، وفى الخطوة الثانية يستبدل المحذوف بصوت آخر أو كلمة أخرى. وعلى هذا الأساس يمكن تقسيم التعويض وفق نوع المحذوف أو المعوض عنه إلى تعويض عن حرف، وتعويض عن حركة، وتعويض عن كلمة، وتعويض عن جملة. ومصطلح الحرف - كما سبق - يدل عندهم على أمرين: على الصوت المكَوِّن للكلمة، وعلى حروف المعانى، وهى قسم من أقسام الكلمة عند النحاة. وكلا النوعين يحذف ويعوض عنه. فمن الأول قولهم: إن التنوين فى نحو: «قاضٍ، ورامٍ»

عوض عن الحرف المحذوف ؛ إذ الأصل «قاضى، ورامي». وكذلك فى قوله تعالى: ﴿ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٌ ﴾[٨٣٠]. فقد «زعم سيبويه والخليل جميعا: أن النون ها هنا عوض من الياء. والأصل فيها "غواشيٌ" »[٨٣١] لكن هذه النون عند من أسماهم النحاس والفراء أصحاب سيبويه عوض عن حركة، فهى عوض عن الضمة التى كانت فى (غواشيُ) «فإذا ذهبت الضمة أُدْخِلَت النون ».[٨٣٢]

ومن ذلك فى مجموعة الكتب موضوع الدراسة أن الواو والنون فى نحو: «عضون وسنون» عوض عن حذف آخر الكلمة. فالأصل عضة وسنة، فلما حذف آخر الكلمة «جمعت بالواو والنون والياء والنون عوضا عن ذلك »[٨٣٣].

وكذلك التاء فى «إقامة»، إذ الأصل عندهم «إقوام» فلما حذفت جعلت التاء عوضا[٨٣٤]. وقد تحذف هذه التاء ويعوض عنها بالإضافة كما فى قوله تعالى: ﴿ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ ﴾ حيث «أُدْخِلَت الهاء عوضا من المحذوف وقامت الإضافة مقام الهاء المحذوفة. وهذا إجماع النحاة »[٨٣٥].

وعندهم كذلك أن الياء فى «عفاريّ» عوض من التاء المحذوفة من «عفاريت»[٨٣٦]. وأن التشديد فى قوله تعالى: (فذانِّك برهانان)[٨٣٧] فى قراءة من قرأ بالنون المشددة «عوض من الألف التى حذفت من «ذا» وكذا: (واللذانِّ يأتيانها منكم)[٨٣٨] وكذا: (هذانِّ خصمان)[٨٣٩] ».[٨٤٠] والتشديد أيضا فى قوله تعالى: (قال يا بشرىَّ هذا غلام)[٨٤١] «عوض من الألف فى يا بشراي»[٨٤٢] كما يقول النحاس. وهذا ما يراه الفراء والزجاج اللذان يستخدمان مصطلح البدل[٨٤٣] بينما يستخدم مكى والأنبارى والعكبرى مصطلح القلب.[٨٤٤] وهذا كما سبق من قبيل تداخل المصطلحات. وحين نطبق الصفات المميزة بين البدل والعوض يبدو هذا المثال الأخير من أمثلة البدل.

والحرف المحذوف قد يعوض عنه بحرف آخر كما سبق، وقد يعوض عنه بحركة، من ذلك الضمة فى نحو قوله تعالى: ﴿ وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ ٱلْمَثُلَٰتُ ﴾[٨٤٥]؛ فهذه «الضمة عوض من حذف تاء التأنيث »[٨٤٦].

ومن نماذج التعويض عن حرف من حروف المعانى التعويض عن حذف أداة النداء "يا" فى (اللهم)، «فالأصل عند سيبويه "يا الله" والميمان بدل من "يا"»[٨٤٧]، وكذلك التعويض عن "رب" بالواو أو ببل، ومن ذلك قول الشاعر:

وَبَـلَدٍ عـامية أعمـاؤه

فقد «صارت الواو عوضا عن (رُبّ) فى "وبلد"، وقد يضعون "بل" فى هذا الموضع. قال الشاعر:

ما بالُ عينٍ عن كَرَاها قـد جفت مُسْبِلَـةً تَسْتَنُّ لَمَّا عـرفت

دارا لليلى بعد حـولٍ قد عَفَتْ بل جوزَ تيهاء كظهرِ الحَجَفَتْ» [٨٤٨]

وكما قالوا بحذف الحرف والتعويض عنه، قالوا بحذف الحركة والتعويض عنها. من ذلك زيادة السين فى "أسطاع" لغة فى استطاع. فالأصل كما يرى الزجاج: «فما أطاعوا فزادوا السين. قال الخليل وسيبويه زادوها عوضا من ذهاب حركة الواو لأن الأصل فى أطاع: أطوع » [٨٤٩] وهذا أيضا ما يراه النحاس ويحكيه عن سيبويه. [٨٥٠]

ومن النماذج الأخرى للتعويض عن كلمة التعويض بالتنوين عن المضاف إليه المحذوف. وهذا من قبيل التعويض بالحرف عن الاسم. من ذلك قوله تعالى: ﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَٰلِىَ ﴾[٨٥١]، فالتقدير عندهم: «لكل أحدٍ جعلنا موالى » [٨٥٢] وذلك لأن «كُلا إذا جاءت مفردة فلا بد أن يكون فى الكلام حذف عند جميع النحويين » [٨٥٢] وكذلك التعويض عن المضاف إليه المحذوف بعد أى فى نحو: «يا أيها» فـ «ها» هاهنا «للتنبيه، إلا أنها لا تفارق أيّا لأنها عوض من الإضافة» [٨٥٣].

أما التعويض عن جملة فمن أمثلته التعويض بتنوين الظرف عن الجملة المضاف إليها ذلك الظرف، كما فى قوله تعالى: ﴿ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾[٨٥٤]، «فالتنوين فى «إذ» عوض مما حذف » [٨٥٥] كما يقول النحاس، والمحذوف هو الجملة التى أضيف إليها الظرف ،والتقدير: يومئذْ نجيء من كل أمّة بشهيد يود الذين كفروا. وأمثلة هذا الحذف فى القرآن كثيرة.

جـ التضمين:

ذكرنا فيما سبق أن التضمين ضرب من ضروب الإبدال، وأنه يمتاز عن غيره بأمرين: الأول: أنه يكون فى الأفعال وما فى معناها، والثانى: أن حذف الفعل المستبدل لا يكون على سبيل الإزالة المطلقة، وإنما يبقى شيء من معناه فى الفعل البديل. فعلى سبيل المثال يصرح النحاة بأن الفعل "يئس" فى قوله تعالى: ﴿ أَفَلَمْ يَايْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ﴾[٨٥٦] - مضمن معنى "علم". وهذا يعنى عندهما أن الدلالة النهائية للفعل هى محصلة دلالة الفعلين، وعلى هذا يكون المعنى - كما يحكى الزجاج عن بعض أهل اللغة - «أفلم يعلم الذين آمنوا علما ييأسوا معه » [٨٥٧] أو هو بعبارة الفراء «أفلم ييأسوا علما. يقول: يؤيسهم العلم. فكان فيهم العلم مضمرا » [٨٥٨]. وكذلك قوله تعالى: ﴿ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ ﴾[٨٥٩] فالفعل عندهم مضمن معنى «بيّن» ؛ لذلك فالمعنى عند أبى إسحق: «أفلم يُبَيِّنْ لهم الأمر بإهلاك من قبلهم من القرون » [٨٦٠] ويشرح النحاس هذا بأن « المعنى أفلم يبين لهم بيانا يهتدون به ؛ لأنهم كانوا يمرون على منازل عاد وثمود » [٨٦١] **وهكذا فدلالة الفعل المحذوف تظل مضمنة فى الفعل المذكور، وهذا ما لا نجده فى بقية صور الإبدال.**

والتضمين يقال به فى ثلاث حالات: الأولى حينما يتعدى فعل لازم إلى مفعول كما فى المثالين السابقين وكما فى قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ أَهْلِهَآ أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَـٰهُم بِذُنُوبِهِمْ ﴾،[٨٦٢] فالمعنى كما يقول الأخفش: «أفلم يتبين لهم » [٨٦٣]. وكذلك قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ ﴾[٨٦٤] فقد تعدى الفعل إلى "نفسه" لأنه مضمن معنى جهل، وجهل متعدٍ بنفسه. [٨٦٥] وهذا التقدير هو أحسن الوجوه عند الزجاج. [٨٦٦] ومن ذلك أيضا قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّنِى هَدَىٰنِى رَبِّىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا ﴾[٨٦٧] فقوله: «دينا» منصوب، لا بهدانى فهو فعل متعد لواحد، وإنما لأن هدى مضمن معنى عرَّف، والمعنى - عند النحاس - عرفنى ربى دينا [٨٦٨]

وفى هذه الحالة يتناوب القول بالتضمين مع القول بالحذف فالفعل اللازم الذى ورد فى سياق يرد فيه الفعل المتعدى يمكن أن يؤول بإحدى وسيلتين:

الأولى: أن يقال بتضمنه معنى فعل متعدٍ. **والثانية**: أن يفترض حذف حرف الجر الذى يتعدى به إلى المفعول. وعلى هذا يكون التقدير فى الآية السابقة: قل إنى هدانى ربى إلى دينٍ، ويكون فى قوله تعالى (سفه نفسه) :سفه فى نفسه. وهذا أحد التقديرات التى يذكرونها عندما يتعرضون لهذه الآيات [٨٦٩]

والحالة الثانية من الحالات التى يذهب النحاة فيها إلى القول بالتضمين هى أن يتعلق الفعل بحرف جر غير الحرف الذى يتعدى به. وفى هذه الحالة يتناوب التضمين مع الإبدال. حيث يمكن أن تتحقق الملاءمة بين الفعل وحرف الجر بأن يقال بتضمن الفعل المذكور معنى فعل يناسب حرف الجر، أو بأن يقال بإبدال حرف الجر المذكور فى النص من حرف الجر المناسب للفعل. وعلى سبيل المثال، ففى قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِ ٱلْعُمْىِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْ ﴾[٨٧٠] يرد مع اسم الفاعل حرف لا يناسبه، فالفعل "هدى " يتعدى بـ«من» أو «اللام»، أو «إلى ». تقول هديته من الضلال، إلى الحق، وله ؛ ولذا فللنحاة فى الآية تقديران: الأول إبدال "عن" من "من" والمعنى: ما أنت بهادى العمى من ضلالتهم. . والثانى تضمين الفعل "هدى " معنى الفعل «صَرَفَ». ويكون التقدير كما يذكر الفراء «وما أنت بصارف العمى عن ضلالتهم » [٨٧١]

أما الحالة الثالثة من حالات التضمين فهى عكس الأولى، حيث يأتى الفعل المتعدى لازما، أو المتعدى لفعلين متعديا لواحد. من ذلك قولهم بتضمين «جعل» معنى "خلق" فى قوله تعالى: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا ﴾[٨٧٢] فجعل يجوز أن تكون بمعنى خلق، وفى هذه الحالة تكون زينة مفعولا له ؛ «لأن خلق لا يتعدى إلا إلى مفعول واحد» [٨٧٣]

ويمكن أن نجعل من ذلك زيادة اللام فى المفعول به مع بعض الأفعال التى تتعدى بنفسها نحو قوله تعالى: ﴿ سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ ﴾[٨٧٤] وقوله: ﴿ لِرَبِّهِمْ

﴿ يَرْهَبُونَ ﴾ [٨٧٥] إذ يمكن أن نقول: إن «سماعون» مضمن معنى «مستجيبون»، والفعل «يرهبون» مضمن معنى "يخشعون". ويكون المعنى فى الآية الأولى: مستجيبون للكذب، وفى الثانية: لربهم يخشعون أو يخضعون.

وفى هذه الحالة يتناوب القول بالتضمين مع القول بالزيادة ؛ إذ يستقيم النص نحويا بالقول بزيادة اللام، ويكون التقدير: «سماعون الكذب» و«ربهم يرهبون» وهو ما ذهب إليه النحاة. [٨٧٦]

ومن المواضع التى استغل النحاة فيها فكرة التضمين تفسير نصب المفعول له؛ فبعضهم يجعله مصدرا عن طريق تضمين الفعل المذكور معنى فعل آخر من نفس حروف المفعول له. من ذلك قوله تعالى: ﴿ خَرَجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ﴾ [٨٧٧] فقوله تعالى حذر الموت يجوز - كما يقول الزجاج - أن يكون «نصبا على المصدر، لأن خروجهم يدل على حذر الموت» [٨٧٨] وعلى هذا فالفعل "خرج" مضمن معنى "حذر"، ومن ثم فالتقدير «حذروا حذرا» [٨٧٨] وكذلك قوله تعالى: ﴿ وَأَنعَـٰمٌ لَّا يَذْكُرُونَ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا ٱفْتِرَآءً عَلَيْهِ ﴾ [٨٧٩] فحقيقة النصب - كما يصرح الزجاج « أن قوله لا يذكرون بمعنى يفترون، فكأنه قال: يفترون افتراء» [٨٨٠]. وكذلك قوله: ﴿ قَتَلُوٓا۟ أَوْلَـٰدَهُمْ سَفَهًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ [٨٨١] فقوله سفها «يجوز أن يكون منصوبا على تأويل المصدر، لأن قتلهم أولادهم قد سفهوا فيه، فكأنه قال: سفهوا سفها » [٨٨٢] ومن ذلك عند النحاس قوله تعالى: ﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا ﴾ [٨٨٣] ؛ وذلك لأن «معنى أفنضرب: أفنصفح كما يقال :هو يدعه تركا، لأن معنى يدعه يتركه »[٨٨٤]. وهو يشير إلى أن نصب المصدر المرادف لمعنى الفعل على المفعولية المطلقة محمول كذلك على التضمين. ومن أمثلة الأخير عند النحاس قوله تعالى: ﴿ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا ﴾ [٨٨٥] إذ «لم يقل إنباتا لأنه لما قال أنبتها دل على نبت كما قال :

فَصِرْنَا إِلَى الْحُسْنَى وَرَقَّ كَلامُنَا وَرُضْتُ فَذَلَّتْ صَعْبَةً أى إِذْلالِ» [٨٨٦]

ومن ذلك عنده قول القطامى:

وَخَيْرُ الأمْرِ مَا اسْتَقْبَلْتَ مِنْهُ وَلَيْسَ بأن تَتَبَّعَهُ اتِّبَاعا

«لأن معنى تَتَبَّعَهُ وتَتْبِعَهُ واحد. وللنحويين فى هذا قولان: فمنهم من يقول: العامل فيه فعل محذوف . . ومنهم من يقول: العامل فيه الأول، والكلام محمولٌ على المعنى » (٨٨٧)

وقد استغل النحاة أيضا القول بالتضمين فى تفسير بعض الآيات التى حملت على التمييز أو الحال. من ذلك تفسير الأخفش للنصب فى قوله تعالى: ﴿ وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا ﴾(٨٨٨) فالنصب عنده على المفعولية المطلقة ؛ لأن قوله :(شيبا) «مصدر فى المعنى، كأنه حين قال: (اشتعل) قال: «شاب» فقال: (شيبا) على المصدر. وليس هو مثل تفقأت شحما، وامتلأت ماءً؛ لأن ذلك ليس بمصدر» (٨٨٩). وقد وافقه النحاس على هذا، "فشيبا" عنده مفعول مطلق وليست تمييزا؛ «لأنه مشتق من فعل، والمصدر أولى به» (٨٩٠) ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا ﴾(٨٩١) فموضع "تترى" «نصب على المصدر ؛ لأن معنى ثم أرسلنا: ثم واترنا ويجوز أن يكون فى موضع الحال أى: متواترين» (٨٩٢) وكذلك قوله: ﴿ فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا ﴾(٨٩٣) "فسربا" يجوز أن يكون مفعولا ثانيا ويجوز أن يكون مصدرا يدل عليه «فاتخذ سبيله فى البحر. . وكأنه قال سرب الحوت سربا». (٨٩٤)

د ـ الإنابة:

تشترك الإنابة مع المصطلحات السابقة فى المعنى العام، لكنها تمتاز بأمرين:

- **الأول** أن الإنابة أكثر ارتباطا بفكرة العامل، فالمنوب عنه إما عامل كالفعل فى نحو: "ضربا زيدا" أو معمول كالفاعل فى نحو «ضُرِبَ محمد». أو لنقل إنها أكثر ارتباطا بفكرة التعلق وارتباط المواقع الإعرابية بعضها ببعض، فالفعل يقتضى الفاعل فإن لم يوجد وجد ما ينوب عنه، والمبتدأ يقتضى الخبر، فإن لم يوجد ناب غيره عنه.

- **والثانى** أن النائب لا يكون إلا اسما صريحا أو مؤولا كما فى إنابة «أن وما

بعدها» عن مفعولى «ظن». ولا تلتبس الإنابة بغيرها من ضروب الإبدال ؛ إذ لم يستخدم النحاة هذا المصطلح إلا فى مواضع معدودة وكل ما دخل تحت العدِّ لا يحتاج إلى حد كما يقول السيوطى [٨٩٥]

من هذه المواضع إنابة المفعول عن الفاعل. فالأصل عند النحاة هو بناء الفعل للفاعل، لكنه لدواع دلالية قد يبنى للمفعول، ولكن يظل فى الذهن دائما أن «ضُرِبَ زيد» صورة محولة عن أصل مقدر هو ضَرَبَ فلان زيدا.

وكما يتحدث النحاة عن النائب عن الفاعل يتحدثون عن النائب عن المفعول المطلق. والمفعول المطلق ينوب عنه «كل» و«بعض» و«أي» عند إضافتهن إلى المصدر، وكذلك اسم الإشارة، وصفة المصدر، وضميره، وعدده، والمصدر المرادف له. ولذلك فأصل الجملة: ضربت محمدا سريعا - عندهم - هو: ضربت محمدا ضربا سريعا، ثم حذف المصدر ونابت صفته عنه.

والمصدر - بدوره - قد ينوب عن الفعل وذلك فى نحو قولنا: ضربا زيدا فالتقدير عندهم: اضرب زيدا، وقد ناب المصدر عن الفعل فنصب المفعول.

و(إذا) الفجائية أيضا قد تنوب فى باب الجواب عن الفعل، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً مِّنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِىٓ ءَايَاتِنَا ﴾[٨٩٦] فالعرب كما يقول الفراء «تجعل إذا تكفى من فعلت و«فعلوا»، وهذا الموضع من ذلك، اكتفى بإذا من فعلوا، ولو قيل من بعد ضراء مستهم مكروا كان صوابا، وهو فى القرآن كثير. وتقول خرجت فإذا أنا بزيد، وكذلك يفعلون بإذ، كقول الشاعر :

بَيْنَمَـا نحـن بـالأرَاك مَعًـا إذْ أتى رَاكِبٌ على جَمَلِهْ ».[٨٩٧]

ومما يدخل أيضا فى باب الإنابة إنابة «أن» ومعموليها عن مفعولى «ظن»، كما فى قوله تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ﴾[٨٩٨] فالمصدر المؤول من أن وما بعدها يسد مسد مفعولى حسب، والتقدير: أم حسبت كونهم عجبا ».[٨٩٩]

وكما تنوب «أنَّ» عن الجملة الاسمية تنوب عند الزجاج عن الجملة الفعلية بعد «لو». فـ«لو» كما يذكر أبو إسحاق «حقها أن يليها الأفعال. إلا أن "أنَّ" المشددة تقع بعدها، لأن «أنّ» فى اللغة تنوب عن الاسم والخبر تقول: ظننت أنك عالم. وهذا كقولك: ظننتك عالما، والمعنى: ظننت علمك، فالمعنى فى "أنّ" بعد "لو" أنها نابت عن الفعل والاسم، كما نابت عن الاسم والخبر. فالمعنى فى قوله: (ولو أنا كتبنا عليهم) [٩٠٠] كالمعنى فى: لو كتبنا عليهم » .[٩٠١]

وينوب عن الخبر كل من الحال، والفاعل، ونائب الفاعل، فالأول نحو: ضربى زيدا قائما، والثانى نحو: أقائم زيد، والثالث نحو: أمضروب على. والتقدير عندهم فى المثال الأول هو ضربى زيدا إذا كان قائما، وقد سد الحال مسد الخبر.

والتقدير فى المثالين التاليين هو -فيما يبدو -: أقام زيد، وأُضرِبَ على، فأصل التركيب جملة فعلية ؛ ولذلك يصرح الأشمونى بأنه لا يجوز أن يكون الوصف فى نحو: "أقائمان الزيدان" «مبتدأ وما بعده فاعلا أغنى عن الخبر، إلا على لغة أكلونى البراغيث » [٩٠٢] تماما كما لا يجوز تثنية الفعل لتثنية الفاعل إلا على لغة أكلونى البراغيث. والعلاقة بين الفعل والمشتقات علاقة أصل بفرع، يتضح هذا من المصطلح فى حد ذاته، ومن تصريح النحاة فى غير موضع بأن الأصل فى العمل إنما هو للفعل. والعوامل الأخرى - ومنها المشتقات - محمولة عليه، وكذلك من استخدامهم لمصطلح الفعل. فالفراء يطلق مصطلح الفعل على المصدر وعلى اسم الفاعل وعلى الصفة والحال والخبر [٩٠٣] وما ذلك فيما أظن إلا لأن الأصل فيها جميعا عنده هو الفعل، فالصفة والحال والخبر تكون فى الغالب من المشتقات. وهذا الاستخدام موجود عند الأخفش بل عند الزجاج والنحاس على الرغم من تأخرهما.[٩٠٤]

وتتضح هذه العلاقة أيضا فى عطف المشتقات على الفعل، وفى دخول علامة التعريف على المضارع، فالأول نحو قول الشاعر:

أمّ الصَّبِى قد حَبَا أوْ دَارِجِ

أى قد حبا أو درج. والعرب كما يقول الفراء «تجعل يفعل وفاعل إذا كانا فى عطوف مجتمعين فى الكلام، قال الشاعر:

بت أُعَشِّيها بِعَضْبٍ بَاتِرٍ يَقْصِدُ فِى أَسْوَاقِهَا وَجَائِرِ

وقال آخر:

مِنَ الذَّرِيحيَّاتِ جَعْدًا آرِكا يَقْصُر يَمْشِى وَيَطُولُ بارِكا

كأنه قال يقصر ماشيا فيطول باركا. فكذلك "فَعَلَ" إذا كانت فى موضع صلة لنكرة أُتْبِعَها «فاعل» وأُتْبِعَتْهُ. تقول فى الكلام: مررت بفتى ابن عشرين أو قد قارب ذلك. ومررت بغلام قد احتلم أو محتلم »[٩٠٥]

ومن أمثلة دخول "أل" وهى من علامات الاسم على المضارع قول الشاعر:

يَقُولُ الخَنَا وأَبْغَضُ العُجْمِ نَاطِقا إلــى رَبِّنَا صــوت الحمارِ اليُجدَّعُ

أى المجدع. ولذلك يقيم النحاة علاقة قوية بين المضارع واسم الفاعل. ويحملونه عليه فى العمل.

وتتضح هذه العلاقة كذلك فى حديثهم عن تحمل الخبر المشتق لضمير يعود على المبتدأ، فالتقدير فى جملة محمد قائم: هو «محمد قائم هو »، تماما كما أن التقدير فى جملة: محمد قام: «محمد قام هو». وكذلك التقدير فى قولهم: محمد حَسَنٌ وجهه هو: «محمد حَسُنَ وجهه» ولذلك لا يجوز أن نقول: المحمدان حسنان وجههما، وإنما ينبغى أن نقول: المحمدان حَسَنٌ وجههما، تماما كما لا يجوز تثنية الفعل وجمعه. وقد نقلنا آنفا أنه لا يجوز أقائمان الزيدان إلا على لغة أكلونى البراغيث، كما لا يجوز قاما الزيدان إلا على هذه اللغة .

وإذا ما مضينا مع ذلك التوصيف للعلاقة بين الفعل والمشتقات إلى النهاية، فربما قادنا فى التحليل النهائى إلى نتيجة مؤداها: أن الجملة الفعلية هى أصل تركيب الجملة العربية عند النحاة، وعلى هذا تكون جملة محمد قائم جملة فعلية فى أصلها

المقدر ويكون التقدير: محمد قام ويجوز - على مذهب الكوفيين - تقديم الفاعل؛ وبالتالى فالأصل: قام محمد.

ولعل هذا الإحساس هو الذى دفع عبد القاهر إلى أن يقرر أن «أصل الرفع أن يكون للفاعل، وأن المبتدأ فرع عليه ومشبه به من حيث إن كل واحد منهما مخبر عنه» (٩٠٦) ولأجل ذلك أيضا صرحوا بأن الحاجة إلى الفاعل فى نحو: «أقائم الزيدان»، أشد من الحاجة إلى الخبر؛ ذلك لأن الفعلية فى "أقائم " أوضح إذ هى الأصل ؛ ولذلك "فالزيدان" هنا فاعل سد مسد الخبر، كما أن «العمرين» فى قولهم «أمضروب العمران» نائب فاعل سد مسد الخبر.

وتحويل الجملة الاسمية إلى فعلية على هذا النحو ميسور فى أغلب الأحوال ؛ إذ الأصل فى الخبر أن يكون وصفا مشتقا، ثم هو يؤول بالمشتق أيضا - فى أغلب الأحيان - إذا كان جامدا. فالتقدير فى نحو قولهم: أبو يوسف أبو حنيفة هو: أبو يوسف يشبه أبا حنيفة ،وبتقديم الفعل تكون الجملة: يشبه أبو يوسف أبا حنيفة، وهى جملة فعلية .

ثالثا: مواضع التحويل

تتناول الصفحات التالية المواضع والأبواب النحوية التى يقع فيها التحويل، ومنعًا للتكرار لن نتحدث عن بعض المواضع التى سبق الحديث عنها عند الحديث عن مظاهر التحويل كالنداء والاستثناء، فالنداء - عند النحاة أسلوب خبرى، حيث يقدرون فعلا يفترضون أن أداة النداء عوض عنه، ومن ثم يكون الأصل المقدر لقولنا: يا عبد الله هو: أدعو عبد الله. كما ذكرنا عند الحديث عن حذف الفعل. وكذلك أسلوب الاستثناء عندهم. فهو أيضًا على تقدير حذف الفعل.. والمستثنى «عند سيبويه بمنزلة المفعول؛ لأنه مستثنى عنه.. فأمّا أبو العباس المبرد فهو عنده مفعول محض)[٩٠٧] وعلى هذا فقوله تعالى: ﴿ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾[٩٠٨] «فى موضع نصب بالاستثناء، وهو عند سيبويه بمنزلة المفعول، وعند أبى العباس بمعنى استثنيت» [٩٠٩] ويكون التقدير على هذا: أُحِلت لكم بهيمة الأنعام أستثنى ما يتلى عليكم. وكذلك قوله: ﴿ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ ﴾ [٩١٠] فقد «نصب إلا قليلا على الاستثناء، والمعنى: أستثنى قليلا منكم»[٩١٠].

وينقسم التحويل إلى قسمين: صرفى: يقع فى المفرد ومنه كل حديث للنحاة عن الإعلال، والإبدال،. والقلب المكانى، والمجرد والمزيد، وكذلك حديثهم عن أصل المثنى، والجمع، فعندهم أن أصل المحمدَيْنْ: محمد ومحمد، وأصل المحمدِين: محمد ومحمد ومحمد، وكذلك حديثهم عن المشتقات إلى آخر هذه المواضع - ونحوى: يقع فى المركب سواء كان التركيب إسناديا يشكل جملة، أو غير إسنادى يتركب من

كلمتين أو أكثر ولا يكون جملة [٩١١] كالمصدر المؤول والتركيب الإضافى والتوابع. ومن هذا التحويل النحوى أيضًا افتراض النحاة وجود أصل مقدر لبعض المواقع الإعرابية كالتمييز والمفعول له، والمضارع المجزوم فى جواب الأمر. وسوف نعرض لكل هذه المواطن كما وردت فى مجموعة الكتب موضوع الدراسة.

١ ـ الأصل المقدر للمصدر المؤول:

المصدر المؤول أحد المركبات غير الإسنادية، وهو - كما هو واضحٌ من التسمية- ذو أصل مقدر يؤول به ويرد إليه، فحقيقة المصدر المركب من «أن» والفعل أو «ما» والفعل أو«أنّ» وما بعدها هى المفرد عند النحاة ؛ ومن ثم فهو يقع فى كل المواقع التى يقع الاسم الصريح فيها، فقد يكون مبتدأ كما فى قوله تعالى: ﴿ **وَأَن تَصْبِرُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ** ﴾[٩١٢] والتقدير فيما يرى الأخفش: «والصبر خير لكم» [٩١٢]، وكذلك قوله تعالى: ﴿ **وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ** ﴾[٩١٣]، «فأن الخفيفة وما عملت فيه بمنزلة الاسم كأنه قال: «والصيام خير لكم»[٩١٤]. وقد يقع اسمًا لكان كما فى قوله تعالى: ﴿ **وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوا۟** ﴾[٩١٥] وكذا قوله: ﴿ **مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟** ﴾[٩١٦] فالتقدير وما كان جواب قومه إلا قولهم، وكذا وما كان حجتهم إلا قولهم، «وإن شئت رفعت أوّل هذا كله، وجعلت الأخرى فى موضع نصب على خبر كان» [٩١٧].

وقد يقع المصدر المؤول خبرًا لـ«إنَّ» كما فى قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ** ﴾[٩١٨]، فتقدير الآية: إن آية ملكة إتيان التابوت لهم»[٩١٩]، وقد يقع مفعولا به كقوله: ﴿ **وَدُّوا۟ مَا عَنِتُّمْ** ﴾[٩٢٠] أى ودوا عنتكم[٩٢١]، أو فاعلا نحو: ﴿ **أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ** ﴾[٩٢٢] «فأن فى موضع رفع بيكفي»[٩٢٣] والتقدير أو لم يكفهم إنزالنا» ،وقد يقع مجرورًا بالحرف أو بالإضافة، فمن الأول قوله: ﴿ **فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ** ﴾[٩٢٤] أى: «فاصدع بالأمر، وجعل ما تؤمر اسمًا واحدًا»[٩٢٥]، ومن الثانى قوله: ﴿ **مِنۢ بَعْدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيْطَٰنُ بَيْنِى وَبَيْنَ إِخْوَتِىٓ** ﴾[٩٢٦]، «فقوله: (أن نزغ) اسم هو بمنزله النزع؛ لأن أن الخفيفة وما عملت فيه بمنزلة اسم فأضاف إليها «بعد» وهذا فى القرآن كثير»[٩٢٧].

وهكذا فالمصدر المؤول يُرَدُّ دائمًا إلى اسم صريح هو الأصل عندهم. ولكن ضرورات الصناعة اضطرت النحاة إلى الذهاب إلى ما يشى بعكس ذلك، حيث يحولون المصدر الصريح إلى مصدر مؤول. من ذلك قوله تعالى - فى قراءة الحسن -: (أولئك عليهم لعنة الله والملائكةُ والناسُ أجمعون)[٩٢٨] «برفع الملائكة والناس بالعطف على موضع اسم الله تعالى، وهو فى موضع رفع لأن تقديره: أولئك يلعنهم الله كقولك يعجبنى قيام زيد وعمرٌو وبشرٌ، ترفع عمرًا وبشرًا بالعطف على موضع زيد، وموضعه رفع؛ لأن التقدير يعجبنى أن يقوم زيد»[٩٢٩]. وكذلك قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً ﴾[٩٣٠] فـ(يرسل) منصوب « لأنه معطوف على معنى (وحيا) ومعناه: أن يوحى. وعلى ذلك يكون التقدير- كما يرى الزجاج -: «إلا بأن يوحى أو أن يرسل»[٩٣١] ومن ذلك قراءة مجاهد بنصب (شهر) فى قوله تعالى: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ ﴾[٩٣٢] فهذه القراءة على معنى: «كتب عليكم الصيام شَهْرَ رمضان، أى أن تصوموا شهر رمضان».[٩٣٣]

ويتصل بهذا حديث النحاة عن إضافة المصدر إلى فاعله ونصبه مفعوله، كما فى قوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ ﴾[٩٣٤] فلفظ الجلالة مضاف فى اللفظ، لكنه فى المعنى مرفوع ؛ إذ التقدير: ولولا أن يدفع اللهُ الناسَ، وهكذا قوله: ﴿ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ ﴾[٩٣٥] «فالكاف والميم فى موضع خفض بالإضافة، وهما فى التأويل فى موضع رفع»[٩٣٦] ؛ إذ المعنى بأن اتخذتم العجل.

ولا ينفى هذا أنّ الاسم الصريح أصلٌ للمصدر المؤول؛ فأهم الأسس التى قام على أساسها الحكم على إحدى صور التركيب بأنها الأصل وأنّ ما عداها فرع لها هو الأساس الإحصائى. وواضحٌ أنّ هذه المواضع التى ورد فيها المصدر المؤول هى فى الأساس مواضع يقع فيها الاسم الصريح. هذا بالإضافة إلى أنّ صيغة المصدر المؤول تفيد معنى لا يوجد فى الاسم الصريح، وهو معنى الحدوث والتجدد. وقد اعتاد النحاة على افتراض أنّ الأصل هو ما يُزَادُ عليه فى الدلالة، فالمصدر أصل

الاشتقاق وليس الفعل الماضى عند البصريين؛ لأن المصدر يدل على الحدث فحسب، أما الفعل فهو يدل على الحدث والزمن، وعلى هذا فيمكن أن نعُدّ حديثهم عن «فك المصدر» الصريح إلى «أن والفعل» من قبيل ما يسمونه بالحمل على الفرع، والعرب كما يقول السيوطى: تحمل على الفروع كما تحمل على الأصول .[٩٣٧]

ولأن المصدر المؤول يزيد معنى عن المصدر الصريح فهو يقع فى مواضع لا يجوز أن يقع فيها المصدر الصريح، كما فى وقوعه خبرًا فى باب (عسى) ؛ إذ لا يجوز أن نقول عسى زيدٌ الصيام كما يجوز أن نقول: عسى زيدٌ أن يصوم، وإن كان قد جاء فى الشعر (شذوذًا) إِنِّى عَسَيْتُ صَائِمًا.

وتحويل المصدر الصريح إلى المصدر المؤول قد يكون تحويلا إجباريًا، من ذلك المضارع المنصوب فى جواب الطلب بعد الواو والفاء؛ وذلك أنّ الناصب فى الحقيقة هو (أن) المضمرة قبل الفعل والتى تكون معه مصدرا مؤولا يعطف بالحرف على ما قبله، كما فى قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبَا هَـٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾[٩٣٨] فـ«هذا يسميه النحويون جواب الفاء وهو ما كان جوابا للأمر والنهى والاستفهام والتمنى والنفى والجحود. ونصب ذلك كله على ضمير (أن). وكذلك الواو، وإن لم يكن معناها مثل معنى الفاء. وإنما نُصب مثل هذا لأن الفاء والواو من حروف العطف، فنوى المتكلم أن يكون ما مضى من كلامه اسمًا حتى كأنه قال: لا يكن منكما قرب الشجرة، ثم أراد أن يعطف الفعل على الاسم فأضمر مع الفعل «أن» لأن «أنْ» تكون اسمًا فَيَعْطِفُ اسمًا على اسم. وهذا تفسير جميع ما انتصب من الواو والفاء».[٩٣٩]

وعلى هذا يكون التقدير فى الآية كما يصرح الزجاج «لا يكن منكما قرب لهذه الشجرة فكونٌ من الظالمين». [٩٤٠] ومثل هذه الآية قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَلْبِسُوا ٱلْحَقَّ بِٱلْبَـٰطِلِ وَتَكْتُمُوا ٱلْحَقَّ ﴾[٩٤١] جواب النهى فى موضع نصب على إضمار أن عند البصريين والتقدير: لا يكن منكم أن تشترُوا أو تكتموا»[٩٤٢] أى لا يكن منكم شراءُ وكتمان. ومعنى هذا -كما يقول الأخفش- أنك «نويت أن تجعل الأول اسمًا فتضمر مع تكتموا «أن» حتى تكون اسما».[٩٤٣]

وهكذا تقرر النصوص أننا فى هذا التركيب إزاء عمليتى تحويل: الأولى باستبدال المصدر الصريح بمصدر مؤول من (أن والفعل)، والثانية بحذف «أن» الناصبة للمضارع، وهو حذف واجب ؛ «لأن الكلام إنما وضع على أن تضمر، فإذا أظهرت كان ذلك على غير ما وضع فى اللفظ، فيدخله اللبس».[٩٤٤]

وهذا يؤكد أن كون أحد التراكيب أصلا لغيره لا يعنى أنه أصل تاريخى كان مستخدمًا، كما لايعنى أن التركيبين يستعملان بيد أن أحدهما أصل للآخر ؛ إذ قد يكون هذا التركيب الأصلى غير مستخدم منذ الوضع الأول للغة .

ومثل هذا التقدير لا يقتصر على النصب بعد الواو والفاء، فهم يقدرونه مع «إذن»فى نحو قوله تعالى: (وإذن لا تمتعوا إلا قليلا) [٩٤٥] فى قراءة من نصب الفعل. فالنصب فى الآية على إضمار أن والتقدير: «وإذن لا تَمَتُّعَ إلا قليلا»[٩٤٦] وكذلك مع حتى فى نحو قوله: ﴿ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ ﴾[٩٤٧] فأن فى الآية مضمرة، والأصل المقدر لها هو :(حتى قول الرسول). وقد مرت الآية الكريمة بالمرحلتين السابقتين، فتحولت أولا من الأصل: (حتى قول الرسول) إلى الصورة الوسيطة (حتى أن يقول الرسولُ)، وذلك عن طريق الاستبدال، فاستبدل المصدر الصريح (قول) بالمصدر المؤول (أن يقول). وفى المرحلة الثانية حذفت (أن) وتحوّل التركيب إلى الظاهر المنطوق: (حتى يقولَ الرسول).

٢ـ الأصل المقدر للإضافة:

يقسم النحاة الإضافة إلى قسمين: إضافة لفظية وإضافة معنوية. وكلٌ من هذين القسمين - عندهم - فرع ظاهر محول عن أصل مقدر.

والإضافة اللفظية هى إضافة المشتق إلى معموله، وهى لفظية لأن فائدتها لفظية فقط هى التخفيف. لكنها ليست إضافة فى المعنى حيث لا يكتسب المضاف تعريفا ولا تخصيصا، ولذا فهو يوصف بالنكرة؛ وتدخل عليه الألف واللام، وتدخل عليه (رُب). ومن هنا كانت «أترابٌ» فى قوله تعالى: ﴿ وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ أَتْرَابٌ ﴾[٩٤٨] نعتا «لقاصرات؛ لأن قاصرات نكرة. وإن كان مضافًا إلى معرفة. والدليل على ذلك أن الألف واللام يدخلانه كما قال الشاعر:

من القاصرات الطرف لودبّ محول من الذر فوق الإتب منها لأثرا»[٩٤٩]

والأصل فى هذه الإضافة هو التنوين والنصب، فالأصل فى الآية الكريمة: قاصراتٌ الطرفَ كما أن الأصل فى قوله: ﴿ هَدْيًۢا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ ﴾ بالغا الكعبة «إلا أن التنوين حذف استخفافا»[٩٥٠]. وكذلك الأصل فى قوله ﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ ﴾[٩٥١] هو: جامعٌ الناس ولكن «حذف التنوين على التخفيف فإذا حذف التنوين لم يبق بين الاسمين حاجز، فخفض الثانى بالإضافة، وحذف التنوين كثير فى كلام العرب موجود حسن»[٩٥٢].

ويتحدث النحاة عن مرحلة وسطى بين «بالغا الكعبة» بالتنوين والنصب و"بالغ الكعبة" بحذف التنوين والجر بالإضافة ،وهى مرحلة يحذف فيها التنوين للتخفيف ويبقى معمول المشتق منصوبا كما كان قبل حذف التنوين. ولذا يرى النحاس أنه يجوز فى قوله تعالى: (جامع الناس) وجهان آخران هما: «جامعٌ الناسَ » بالتنوين والنصب وهو الأصل وحذف التنوين استخفافا، ويجوز «جامعُ الناسَ» بالنصب بغير تنوين، وأنشد سيبويه

فألفَيْتُه غَيْرَ مُسْتَعْتِبٍ وَلا ذاكِرَ اللهَ إلاّ قليلا »[٩٥٣]

وترك التنوين والنصب فى البيت السابق كثير جائز فيما يرى الفراء « فمن حذف النون ونصب قال النية التنوين. .. .. . ولكنى أسقطت النون للساكن الذى لقيها وأعملت معناها. ومن خفض أضاف » .[٩٥٤]

فإذا علمنا أن المشتقات فرع على الفعل فى العمل، فإن بإمكاننا أن نقرر مع الدكتور حماسة عبد اللطيف أن الأصل فى «ضارب زيدٍ» هو «يضرب زيدا وقد مرّ بالتحويلات الآتية:[٩٥٥]

يضربُ زيدا - ضاربٌ زيدا - ضاربُ زيدا - ضاربُ زيدٍ

فتحول الفعل أولا إلى اسم فاعل منون وحذف منه التنوين للتخفيف، وتحولت علامة النصب إلى علامة جر للإضافة، وكذلك فى (بالغا الكعبة) فالأصل «هديا يبلغ الكعبة » ؛ لأن أصل العمل إنما هو للفعل، ثم تحول الفعل إلى اسم فاعل عامل

عمله فصار: «هديا بالغا الكعبةَ» ثم فى المرحلة الوسطى المشابهة لـ«ذاكر اللهَ» حذف التنوين للتخفيف مع بقاء النصب، فصار التركيب :هديا بالغَ الكعبة وأخيرا تحول النصب إلى جر بالإضافة فصار التركيب: «هديا بالغ الكعبةِ». ولذلك أجازوا كما سبق فى «جامع الناس» «جامعٌ الناسَ»، «وجامعُ النَّاسَ » و«جامعُ الناسِ» وبالطبع يجوز الأصل الأعمق - إن جاز التعبير -: «يجمع الناس» وهو الأصل الذى يستمد التركيب منه معناه، إذ يجوز فى "بالغ الكعبة" أن يكون معناه: يبلغ الكعبة أو بَلَغَ الكعبة. لكن التنوين يدل على أن الأصل: «يبلغ الكعبة » إذا لو كان ماضيا لم يجز فيه التنوين ». كما يرى النحاس.[٩٥٦]

وشبيه بحذف التنوين حذف نون الجمع فى نحو قوله تعالى: ﴿ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمْ ﴾[٩٥٧] «فالأصل ظالمين أنفسَهم إلا أن النون حذفت »[٩٥٨]. وكذلك قوله تعالى: ﴿ غَيْرَ مُحِلِّي ٱلصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ﴾،[٩٥٩] «فالأصل محلين. وحذفت النون استخفافا »[٩٦٠]. وقوله: ﴿ بَاسِطُوٓاْ أَيْدِيهِمْ ﴾[٩٦١] «والأصل باسطون أيديهم» .[٩٦٢]

أما الإضافة المعنوية فهى الإضافة التى تفيد التعريف إذا كان المضاف إليه معرفة، وتفيد التخصيص إذا كان المضاف إليه نكرة. وهذه الإضافة أيضا فرع ظاهر لأصل مقدر هو الجر بالحرف. ووفقا لاختلاف حرف الجر يقسم النحاة هذه الإضافة إلى ثلاثة أقسام: الأول: أن يكون المضاف جنسا للمضاف إليه، وحرف الجر المقدر فى هذه الحالة هو (من) نحو: هذا ثوبُ خزٍّ وخاتم حديد، فالتقدير: ثوبٌ من خزٍّ وخاتم من حديد .

والثانى: أن يكون المضاف إليه ظرفا للمضاف، والحرف المقدر هنا هو (فى) كما فى قوله تعالى: ﴿ لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ﴾[٩٦٣] أى تربصٌ فى أربعة أشهر.

والثالث: أن تكون الإضافة بمعنى الملكية، والحرف المقدر فى هذا القسم هو (اللام) نحو: كتاب عمر، وثوب زيد. والمعنى كتابٌ لعمر، وثوب لزيد .

وعلى هذا فالتركيب الإضافى محول عن تركيب آخر يفصل بين الاسمين فيه حرف من حروف الجر السابقة. ومن أمثلة هذه الإضافة فى مجموعة الكتب موضوع الدراسة قوله تعالى: (إنما صنعوا كيدُ سِحْرٍ) [٩٦٤] فهذه القراءة كما يقول النحاس: «على إضافة النوع والجنس. كما تقول ثوب خز» [٩٦٥]. وكذلك قوله تعالى: ﴿ بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾[٩٦٦]، «فالمعنى والله أعلم: مكركم فى الليل والنهار» [٩٦٧]. وقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾[٩٦٨] «فمعناه أخذنا ميثاقًا من بنى إسرائيل» [٩٦٩].

والشكل الإضافى قد يكون ظاهرا منطوقا لغير ذلك من الأصول المقدرة. من ذلك الأصل المقدر للمفعول المطلق المبين للنوع نحو: ضربته ضرب الأمير، فالتقدير عندهم: ضربته ضربا مثل ضرب الأمير. ومن هنا يأتى معنى الوصفية الذى يجعل هذا المصدر مبينا للنوع، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ ﴾[٩٧٠] فـ«شرب» - كما يقول الأنبارى - « منصوب على المصدر وتقديره فشاربون شربا مثل شرب الهيم فحذف المصدر وصفته وأقيم ما أضيفت الصفة إليه مقام المصدر» [٩٧١] وهذا يشير إلى أهمية دراسة التحويل بين التراكيب حيث سيكون أى تحديد للصفات فى نص من النصوص قاصرا حين لا يلتفت إلى هذا الضرب من المفعول المطلق، أو إلى الإمكانات الأخرى للوصف وهى كثيرة.

من هذه الإمكانات فى باب الإضافة أيضا إضافة اسم الفاعل أو الصفة المشبهة به إلى موصوفها فى الحقيقة، نحو قولهم: حسن الوجه وفاتر الطرف، فالأصل حسنٌ وجهه وفاتره طرفه، وكذلك فالتقدير فى بيت ناجى:

ظالم الحسن شديد الكبرياء

هو حسنه ظالم وكبرياؤه شديد، وليس على أى معنى من معانى الإضافة السابقة.

وقد يجتمع فى الإضافة اللفظية حذف المصدر وصفته وحذف المضاف إليه وحذف حرف الجر، فتجتمع فى التركيب عدة تحويلات .من ذلك إضافة مصدر

الفعل اللازم إلى معموله الذى يصل إليه فى أصل التركيب بحرف الجر، نحو قول الشاعر:

ولست مسلمًا ما دمت حيًا على زيدٍ بتسليم الأمير

فأصل التركيب عندهم: بتسليم مثل تسليمى على الأمير، كما كان الأصل فى ﴿ فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ ﴾: فشاربون شربا مثل شرب الهيم، ثم حذف المصدر وصفته، فصار التركيب: بتسليمى على الأمير، ثم حذفت ياء المتكلم، وهى فى المعنى فاعل وفى اللفظ مضاف إليه، وحذف حرف الجر، فصار التركيب: بتسليم الأمير. والتركيب الإضافى الذى تتعدد أصوله المقدرة على هذا النحو قد يكون بدوره أصلا لتركيب آخر، على نحو ما سنرى فى حديثنا عن الأصل المقدر للبدل.

٣ـ الأصل المقدر للعطف

عطف النسق هو التابع الذى توسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف كالواو فى نحو: جاء زيد وعمرٌ. والعطف عن النحاة على إعادة العامل. وهذا يعنى أن الأصل فى الجملة السابقة هو: جاء زيد وجاء عمرو، وحُذِفَ الفعل الثانى منعا للتكرار. وقد صدر النحاة عن هذه الفكرة فى جميع تحليلاتهم للنصوص التى ورد العطف فيها. فالأصل - كما يصرح الأخفش - فى قوله تعالى: ﴿ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ﴾[٩٧٢] هو: «وبينات من الهدى وبينات من الفرقان »[٩٧٣] وفى قوله: ﴿ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾[٩٧٤] هو: «أو بغير فساد فى الأرض »[٩٧٥] وفى قوله: ﴿ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ﴾[٩٧٦] فى قراءة النصب هو: «واتقوا الأرحام »[٩٧٧] وكذلك الأصل فى قوله تعالى: ﴿ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا ﴾[٩٧٨] هو - كما يرى الأخفش -: « ولا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى ولا تقربوها جنبا »[٩٧٩] وهذا عين ما يراه الزجاج فالمعنى عنده: «ولا تقربوا الصلاة وأنتم جنب. »

ولذلك يختلف التقدير باختلاف المعطوف عليه ففى قوله تعالى: ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾[٩٨٠] ثلاثة وجوه:

الأول: أن يكون العطف على لفظ الجلالة، وعلى هذا يكون التقدير: «هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله وتأتيهم الملائكة » وهو الوجه المختار كما يرى الزجاج [٩٨١] متابعا الأخفش الذى يعلل هذا الاختيار بأن معنى الرفع قد جاء فى غير آية من القرآن، نحو قوله تعالى: ﴿ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾ .[٩٨٢]

والثانى: أن يكون العطف على الغمام، ويكون التقدير «هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله فى ظل من الغمام وظلل من الملائكة » [٩٨٣] وهذا التقدير هو تفسير قراءة الجر عند النحاس والزجاج.

والثالث: أن يكون العطف على ظلل، وعلى هذا يكون التقدير « هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله فى ظلل من الغمام وفى الملائكة » وهذا تفسير الأخفش لقراءة الجر.[٩٨٤] ومثل هذه الآية قوله تعالى: ﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ ﴾[٩٨٥]، فالتقدير يجوز أن يكون «مالكم لا تقاتلون فى سبيل الله والمستضعفين، وجائز أن يكون عطفا على اسم الله، أى: فى سبيل المستضعفين » [٩٨٦] وكذلك قوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ﴾[٩٨٧] «فالمعنى: والسابقون الأولون من المهاجرين ومن الأنصار. ومن قال والأنصار نَسَقَ على (والسابقون» أى: والسابقون والأنصار » [٩٨٨] غير أنهم يفضلون التقدير الأول ؛ لأنه يدل على أن السابقين من الفريقين جميعا.

وهذا التقدير للأصل المقدر للعطف حمل النحاة على رفض عدد من التحليلات الإعرابية. من ذلك افتراض الكسائى عطف (المقيمين) فى قوله تعالى: ﴿ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾[٩٨٩] - على ما. وهذا ما يرفضه النحاس؛ «لأن المعنى يكون ويؤمنون بالمقيمين». وقد رفضوا كذلك افتراض الكسائى عطف (الصابئون) فى قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ ﴾[٩٩٠] على المضمر المرفوع فى (هادوا) ؛ وذلك لأن المعنى سيكون حينئذ: «هادوا وهاد الصابئون، فيصير المعنى أن الصابئين قد دخلوا فى اليهودية وهذا محال» .[٩٩١] ومن ذلك ما

يحكيه النحاس من أن سيبويه سأل «الخليل عن قوله جل وعز: ﴿ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ﴾[٩٩٢] فزعم أن النصب محمول على (أنْ) سوى هذه ولو كانت هذه الكلمة على أن «هذه لم يكن للكلام وجه» [٩٩٣] وذلك لأن المعنى سيكون حينئذ«وما كان لبشر أن يكلمه الله أو أن يرسل، وليس هذا بكلام» [٩٩٣]. وشبيه بهذا موقف أبى عمرو الذى يحكيه الأخفش من قراءة النصب فى قوله تعالى: ﴿ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِٱلْفَتْحِ ..... وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ﴾[٩٩٤] فالنصب عند أبى عمرو «محال؛ لأنه لا يجوز فعسى الله أن يقول الذين آمنوا» [٩٩٥]. وهذا ما يراه النحاس؛ «لأنه مثل قولك عسى زيدٌ أن يأتى ويقوم عمرو، وهذا بعيد جدا لا يصح المعنى: عسى زيدٌ أن يقوم عمرو» .[٩٩٦]

ومن ذلك أيضا رفضهم لقراءة الأعرج بالجزم فى قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ نُهْلِكِ ٱلْأَوَّلِينَ ۝ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ ٱلْآخِرِينَ ﴾[٩٩٧]؛ لأن التقدير على هذا الأساس سيكون: ألم نهلك الأولين، ثم ألم نتبعهم الآخرين، والآخرون لم يهلكوا، ولذلك قال من اعتذر له: إن الأولين «هم قوم نوح وعاد وثمود، وإن الآخرين قوم إبراهيم وأصحاب مدين وفرعون. قال أبو جعفر فعلى هذا تصح القراءة بالجزم» .[٩٩٨]

وواضح أن وراء كل هذه المواقف افتراض النحاة أن العطف على إعادة العامل، أو أن الصورة الظاهرة للعطف لها صورة مقدرة يتم التحول عنها بحذف ما كان مكررا. ولذلك يقول الأنبارى معربا لقوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِي لَمْ تَمُتْ ﴾[٩٩٩] يقول: «التى فى موضع نصب بالعطف على الأنفس، وتقديره: ويتوفى التى لم تمت فى منامها، فحذف يتوفى الثانى لدلالة الأول عليه » .[١٠٠٠]

٤-الأصل المقدر للبدل والبيان

يصرح النحاة بأن البدل هو التابع المقصود بالحكم، وبأنّ العامل فى البدل غير العامل فى المبدل منه. ومن ثم فالأصل فى البدل تكرار العامل وإعادته. وهذا ما يقرره ابن يعيش بشكل حاسم حين يصرح بأن الأصل فى البدل «أن يكون من جملتين، أو أن تدخل عليه واو العطف، لكنهم لو فعلوا ذلك لالتبس، ألا ترى أنك

لو قلت: مررت بعبد الله مررت بزيد، أوقلت: مررت بعبد الله وبزيد، ربما توهم المخاطب أن الثانى غير الأول، فجاءوا بالبدل فرارًا من اللبس وطلبًا للإيجاز»[١٠٠١] والنص واضح تمامًا فى أن أصل مررت بعبد الله زيد إنما هو: مررت بعبد الله مررت بزيد .

وقد صدر النحاة فى كل تحليلاتهم للنصوص عن هذه الفكرة، ومن ثم كان التقدير فى قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ عَمُوا۟ وَصَمُّوا۟ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ ﴾[١٠٠٢] :«ثم عمى وصم كثيرٌ منهم»[١٠٠٣]، وفى قوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَخْلَصْنَٰهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ ﴾[١٠٠٤]: «إنا أخلصناهم بخالصة إنا أخلصناهم بذكرى الدار»[١٠٠٥]. ويرى الأخفش أن (ألا نعبد) فى قوله تعالى: ﴿ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ ﴾[١٠٠٦] بدل، كأنه قال: تعالوا إلى ألا نعبد إلا الله[١٠٠٧]. وهذا يعنى أن الأصل المقدر للتركيب هو: تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ،تعالوا إلى ألا نعبد إلا الله.

هـذا فيـما يتصل بالبدل المطابق، ومثله بدل الغلط والنسيان والإضراب. أما بدل الاشتمال وبدل بعض من كل ففيه - كما يرى الدكتور حماسة عبد اللطيف تحويلان[١٠٠٨]: التحويل السابق من جملتين إلى جملة واحدة، وتحويل آخر عن تركيب إضافى. ومن ثم يرى النحاس أن التقدير فى قوله تعالى: (الذى أحسن كل شىء خَلْقَهُ)[١٠٠٩] فى قراءة أبى عمرو بإسكان اللام هو: الذى أحسن خلق كلّ شىء وهذا هو ما يراه الزجاج فى قول الشاعر:

وذكـرت تَقْـتَدَ بَـرْدَ مَائِها

فالأصل عنده: وذكرت برد ماء تقتد [١٠١٠]، وكذلك التقدير فى قوله جل وعز: ﴿ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۝ نِّصْفَهُۥٓ ﴾[١٠١١]، «فنصفه بدلٌ من الليل كما تقول: ضربت زيدًا رأسه، فإنما ذكرت زيدًا لتوكيد الكلام، وهو أوكد من قولك ضربت رأس زيد، فالمعنى: قم نصف الليل إلا قليلا»[١٠١٢]،ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ﴾[١٠١٣] فالأصل «ويوم القيامة ترى وجوه الذين كذبوا على الله مسودّة»[١٠١٤]وقوله: ﴿ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ

﴿يُقَٰتِلُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ .... أَن تَبَرُّوهُمْ﴾[1015]، «فأن فى موضع جر بدل من الذين. المعنى: لا ينهاكم أن تبروا الذين لم يقاتلوكم فى الدين وهذا يدل على أن المعنى: لا ينهاكم الله عن بر الذين لم يقاتلوكم»[1016]، وكأن الآية مرت بالتحويلات الآتية:

(أ) لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين لا ينهاكم الله عن برهم

(ب) لا ينهاكم الله عن بر الذين لم يقاتلوكم فى الدين .

(جـ) لا ينهاكم الله عن الذين لم ياقاتلوكم فى الدين برهم .

(د) (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين أن تبروهم).

ولأن البدل على جملتين بتقدير إعادة العامل وتكراره، فقد اضطر النحاة إلى تقدير الحذف فى قوله تعالى: ﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ﴾[1017]: فما دام البدل على تقدير تكرار العامل فسوف يكون الأصل المقدر للآية: واضرب لهم مثلا واضرب لهم رجلين، وهذا لا يستقيم لأن المثل ليس الرجلين، لذلك فالتقدير عندهم: «واضرب لهم مثلا مثل رجلين»[1018]على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه.

هذا إذا أردنا حمل الآية على البدل، لكننا إذا حملناها على عطف البيان جازذلك دون حاجة إلى الحذف ؛ وذلك لأن الأصل المقدر للبدل يختلف عن الأصل المقدر للبيان. فالبيان عندهم نعت للاسم، لكنه نعت بغير المشتقات كالكنى والأعلام والبيان ومتبوعة من جملة واحدة لا من جملتين، والعامل فيهما واحد يقول ابن هشام: «وإنما يفارق البدل عطف البيان فى أنه بمنزلة جملة استؤنفت للتبيين، والعطف تبيين بالمفرد المحض ... وليس فى التقدير من جملة أخرى بخلاف البدل»[1019] وعلى هذا فالأصل المقدر للبيان فى قولنا: مررت بأخيك محمد هو كما يذكر الدكتور حماسة عبد اللطيف: مررت بأخيك (الذى هو) محمد، «فإذا قيلت الجملة على سبيل البدل فالتقدير فيها مررت بأخيك «مررت» بمحمد»[1020]. ومن ثم فالتقدير فى الآية الكريمة على افتراض أن «رجلين» بيان هو: «واضرب لهم مثلا الذى هو رجلان» وهذا تركيب مستقيم؛ ولهذا خطأ أبوحاتم الأخفش حين ظن أنه يحمل قوله تعالى: ﴿وَجِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ .... إِنَّ

﴿ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ﴾[1021] على البيان فى رواية له عن بعضهم بفتح همزة إن؛ إذ «إن الآية: العلامة التى لم يكونوا رأوها، فكيف يكون قولا»[1022] بينما رأى أبوجعفر صحة ما ذهب إليه الأخفش على أساس أنه يقصد البدل لا البيان. والخلاف يرتد أساسًا إلى الفرق بين الأصل المقدر لكل من البيان والبدل. فعلى افتراض أن قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ﴾ بيان فهذا يعنى أن الأصل المقدرهو: وجئتكم بآية من ربكم التى هى أن الله ربى وربكم، وهذا ما قدره أبو حاتم ومن ثم رفض قول الأخفش ؛ إذ المعجزة لا يمكن أن تكون كلمة تقال .أما على تقدير البدل فسيكون الأصل المقدر كما يقدره النحاس: «وجئتكم بآية من ربكمُ وجئتكم بأن الله ربى وربكم»، ومن هنا رأى أنه قول حسن[1023].

ويوضح ابن كيسان - فيما يحكى النحاس - الفرق بين البدل والبيان بأنّ «معنى البدل أن تقدرالثانى فى موضع الأول، وكأنك لم تذكر الأول. ومعنى عطف البيان أن تقدر أنك إن ذكرت الاسم الأول لم يعرف إلا بالثانى، وإن ذكرت الثانى لم يعرف إلا بالأول، فجئت به مبينًا للأول قائمًا له مقام النعت والتوكيد. قال وبيان هذا فى النداء: يا أخانا زيدُ أقبل، كأنك رفعت الأول وقلت: يا زيدُ، فإن أردت عطف البيان قلت :يا أخانا زيدًا أقبل»[1024].

وهكذا يصرح ابن كيسان بأن الأصل فى: يا أخانا زيدُ على البدل إنما هو: يا أخانا يا زيدُ بتكرار العامل، أما البيان فهو كما ذكر يقوم مقام النعت، ولذلك يسميه النحاس فى بعض الأحيان نعتا؛ يقول معربا قوله تعالى: ﴿وَأُوحِىَ إِلَىَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ﴾[1025]: «هذا اسم ما لم يسمه فاعله، القرآن نعت له»[1026] وهذا ما يشير إليه الأنبارى بتقديره للأصل فى قوله تعالى: ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾[1027] على البيان، والتقدير: (ولباس التقوى المشار إليه خير)[1028] و«ال» هذه هى «ال» الموصولة، وعلى هذا فالتقدير: ولباس التقوى الذى أشير إليه خير.

وعلى أساس هذا الاختلاف فى الأصل المقدر بين البدل والبيان نستطيع أن نفسر أوجه الخلاف التى عددها النحاة بينهما[1029]، ونفهم لماذا يجوز فى بعض الحالات أن

نعد البدل بيانًا ،ولا يجوز فى أخرى، فبينما يجوز ذلك فى: مررت بأخيك محمد ؛ لأن بإمكاننا أن نقول: مررت بأخيك مررت بمحمد، وأن نقول: مررت بأخيك الذى هو محمد - لا يجوز ذلك فى نحو: يا زيد الحارث وفى نحو: يا أيها الرجل غلام زيد ؛ لأنه ليس بوسعنا أن نقول: يا زيد يا الحارث، ولا: يا أيها الرجل يا أيها غلام زيد. ومن ثم يتعين البيان كما يقول ابن هشام.[١٠٣٠]

٥ـالأصل المقدر للمضارع المجزوم فى جواب الأمر

من مواضع جزم الفعل المضارع أن يأتى فى جواب الأمر. وهذا الجزم على تأويل شرط مقدر، «فجواب الأمر عند النحويين فيه معنى الشرط والمجازاة، تقول: أطع الله يدخلك الجنة، والمعنى: إن تطعه يدخلك الجنة»[١٠٣١]. وعلى هذا فالتقدير فى قوله تعالى: ﴿ فَاذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ ﴾[١٠٣٢] هو: إن تذكرونى أذكركم[١٠٣٣]، وفى قوله: ﴿ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَٰتِلْ ﴾[١٠٣٤] هو: إن تبعث لنا ملكًا نقاتِلْ[١٠٣٥] وفى قوله: ﴿ وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ ﴾[١٠٣٦] هو: «إن تقولوا ما أمرتم به نغفر لكم».

ويصرح الأخفش بأن المضارع فى قوله تعالى: ﴿ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِىٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ ﴾[١٠٣٧] مجزوم «لأنه جواب الأمر، وجواب الأمر مجزوم مثل جواب ما بعد حروف المجازاة، كأنه تفسير: إن تفعلوا أوف بعهدكم»[١٠٣٨] ولذلك كان قوله تعالى: ﴿ ٱتَّبِعُواْ سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَٰيَٰكُمْ ﴾[١٠٣٩] أمرًا «فى تأويل الشرط والجزاء، والمعنى إن تتبعوا سبيلنا حملنا خطاياكم»[١٠٤٠]، كما أن جزم الفعل فى قوله تعالى: ﴿ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ تَهْتَدُواْ ﴾[١٠٤١] «على جواب الأمر، وإنما معنى الشرط قائم فى الكلمة، المعنى: إن تكونوا على هذه الملة تهتدوا. فجزم تهتدوا على الحقيقة جواب الجزاء».[١٠٤٢]

وعندهم أن الفعل يأتى مرفوعًا إن لم يكن معنى الجملة على الشرط والمجازاة، من ذلك قوله تعالى: ﴿ فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝ يَرِثُنِى ﴾[١٠٤٣] فقد رفع الفعل ؛لأنه يريد أن يدعو الله أن يهب له وليًا وارثا، ولا يريد أنْ يقول: إن تهب لى وليا يَرِثْنى، وذلك لأنه قد يهب له الولى ولا يرثه. وكذلك قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ نَذَرُهُمْ فِى

﴿خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾[١٠٤٤] فـ «لم يجعله جوابا، ولكنه كأنهم كانوا يلعبون فقال: ذرهم فى حال لعبهم»[١٠٤٥]؛ وذلك لأنه لو جلعه جوابا لكان المعنى: إن تذرهم فى خوضهم يلعبوا وليس المعنى على هذا ؛ لأن لعبهم ليس ناتجا عن تركه صلى الله عليه وسلم لهم.

والانطلاق من هذه الفكرة يفسر لنا تفضيل النحاة لبعض القراءات والتحليلات الإعرابية على بعض، فالنحاس يصف قراءة الحسن بالمضارع المجزوم فى قوله تعالى: (واجعل لى وزيرًا من أهلى هارون أخى أَشدُدْ به أزرى وأَشرِكه فى أمري)[١٠٤٦] بأنها (شاذة بعيدة ؛ لأن جواب مثل هذا إنما ينجزم بمعنى الشرط والمجازاة، فيكون المعنى: إنْ تجعل لى وزيرًا من أهلى أشدُدْ به أزرى وأُشْرِكه فى أمرى. وأمره النبوة والرسالة. وليس هذا إليه، فيخبر به)[١٠٤٧]. ولذلك فهم يرون أن الفعل إذا جاء مجزوما وليس المعنى على تأويل الشرط والجزاء كان خارجًا عن الأصل محتاجًا إلى التفسير. يقول الأخفش معقبا على قوله تعالى: ﴿ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ ٱلْأَمَلُ﴾[١٠٤٨]: «ليس من أجل الترك يكون ذلك. ولكنه قد علم الله أنه يكون، وجرى على الإعراب، كأنه قال إن تركتهم ألهاهم الأمل، وهم كذلك تركتهم أولم تتركهم. كما أن بعض الكلام يُعرب لفظه والمعنى خلاف ذلك، وكما أن بعضهم يقول: كذب عليكم الحج، فالحج مرفوع، وإنما يريدون أن يأمروا بالحج»[١٠٤٩].

وواضح أن المعنى هو الأساس الذى يُعَوِّلون عليه عند النظر إلى النص، ومن أجل ذلك قد يؤولون الأمر بالشرط وإن لم يكن فى جوابه مضارع مجزوم. من ذلك تفسير الفراء لقوله تعالى: ﴿أَنفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمْ﴾[١٠٥٠] فهو أمر فى اللفظ وليس بأمر فى المعنى ؛ لأنه أخبرهم أنه لن يتقبل منهم. وهو فى الكلام بمنزلة إن فى الجزاء، كأنك قلت: إن أنفقت طوعًا أوكرهًا فليس بمقبول منك، ومثله: (استغفر لهم أو لا تستغفر لهم)، «فليس بأمر وإنما هو على تأويل الجزاء، ومثله فى الشعر قول الشاعر :

أسيئى بنا أوأَحْسِنى لا ملومةً لدينا وَلا مَقْلِيَّة إن تَقَلَّتِ»[١٠٥٠]

وقد يجزم الفعل فى جواب المضارع المؤول بالأمر. من ذلك قوله تعالى: ﴿ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۝ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ... يَغْفِرْ لَكُمْ ﴾[١٠٥١] فقد جزم يغفر - كما يرى القيسى - «لأنه جواب الأمر فهو محمول على المعنى، ودل على ذلك أنه فى حرف عبدالله (آمنوا) على الأمر»[١٠٥٢] وهذا هو رأى المبرد[١٠٥٣]، وقد ذهب إليه أبو إسحق الزجاج الذى يرى أن ذهاب بعض النحويين إلى أن (يغفر) جواب (هل) «غلط بَيِّنٌ. ليس إذا دلهم النبى على ما ينفعهم غفر الله لهم، إنما يغفر الله لهم إذا آمنوا وجاهدوا، فإنما هو جواب تؤمنون بالله وتجاهدون يغفر لكم. فأما جواب الاستفهام المجزوم فكقولك: هل جئتنى بشىء أعطك مثله، المعنى: لو كنت جئتنى بشىء أعطيتك، وكذلك: أين بيتك أزرك».[١٠٥٤]

ومن أمثلة تأويل المضارع بالأمر إذا صح المعنى قوله تعالى: ﴿ تَحْبِسُونَهُمَا مِنۢ بَعْدِ ٱلصَّلَوٰةِ فَيُقْسِمَانِ ﴾[١٠٥٥]. فعند الأنبارى يجوز فى قوله: (فيقسمان): «أن يكون جواب شرط؛ لأن تحسبونهما فى معنى الأمر. فهى جواب الأمر الذى دل عليه الكلام كأنه قال: إن حبستموهما أقسما»[١٠٥٥].

والنص واضح فى أن التأويل بالشرط يمكن وإن لم يأت الفعل مجزومًا، وذلك إذا كان المعنى على هذا التأويل، ولذا فهذا التقدير يتعدى الجزم فى جواب الأمر إلى النصب فى جواب الطلب، ومن ثم يذهب النحاس إلى أن الأصل فى قوله تعالى: ﴿ لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ۝ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ ﴾[١٠٥٦] هو: متى أبلغ الأسباب أطلع[١٠٥٧].

٦- الأصل المقدر للتمييز:

يقسم النحاة التمييز إلى قسمين: تمييز الذات، وتمييز النسبة. وكلا النوعين ظاهر محوّلٌ عن باطن مقدر. أمّا تمييز الذات فهو محول عن الجر بالحرف، ولذلك يعرف ابن مالك التمييز بأنه «اسم بمعنى من»[١٠٥٨]. ويصرح النحاس بأنّ (سبيل التمييز أن يكون فيه معنى من»[١٠٥٩]. وهذا ما يؤكده الزجاج، فـ «معنى قول الناس عندى

عشرون درهما: عندى عشرون من الدراهم»[١٠٦٠]. وفى إعرابه لقوله تعالى: ﴿ مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا ﴾[١٠٦١] يرى أن قوله «ذهبًا» «منصوب على التمييز. قال سيبويه وجميع البصريين: إن الاسم المخفوض قد حال بين الذهب وبين الملء أن يكون جرا، وحقيقة تفسيره: ما يملؤه من الذهب»[١٠٦٢]. وهذا ما رآه الأخفش من قبل، فقد انتصب (ذهبًا) عنده «كما تقول: لى مثلك رجلا، أى: لى مثلك من الرجال، وكذلك قوله: ﴿ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا ﴾[١٠٦٣] يريد: أوعليه مثل ذلك من الصيام» [١٠٦٣]

ومن الآيات التى صرح النحاة فى تحليلها بالأصل المقدر للتمييز قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِى رَبًّا ﴾[١٠٦٤] فقوله :(ربا) «منصوب على التمييز، والتقدير: أأبغى غير الله من رب، فحذف من، فانتصب على التمييز»[١٠٦٥] وكذلك قوله تعالى: ﴿ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴾ [١٠٦٦]، فقد (قال الكوفيون: هو نصب على التفسير ؛ لأن العرب تقول حسُن أولئك من رفقاء، وكرُم زيد من رجل، ودخول من يدل على أنه مفسر»[١٠٦٧].

أما «تمييز النسبة» فالتحويل فيه أكثر وضوحًا، والنحاة يستخدمون فى هذا الباب مصطلح التحويل أوأحد مرادفاته بشكل بيِّن ومطرد. فعلى سبيل المثال يقسم ابن هشام تمييز النسبة «إلى قسمين: مُحَوَّلٌ وغير محوّل. فالمحول على ثلاثة أقسام: محول عن الفاعل نحو: ﴿ وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ أصله: اشتعل شيب الرَّاس، فجعل المضاف إليه فاعلا والمضاف تمييزًا، ومحول عن المفعول نحو: ﴿ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا ﴾ أصله: وفجرنا عيون الأرض، ففعل فيه مثل ما ذكر. ومحول عن مضاف غيرهما، وذلك بعد أفعل التفضيل المخبر به عما هو مغاير للتمييز، وذلك كقولك: زيد أكثر منك علمًا، أصله: علم زيد أكثر»[١٠٦٨].

والعبارة قاطعة الدلالة فيما نحن بصدده. وقد استخدم ابن هشام فيها مصطلح التحويل ست مرات، ومصطلح الأصل الذى أشار به إلى الأصل المقدر للتركيب ثلاث مرات. وهذا مسلك النحاة فى هذا الباب. ومن لم يستخدم المصطلح استخدم

مرادفًا له نحو مصطلح «النقل» الذى يستخدمه ابن عقيل، فهو يسمى المحّول عن فاعل منقولا عن الفاعل، والمحّول عن المفعول منقولا عن المفعول[١٠٦٩].

ولسنا فى حاجة إزاء هذا الوضوح إلى مزيد من الأمثلة، ففى هذا الباب شاع استخدام المصطلح، وتقدير هذا الأصل المقدر فى جميع الكتب موضوع الدراسة، على نحو ما فعل الفراء عندما تعرض لقوله تعالى: ﴿ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا ﴾ فهو يرى «أن الطيب كان للنفس، فلما حوّلته إلى صاحب النفس خرجت النفس منصوبة»[١٠٧٠].ومن ثم فالتقدير - كما يرى الزجاج: «فإن طابت أنفسهن»[١٠٧١].

٧ـالأصل المقدر للمفعول لأجله :

كما يرى النحاة أن التمييز مؤول بالحرف يرون أن المفعول لأجله مؤول بالحرف. وهو عندهم على حذف اللام. يقول الأخفش: «وأما قوله: ﴿ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ﴾[١٠٧٢] فإن انتصابه على الفعل. وهو على يشرى كأنه قال: لابتغاء مرضاة الله. فلما نزع اللام عمل الفعل، ومثله: (حذر الموت). وأشباه هذا كثيرٌ قال الشاعر:

وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الكريمِ ادِّخَارَهُ وَأُعْرِضُ عَن شتم اللئيم تكَرُّمَا

لما حذف اللام عمل فيه الفعل»[١٠٧٣]. وهو يقصد بأن انتصابه على الفعل أنه متعلق بالفعل. والنص واضح فى أن الأصل المقدر للمفعول لأجله هو شبه الجملة من اللام والمجرور الذى بعدها، ثم تحذف اللام فينتصب الاسم. وهم يشيرون إلى هذا الأصل فى أكثر الأحيان عندما يتعرضون لنص به مفعول لأجله. من ذلك قوله تعالى: ﴿ يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾[١٠٧٤] فالمصدران - عند الزجاج. «منصوبان على المفعول له، المعنى: يريكم البرق للخوف والطمع»[١٠٧٥]. وكذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّا مُرْسِلُوا۟ ٱلنَّاقَةِ فِتْنَةً ﴾[١٠٧٦] فالمعنى :«إنا مرسلو الناقة لنفتنهم أى: لنختبرهم»[١٠٧٧] وكذلك قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَهُمْ

﴿أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾[1078] فـ«المعنى لحذر الموت، فلما سقطت اللام نصبت»[1079] وقوله: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ﴾[1080] فالتقدير: (لكراهة أن يفقهوه، فلما حذف اللام نصب كراهة، ولما حذف كراهة انتقل نصبها إلى أن»[1081]. وهكذا مر الأصل بمرحلتين من التحويل بالحذف: الأولى بحذف اللام ،وتحوّل النص فيها من الأصل المقدر: وجعلنا على قلوبهم أكنة لكراهة أن يفقهوه، إلى :وجعلنا على قلوبهم أكنة كراهة أن يفقهوه، والثانية بحذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، وتحولت الجملة فيها إلى الظاهر المنطوق: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ﴾.

وقد رأينا عند الحديث عن التضمين أن بعضهم قد قدم تصورًا مختلفًا للأصل المقدر للمفعول لأجله. وذلك بتضمين الفعل معنى فعل من نفس حروف المصدر المنصوب، وبذلك يكون النصب على المفعولية المطلقة. ومن ذلك أن يكون النصب فى قوله تعالى: ﴿خَرَجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾[1082] «على المصدر؛ لأن خروجهم يدل على حذر الموت حذرًا»[1083] ويكون النصب فى قوله تعالى: ﴿يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا﴾[1084] «على المصدر. «وهذا المصدر محمول على المعنى؛ لأن معنى إيحاء الزخرف من القول معنى الغرور، وكأنه قال: يغرون غرورًا»[1085] ويكون فى قوله ﴿لَّا يَذْكُرُونَ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا ٱفْتِرَآءً عَلَيْهِ﴾[1086] منصوبًا «بقوله :(لا يذكرون اسم الله)، وهذا يسميه سيبويه مفعولا له، وحقيقته: لا يذكرون بمعنى يفترون، فكأنه قال يفترون افتراءً»[1087].

٨ـالأصل المقدر للجمل التى لها محلّ من الإعراب:

تنقسم الجملة عند النحاة إلى قسمين: ما لا محل لها من الإعراب وهى كما يذكر ابن هشام الجملة التى «لم تحل محل المفرد، وذلك هو الأصل فى الجمل. والجملة التى لها محل من الإعراب، وهى التى تحل محل المفرد وتنزل منزلة الأسماء»[1088] وعلى ذلك فالجملة التى تقع حالا أوصفة أومضافًا إليها إلى آخره هى فى الأصل اسم مفرد تحل هذا الجملة محله. ولذلك يرى الفراء أن التقدير فى قوله تعالى: ﴿فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝ يَرِثُنِى﴾[1089] هو: «هب لى الذى يرثني»[1090]. والتقدير عند

الأنبارى: فهب لى وليا وارثًا[١٠٩١]. وهذا يعنى بعبارة أخرى أن قولهم : هب لى وليا يرثنى محوّل عن الأصل المقدر: هب لى وليا وارثًا .

ومثل هذه الآية قوله تعالى: ﴿ فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴾[١٠٩٢] فـ«أنتم تنظرون فى موضع الحال أى: ناظرين»[١٠٩٣] وكذلك قوله تعالى: ﴿ إِلَّا ٱسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴾[١٠٩٤]، فالجملة الاسمية كما يقرر الفراء «بمنزلة لاعبين، فكأنه: إلا استمعوه لاعبين لاهية قلوبهم»[١٠٩٥] وهذا نفس تقدير الزجاج فى الآية الكريمة[١٠٩٦].

ومن ذلك أيضًا قوله جل وعز: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ﴾[١٠٩٧]، فجملة ترونها قد تكون «فى موضوع نصب على الحال أى: رفع السموات مرئية بغير عمد»[١٠٩٨] وقد تكون فى موضع جر على النعت ،وحينئذ يكون التقدير: بغير عمد مرئية[١٠٩٩] وفى هذه الحالة قد تكون السماء مرفوعة بعمد لا ترى. والنصوص السابقة تؤكد أن الجملة التى لها محل من الإعراب محولة فى الحقيقة عن اسم مفرد تحل محله.

الهوامش:

١ - ابن منظـور: لسان العرب والمعجم الوسيط مادة : حول

٢ - النساء (٤)

٣ - معانى القرآن، ٢ / ٣٠٨

٤ - مريم (٢٦)

٥ - معانى القرآن، ٢ / ١٢

٦ - الفراء: معانى القرآن ، ٢ / ٤٢١

٧ - الواقعة (٦٥) وانظر فى قراءة أبى حيوة وأبى بكر بكسر الظاء البحر المحيط :٨، ٢١١.

٨ ـ معانى القرآن١/ ٢٥٥

٩ - من ذلك على سبيل المثال: أبو عبيدة مجاز القرآن ١/ ١١، ١٢×١٩، ٦٣، ٢٩٦، ٣١٥،٣١٣ ، ٢/ ٤٧×٢، ١٧٦، ٢٤٠، ٢٧١، الأخفش: معانى القرآن ١/ ١١٤، ٢٥٥، ٢٦٣، ٣٩٨، ٢/ ٤١٢، الفراء : معانى القرآن ١/ ٢٥٦، ٤١٥، ٤٢٢، ٢/ ١٦٦×٢، ٣٠٨×٢، ٣١٠، ٣٤٢، ٤٢١، الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ٣/ ٣٧٥، النحاس : إعراب القرآن ٢/ ٥٧، ١٩٨، ٢٧٥ ، ٣/ ٢٦٦، ٣١٥، ٣٩٢، ٤/ ١٠٠، ٥/ ٧٥، ٧٩، ٢٦٩×٢.

١٠ - معانى القرآن ١/ ٣٦٤.

١١ - النساء (٣)

١٢ - الأخفش: معانى القرآن ١: ٢٤٤

١٣ - انظر على سبيل المثال: الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ٢/ ٩، النحاس: إعراب القرآن ١/ ٤٣٥، ٣/ ٣٥٩، مكى: مشكل إعراب القرآن ١٨٩، الأنبارى: البيان ١/ ٢٤١.

١٤ - مجاز القرآن ٢/ ١١٥،١٥٢

١٥ - معانى القرآن ١/ ٢٥٤

١٦ - القيامة (٤)

١٧- معانى القرآن ٣/ ٢٠٨

١٨ - يقصد الفراء أنظر، معانى القرآن ١/ ٧٩

١٩ - معانى القرآن وإعرابه ١/ ٢١٠

٢٠ - انظر على سبيل المثال مصطلح النقل عند الزجاج معانى القرآن وإعرابه : ١/ ١٣٠ ، ٢١٠ والقلب: ٢/ ٣٧٣، ٤٧٦، ٥/ ١١٢٧، ٢٨٥،٣٧٢. والعدل ١/ ١٧١، ٣٧٧، ٢/ ٩، ٣/ ، ٤/ ١٧٦، ٢٦١، ٥/ ٢٧٩

٢١ - انظر ص ٧١ من هذه الدراسة وما بعدها

٢٢ - انظرعلى سبيل المثال: الفراء: معانى القرآن ١/ ٧٩ والأنبارى: البيان ٢/ ٣٦

٢٣ - انظر على سبيل المثال ، الزجاج : معانى القرآن وإعرابه ، ٢ / ١٩٥ ، ٤ / ٣٣٦ ، النحاس : إعراب القرآن ، ١ / ٣٨٠ ، الأنبارى : البيان ، ٢ / ٣٢٣

٢٤ - انظر ص ٩٠، وما بعدها، ص ٣٩٩ وما بعدها من هذه الدراسة .

٢٥ - يونس (٣٨)

٢٦ - البقرة (٢٣)

٢٧ - يونس (٢٧)

٢٨ - الشورى (٤٠)

٢٩ - ص (٧٥)

٣٠ - الأعراف (١٢)

٣١ - البيان فى غريب إعراب القرآن ١/ ٣٥٥

٣٢ - السابق ١/ ٤١٠

٣٣ - الأنعام (٦٩)

٣٤ - الأنعام (١١٧)

٣٥ - الرحمن (٥)

٣٦ - معانى القرآن ١/ ٣٠٨

٣٧ - يونس (٧١)

٣٨ - كذا فى معانى القرآن ١/ ٤٧٣. وفى كتاب المصاحف. الفهرس الذى أعده المحقق: آثر «جفري» أن قراءة أبى: (فَادعوا شُرَكاءَكم ثمَّ أجمعوا أمركم) (١٣٥). ولم يذكرها فى قراءات ابن مسعود. وفى المحتسب أن قراءة أبى (وادعُوا شُرَكاءَكم ثم اجمعوا أمركم) بألف وصل. ١/ ٣١٤. وذكر الأنبارى أن قراءة ابن مسعود «وادعوا شركاءكم).

٣٩ - الفراء: معانى القرآن ١/ ٤٧٣

٤٠ - الأنبارى: البيان ١/ ٤١٧

٤١ - آل عمران (١٧٥)

٤٢ معانى القرآن وإعرابه ١/ ٤٩٠

٤٣ - براءة (١١)

٤٤ـ البقرة (٢٢٠)

٤٥ - الأحزاب (٥)

٤٦ - المائدة (١١٨). وفى قراءة الجمهور (إن تعذبهم فإنهم عبادك) وانظر فى قراءة أبى: المصاحف. فهرس قراءة أبى (١٢٩). وهى أيضًا قراءة ابن مسعود. السابق ٦١. وانظر : الفراء: معانى القرآن ١/ ٤٢٥

٤٧ – الآية : (٧٩) من سورة الكهف ، وانظر فى قراءة ابن عباس : صحيح البخارى ، طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ٥/ ٣٧٢

٤٨ – الأنعام (٩٣)

٤٩ – معانى القرآن ١/ ٣٠٧

٥٠ – المحتسب ١/ ١٠٨

٥١ – البقرة ٧٢١ وانظر فى قراءة ابن مسعود المحتسب ١/ ١٠٨، تفسيرالقرطبى ٢/ ١١٩، وهى فى كل ذلك بالواو (ويقولان) وفى كتاب المصاحف ٧٥ (وإسماعيل يقولان ربنا) دون واو وكذا هى فى البحرالمحيط ١/ ٣٨٨ وفى الكشاف: ١/ ١٨٩.

٥٢ – الزمر (٣)- وانظر فى قراءة عبد الله بن مسعود المحتسب ١/ ١٠٨، وكتاب المصاحف فهرس قراءة ابن مسعود (١٨).

٥٣ – المحتسب ١/ ١٠٨، ١٠٩

٥٤ – السجستانى: كتاب المصاحف: مقدمة المحقق، ص١٠

٥٥ – البقرة (١٢٧)

٥٦ – معانى القرآن ١/ ٧٨

٥٧ – السابق ٢/ ٤١٤

٥٨ – السجدة (١٢)

٥٩ – الرعد (٣١)

٦٠ – السجستانى: كتاب المصاحف فهرس المحقق لقراءة ابن مسعود (٥١) وهو يشير أيضًا إلى أنها قراءة على وابن عباس. وفى المحتسب ١/ ٣٥٧ أنها قراءة على وابن عباس وابن أبى مليكة وعكرمة...

٦١ – البقرة. (١٨٥)

٦٢ – ابن جنى: المحتسب ١/ ١١٥

٦٣ – البلد (١)

٦٤ – الأنبياء (٩٥)

٦٥ – فصلت٣٤. وانظر فى زيادة (لا) الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ٤/ ٣٨٦

٦٦ – البقرة ١٣٧

٦٧ – السجستانى: كتاب المصاحف ٧٦

٦٨ – الشورى (١١)

٦٩ – الطارق (٤)

٧٠ – الفراء: معانى القرآن ٣/ ٢٥٤، سيبويه: الكتاب ٣/ ١٠٥، النحاس: إعراب القرآن ٥/ ١٩٨ الأنبارى: البيان ٢/ ٥٠٧

٧١ - كتاب المصاحف، فهرس قراءة أبى (١٧٦)

٧٢ - ص، (٣٩)

٧٣ - كتاب المصاحف. فهرس قراءة ابن مسعود. (٨١)

٧٤ - إبراهيم (٢٤)

٧٥- كتاب المصاحف. فهرس قراءة ابن مسعود (٥١). وفى المحتسب ١/ ٣٦٢ أنها قراءة أنس بن مالك.

٧٦ - آل عمران (٧)

٧٧ - كتاب المصاحف. فهرس قراءة ابن عباس، (١٩).

٧٨ - معانى القرآن ١/ ٨٣

٧٩ - السابق ١/ ٣٨. هامش رقم ٢.

٨٠ - انظر على سبيل المثال: الأخفش: معانى القرآن ١/ ٣٦٢ وقارن تقديره للبيت (إذا قلت قدني) برواية الخزانة ١١/ ٨٣٤. وانظر أيضًا النحاس: إعراب القرآن ٥/ ٢٣٧ وقارن تقديره للرواية (رأت رجلا أيها إذا الشمس) بالرواية: رأت رجلا أما إذا الشمس عارضت.

٨١ - طه (٥)

٨٢ - البقرة (٢١٠)

٨٣ - الفجر (٢٢)

٨٤ - الرحمن (٧٢)

٨٥ - آل عمران (٥٤)

٨٦ - هود (٣٥)

٨٧ - الصّافات (١٤٧)

٨٨ - الأنبياء (٦٣)

٨٩ - مريم: (٤٥)

٩٠ - يوسف (١١٠)

٩١ - الأعراف (٨٩)

٩٢ - المائدة (١١٢).

٩٣ - غافر: (٣٨)

٩٤ - مريم (١٩)

٩٥ - يوسف (٨٢)

٩٦ - النمل (٢٨)

٩٧ - المائدة (٦)

٩٨ - آل عمران (١٦٧)

٩٩ - البقرة (١٩٦)
١٠٠ - إعراب القرآن المنسوب للزجاج، ١/ ٣٣٣
١٠١ - الفراء: معانى القرآن ١/ ٤١٥، الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ٢/ ١٨١، ٥/ ١٥٧
١٠٢ - الزجاج: معانى القرآن وإعرابه: ٥/ ١٩٩، ٦٢، ٢٠٦، ٢٠٩...
١٠٣ - السابق ٥/ ٥٥
١٠٤ - نفسه ٥/ ٩
١٠٥ - نفسه ١/ ٣٩٠
١٠٦ - نفسه ٥/ ٢١٣، ٢٧١
١٠٧ - نفسه ١/ ٣٩٠
١٠٨ - الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ٥/ ٢٢٤
١٠٩ - نفسه: ٥/ ١٤٣، ١٧٢، ٤٢٣.
١١٠ - نفسه ٥/ ١٨٧
١١١ - نفسه ٣/ ٣٣
١١٢ - نفسه ٣/ ٢٨٨
١١٣ - انظر عبد الحكيم راضى: نظرية اللغة فى النقد العربى ٤٠٢ وما بعدها.
١١٤ - يوسف (٨٢)
١١٥ - النحاس: إعراب القرآن ٢/ ٣٤١
١١٦ - الفجر: (٢٢)
١١٧ - البقرة (٢١٠)
١١٨ - الأخفش: معانى القرآن ١/ ١٨٣
١١٩ - آل عمران١٦٧
١٢٠ - إعراب القرآن المنسوب للزجاج٤١ وما بعدها.
١٢١ - الأنعام (٥٩)
١٢٣ - البيان ١/ ٣٢٤
١٢٤ - الرحمن (٧٢)
١٢٥ - الشورى (١١)
١٢٦ - النحاس: إعراب القرآن ٤/ ٧٤
١٢٧ - الصافات (١٤٧)
١٢٨ - البقرة: (٧٤)
١٢٩ - الفراء: معانى القرآن ١/ ٢٥٠
١٣٠ - المائدة: (٦)

١٣١ - آل عمران (٤٣)
١٣٢ - الزجاج: معانى القرآن وإعرابه٢/ ١٥٢، ١٥٣
١٣٣ - النمل (٢٨)
١٣٤ - الأخفش: معانى القرآن ١/ ٣٢٨
١٣٥ - معانى القرآن وإعرابه ٤/ ١١٧
١٣٦ - غافر (٨٣)
١٣٧ - معانى القرآن: ١/ ٣٢٨
١٣٨ - البيان ٢/ ٣٣٥
١٣٩ - معانى القرآن وإعرابه ٤/ ٣٧٨
١٤٠ - معانى القرآن ٤/ ٤٥
١٤٢ - النحاس: إعراب القرآن ٤/ ٤٥
١٤٣ - البقرة (٢٣٤)
١٤٤ - البيان ١/ ١٦٦، ١٦٢.
١٤٥ - البقرة (١١٧)
١٤٦ - معانى القرآن وإعرابه ١/ ٢٤٦
١٤٧ - البيان ١/ ١٣٩
١٤٨ - مشكل إعراب القرآن ١١٨
١٤٩ - البقرة: ١٧٧
١٥٠ - النحاس ١/ ٢٨٠ وانظر سيبويه الكتاب ١/ ٢٠٢ والرواية فيه: النازلون والطيبون. وفى ٢/ ٥٨ «النازلين»
١٥١ - مجاز القرآن ٢/ ٧
١٥٢ - الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ٢/ ٣٢
١٥٣ - السابق ٢/ ٣٢
١٥٤ - المائدة (٦٩)
١٥٥ - الأنبارى: البيان ١/ ٢٩٩ وانظر النحاس: إعراب القرآن ٢/ ٣١
١٥٦ - براءة (٦٢)
١٥٧ - الأنبارى: البيان ١/ ٤٠١
١٥٨ - آل عمران (١٢٠)
١٥٩ - الأنبارى: البيان فى غريب إعراب القرآن ١/ ٢١٨
١٦٠ - الطارق ٤. والقراءة بتشديد الميم (لَمَّا) قراءة عاصم وابن عامر وحمزة. وبتخفيفها (لَمَا) قراءة ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائى. ابن مجاهد: السبعة ٦٧٨

١٦١ - معانى القرآن ٣/ ٢٥٥
١٦٢ - السابق ٣/ ٢٥٤
١٦٣ - الفراء: معانى القرآن ٢/ ٣٦، والزجاج: معانى القرآن وإعرابه ١٤٩
١٦٥ - البقرة (١٣٠)
١٦٦ - الأنبارى: البيان ١/ ١٢٣
١٦٧ - النحاس: إعراب القرآن ٢/ ٣٤٩
١٦٨ - الأنبارى: البيان ٢/ ٤٧
١٦٩ - الآية (٢٣) من سورة القيامة وانظر معانى القرآن، ٢/ ٥٥٨
١٧٠ - المائدة ٣٨
١٧١ - النحاس: إعراب القرآن ٢/ ١٩٠ وانظر سيبويه ١/ ١٤٣
١٧٢ - فاطر (٨٠)
١٧٣ - النحاس: إعراب القرآن ٣/ ٣٦٢
١٧٤ - الرحمن (٢٧)
١٧٥ - الأعراف (١٥٤) وانظر فى زيادة هذه اللام، الأنبا رى: البيان ١/ ٢٩٢
١٧٦ - آل عمران (٤٣)
١٧٧ - معانى القرآن وإعرابه ١/ ٤١٠
١٧٨ - الجاثية ٢٤
١٧٩ - الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ٤/ ٤٣٤
١٨٠ - الرعد (١١) وانظر فى افتراض التقديم والتأخير فى الآية وفى علة ذلك الفراء: معانى القرآن ٢/ ٦٠
١٨١ - النساء ٥٣.
١٨٢ - الفراء: معانى القرآن ١/ ٢٧٣، الزجاج: معانى القرآن وإعرابه، ٢/ ٦٢٠.
١٨٣ - البقرة (١٨٠)
١٨٤ - النحاس: إعراب القرآن١/ ٢٨٣
١٨٥ - ص (٢٢)
١٨٦ - معانى القرآن ٢/ ٤٠١
١٨٧ - النساء (١٧١)
١٨٨ - الكهف (٢٢)
١٨٩ - الفراء: معانى القرآن ١/ ٢٩٦
١٩٠ - براءة (١)
١٩١ - النور (١)

١٩٢ - الفراء: معانى القرآن ١/ ٤٢٠
١٩٣ - المائدة (١٠٦)
١٩٤ - الأنبارى: البيان ١/ ٣٠٨
١٩٥ - النساء (١١)
١٩٦ - النحاس: إعراب القرآن ١/ ٤٠٤
١٩٧ - النساء: (٩٢)
١٩٨ - الأخفش: معانى القرآن ١/ ١٦٤
١٩٩ - النساء (٩٢)
٢٠٠ - الأخفش: معانى القرآن ١/ ٤٦٢ وانظر الزجاج معانى القرآن وإعرابه. ٢/ ٢٠٢، ٢٠٧ ، ٥/ ٢٨١، ٢٩٣
٢٠١ - الأنفال (١٤)
٢٠٢ - الأخفش: معانى القرآن ١/ ٣٤٦ وانظر الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ٢/ ٤٠٧ والأنبارى البيان ١/ ٣٨٥
٢٠٣ - محمد (٢١)
٢٠٤ - الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ١/ ٣٠٠
٢٠٥ - الأنعام: ٩٨
٢٠٦ - الزجاج ٢/ ٢٧٤
٢٠٧ - وانظر أيضًا فى حذف الخبر. الزجاج: معانى القرآن وإعرابه١/ ٢٨٦، ٣٠٠، ٢/ ٢٠٢ ، ٢٠٧،٢٥٤، ٢٧٤، ٤٤٥، ٣/ ١٨٤، ٤/ ١٦، ٥/ ١٨، ١٧٢، والنحاس: إعراب القرآن ١/ ٢٣٣، ٢٨١، ٢٨٥، ٢٩٣، ٣١٣، ٣١٩، ٣٢٣، ٤٧٥، ٤٨٧، ٢/ ٤١، ١٩٧، ٢٢٨، ٢٣٨
.....
٢٠٨ - النحاس: إعراب القرآن ١/ ٢٢٣
٢٠٩ - النساء (٨٣)
٢١٠ النحاس: إعراب القرآن ١/ ٥٧٤ وانظر سيبويه: الكتاب ٢/ ١٢٨
٢١١ - السابق ١/ ٤٨٧
٢١٢ - الحجر: (٧٢)
٢١٣ - الزجاج: معانى القرآن ٣/ ٣٣٤
٢١٤ - سبأ (١٠)
٢١٥ - النحاس: إعراب القرآن ٣/ ٣٣٤
٢١٦ - سبأ (١٢)
٢١٧ - النحاس: إعراب القرآن ٣/ ٣٣٥

٢١٨ - النور (٦٣) والقراءة ببناء الفعل للمجهول (يُسَبَّحُ) قراءة ابن عامر وعاصم فى رواية إبى بكر. ابن مجاهد: السبعة٤٥٦

٢١٩ - النحاس: إعراب القرآن ٣/ ١٣٠

٢٢٠ - الأنعام (٣٧) والقراءة بالبناء للمجهول قراءة الحسن. القرطبى ٣/ ٢٤٥٦

٢٢١ - النحاس: إعراب القرآن ٢/ ٧٥

٢٢٢ - البقرة (٨٣)

٢٢٣ - الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ١/ ١٦٣

٢٢٤ - مريم (٤٣)

٢٢٥ - النحاس: إعراب القرآن ٣/ ١٦

٢٢٦ - الذاريات (٢٥)

٢٢٧ - الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ٥/ ٤٥، مكى: مشكل إعراب القرآن، ٦٨٨

٢٢٨ - النساء (١٦٢).

٢٢٩ - الفراء: معانى القرآن ٢/ ١٨٣ والسيوطى: الاقتراح ٣٨

٢٣٠ - الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ٢/ ١٣١

٢٣١ - السابق ٢/ ١٣١

٢٣٢ - إعراب القرآن ١/ ٥٠٤

٢٣٣ - البقرة (١١٧)

٢٣٤ - النحاس: إعراب القرآن ١/ ٢٨٠ والأنبارى: البيان ١/ ١٤٠

٢٣٥ - الصّافات (١٤٠)

٢٣٦ - الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ٤/ ٣١٧

٢٣٧ - الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ٥/ ٢٢١. والآية هى الآية رقم ١٦ من سورة المعارج

٢٣٨- إعراب القرآن ٢/ ٤٤

٢٣٩ - النساء (٤٢) وانظر الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ٢/ ٣٦

٢٤٠ - البقرة (٥٨١) وانظر الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ١/ ٢٥٤

٢٤١ - إعراب القرآن ١/ ٢٧٨

٢٤٢ - الانعام ٦٧. وانظر الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ٢/ ٢٦٦.

٢٤٣ - الأنفال (٩)

٢٤٤ - النحاس: إعراب القرآن ٢/ ١٧٨

٢٤٥ - النمل: (٢٨) - والقراءة بالكسر (إنّ الناس) قراءة ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر. ابن مجاهد: السبعة ٤٧٨.

٢٤٦ - معانى القرآن ٢/ ٤٦٧

٢٤٧ - الزمر (٣)
٢٤٨ - الأخفش: معانى القرآن ٢/ ٤٦٧
٢٤٩ - الصافات (٧٨، ٧٩)
٢٥٠ - النحاس: إعراب القرآن ٣/ ٤٢٧
٢٥١ - ص (٥٩)
٢٥٢ - النحاس: إعراب القرآن ٣/ ٤٧٠
٢٥٣ - هود (٧٤)
٢٥٤ - معانى القرآن وإعرابه ٣/ ٦٥
٢٥٥ - آل عمران (٤٤)
٢٥٦ - إعراب القرآن ١/ ٣٧٦
٢٥٧ - النساء (١٦٤)
٢٥٨ - الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ٢/ ١٣٣
٢٥٩ - الإنسان (٣١)
٢٦٠ - النحاس: إعراب القرآن ٤/ ٧٣
٢٦١ - براءة (٦)
٢٦٢ - الأنبارى: البيان ١/ ٣٩٤
٢٦٣ - النحاس: إعراب القرآن ٢/ ٣٠٢ وانظر سيبويه الكتاب ١/ ١٣٤
٢٦٤ - التكوير (١)
٢٦٥ - النحاس: إعراب القرآن ٥/ ١٥٥
٢٦٦ - الانشقاق (١)
٢٦٧ - أورد الدكتور أحمد مكى الأنصارى ستمائة بيت وتسعة أبيات دخلت فيها إذا على الجملة الاسمية، نظرية النحو القرآنية ٢٠٦ وما بعدها.
٢٦٨ - الإسراء (١٠٠)
٢٦٩ - الأنبارى: البيان ٢/ ٧٩ وانظر النحاس: إعراب القرآن ٢/ ٤٤٢
٢٧٠ - الأنعام (٥٥)
٢٧١ - إعراب القرآن ٢/ ٧٠
٢٧٢ - الجاثية (٢٢)
٢٧٣ - إعراب القرآن ٤/ ١٤٧
٢٧٤ - الصافات (١٤)
٢٧٥ - النحاس: إعراب القرآن ٣/ ٤١٤
٢٧٦ - البقرة (٣٠)

٢٧٧ - آل عمران (٤٢)
٢٧٨ - انظر فى حذف (اذكر) على سبيل المثال الزجاج: معانى القرآن وإعرابه: ١/ ٢٠٧، ٢٦٣ ، ٣٧٤، ٣٩٠، ٤١٠، ٤٢٠، ٣/ ٨٨، ٢٩٢، ٣٩٩، ٤٠١، ٤٠٢، ٥/ ١٦٤
٢٧٩ - محمد محيى الدين عبد الحميد: منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل حاشية رقم ١ هامش شرح ابن عقيل ٢/ ٧٨
٢٨٠ - ابن عقيل: شرح ابن عقيل على الفية بن مالك ٢/ ٧٨
٢٨١ - السابق ٢/ ١١١
٢٨٢ - نفسه ٢/ ١٦١
٢٨٣ - الزخرف (٢٨)
٢٨٤ - النحاس: إعراب القرآن ٤/ ١٠٦
٢٨٥ - محمد (٤) وانظر فى هذه المواضع محمد محيى الدين عبد الحميد: منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل. هامش شرح ابن عقيل ١/ ٦٩ حاشية رقم (١)
٢٨٦ - يوسف (٣٥)
٢٨٧ - إعراب القرآن ٢/ ٣٢٩ وانظر سيبويه: الكتاب ٣/ ١١٠
٢٨٨ - الحاشية (١٤) والقراءة رويت عن أبى جعفر وشيبة البحر المحيط ٨/ ٥٤ والإتحاف ٠٩٣ وانظر النحاس: إعراب القرآن ٤/ ١٤٤ والأنبارى البيان ٢/ ٣٦٥
٢٨٩ - معانى القرآن ٣/ ٤٦
٢٩٠ - البقرة (٦١)
٢٩١ - إعراب القرآن ١/ ٢٣١
٢٩٢ - البقرة (٦٥)
٢٩٣ - النحاس: إعراب القرآن ١/ ٢٣٤
٢٩٤ - غافر (٦١)
٢٩٥ - النحاس: إعراب القرآن ٤/ ٤٠
٢٩٦ - الأنفال (٣٤)
٢٩٧ - معانى القرآن وإعرابه ٢/ ٤١٢
٢٩٨ - براءة (٣٢)
٢٩٩ - الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ٢/ ٤٤٤
٣٠٠ - الذاريات (٢٦)
٣٠١ - النحاس: إعراب القرآن ٤/ ٢٤٣
٣٠٢ - آل عمران (١٧٥)
٣٠٣ - الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ١/ ٤٩٠

٣٠٤ - البقرة (٥١)
٣٠٥ - النحاس: إعراب القرآن ١/ ٢٢٥
٣٠٦ - البقرة (١٤٨)
٣٠٧ - النحاس: إعراب القرآن ١/ ٢٧١
٣٠٨ - الحجر (٨٩)
٣٠٩ - النحاس: إعراب القرآن ٢/ ٣٨٩
٣١٠ - الدخان (٢٠)
٣١١ - النحاس: إعراب القرآن ٤/ ١٢٨
٣١٢ - الدخان (٢١)
٣١٣ - آل عمران (٢٦)
٣١٤ - الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ١/ ٣٩٧
٣١٥ - فاطر (٦١) وانظر إعراب القرآن ٣/ ٣٦٨
٣١٦ - القصص (٥٦)
٣١٧ - معانى القرآن ٢/ ٣٠٧
٣١٨ - السابق ٢/ ٣٠٧
٣١٩ - البقرة (٨٧)
٣٢٠ - النحاس: إعراب القرآن ١/ ٢٤٥
٣٢١ - المائدة (٤)
٣٢٢ - النحاس: إعراب القرآن ٢/ ٨
٣٢٣ - الأنفال (٤١)
٣٢٤ - مكى مشكل إعراب القرآن ٣١٥ ، والنحاس: إعراب القرآن ٢/ ١٨٧
٣٢٥ - الكهف (٩٦)
٣٢٦ - الأنبارى: البيان ٢/ ١١٧
٣٢٨ - الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ٤/ ٢٢٧
٣٢٩ - القمر (١٣)
٣٣٠ - معانى القرآن وإعرابه ٥/ ٨٧
٣٣١ - النساء (٤٦)
٣٣٢ - الأخفش: معانى القرآن ١/ ٢٥٩
٣٣٣ - الأعراف (١٦٨)
٣٣٤ - الأنبارى: البيان ١/ ٣٧٧
٣٣٥ - براءة (١٠١)

٣٣٦ - الأنبارى: البيان ١/ ٤٠٥
٣٣٧ - المائدة (١٣)
٣٣٨ - الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ٢/ ١٦١
٣٣٩ - الحاقة (٥)
٣٤٠ - الحاقة (١١)
٣٤١ - الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ٥/ ٢١٣
٣٤٢ - النور (٢)
٣٤٣ - الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ٢/ ٤٥٩، ٤٦٠
٣٤٤ - الأنعام (٣٢)
٣٤٥ - الأنبارى: البيان ١/ ٣١٩ وانظر مكى. مشكل إعراب القرآن ٣٥١
٣٤٦ - الدخان ٣٠ (من العذاب المهين) وقراءة ابن مسعود بالإضافة (من عذاب المهين) أبوحيان: البحر المحيط ٨/ ٧٣ والفراء: معانى القرآن ٣/ ٤١.
٣٤٧ - إعراب القرآن ٤/ ١٣٢ وانظر الفراء: معانى القرآن ٣/ ٤١
٣٤٨ - طه (٣٣، ٣٤)
٣٤٩ - النحاس: إعراب القرآن ٣/ ٣٨، ٣٩
٣٥٠ - البقرة (٣٧) وانظر الأنبارى: البيان ١/ ٩٦
٣٥١ - النساء (٧٧)
٣٥٢ - الأنبارى: البيان ١/ ٢٦٠
٣٥٣ - الكهف (٩٧)
٣٥٤ - معانى القرآن وإعرابه ٣/ ٣٠٥
٣٥٥ - الأحزاب (٤)
٣٥٦ - معانى القرآن وإعرابه ٤/ ٢١٤
٣٥٧ - يوسف (٤٤)
٣٥٨ - معانى القرآن وإعرابه: ٣/ ٣١١ وانظر النحاس: إعراب القرآن ٢/ ٣٣١
٣٥٩ - إعراب القرآن المنسوب للزجاج: ٣/ ٧٨٥، ٧٨٨
٣٦٠ - الأعلى (٣)
٣٦١ - معانى القرآن ٣/ ٢٥٦
٣٦٢ - الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ٥/ ٣١٥ والنحاس: إعراب القرآن ٥/ ٢٠٤.
٣٦٣ - النحل (٨١)
٣٦٤ - معانى القرآن ٢/ ١١٢
٣٦٥ - معانى القرآن وإعرابه ٣/ ٢١٥

٣٦٦- البيان ١/ ٨٥، ١٤٠
٣٦٧ - البقرة (٦٠)
٣٦٨ - البقرة (١٨٤)
٣٦٩ - البقرة (١٧٣)
٣٧٠ - البيان ١/ ٨٥
٣٧١ - آل عمران (١٦٥)
٣٧٢ - معانى القرآن ١/ ٢٣٩
٣٧٣ - الشمس (١)
٣٧٤ - النساء ١٧٦
٣٧٥ - العصر (١)
٣٧٦ - الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ٥/ ٣٦٠
٣٧٧ - الذاريات ١، ٢
٣٧٨ - الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ١/ ٥١
٣٧٩ - الشعراء (١٠٥)
٣٨٠ - الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ٤/ ٥٩
٣٨١ - الأحزاب (٥٢)
٣٨٢ - النحاس: إعراب القرآن ٣/ ٣٢٢ والزجاج: معانى القرآن وإعرابه ٤/ ٢٣٤
٣٨٣ - القصص (٥٧)
٣٨٤ - النحاس: إعراب القرآن ٣/ ٢٤٠
٣٨٥ - الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ٢/ ١٣٧
٣٨٦ - الأنعام (٢٥)
٣٨٧ - الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ٣/ ٢٤٣
٣٨٨ - الرعد (٣)
٣٨٩ - النحاس: إعراب القرآن ٢/ ٣٥٠
٣٩٠ - النحل (١٥)
٣٩١ - النحاس: إعراب القرآن ٢/ ٣٩٣
٣٩٢ - معانى القرآن وإعرابه ٣/ ٢٤٣
٣٩٣ - ص (٢١)
٣٩٤ - النحاس: إعراب القرآن ٣/ ٤٥٩
٣٩٥ - الزخرف (٢٦)
٣٩٦ - الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ٤/ ٤٠٩

٣٩٧ - الرعد (١٠)
٣٩٨ - معانى القرآن وإعرابه ٣/ ١٤١
٣٩٩ - هود (٤٦)
٤٠٠ - الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ٣/ ٥٥
٤٠١ - الإسراء (٤٧)
٤٠٢ - النحاس: إعراب القرآن ٢/ ٤٢٦
٤٠٣ - الطارق (٦)
٤٠٤ - الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ٥/ ٣١١
٤٠٥ - القارعة (٧)
٤٠٦ - الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ٥/ ٣٥٥
٤٠٧ - إبراهيم (١٨)
٤٠٨ - النحاس: إعراب القرآن ٢/ ٣٦٧
٤٠٩ - الروم (٤)، وانظر الزجاج : معانى القرآن وإعرابه ، ٥ / ١٤٦ ، ٢٠١
٤١٠ - الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ٤/ ١٧٦
٤١١ - النحاس: إعراب القرآن ٣/ ٢٦٤
٤١٢ - معانى القرآن ٢/ ٣٢١، ٣٢٢
٤١٣ - البقرة (١٤٨)
٤١٤ - النحاس: إعراب القرآن ١/ ٢٧١
٤١٥ - النساء (٣٣)
٤١٦ - النحاس: إعراب القرآن ١/ ٤٥١
٤١٧ - الأعراف (١٥١)، نوح (٢٨)
٤١٨ - الزمر (١٧)
٤١٩ - ص (٨)
٤٢٠ - النحاس: إعراب القرآن ٣/ ٤٥٥
٤٢١ - الزلزلة (٤)
٤٢٢ - الأحزاب (١٩)
٤٢٣ - البيان ٢/ ٢٦٦
٤٢٤ - البقرة (١٧٥)
٤٢٥ - الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ١/ ٢٤٥
٤٢٦ - طه (٩٦)
٤٢٧ - المحتسب ١/ ٢٩٦

٤٢٨ - النمل ٢٥- والقراة (ألا يا اسجدوا) قراءة الكسائى أيضًا: السبعة ٤٨٠

٤٢٩ - معانى القرآن ٢/ ٢٩٠

٤٣٠ - النحاس: إعراب القرآن ٣/ ٢٠٦، ٢٠٧

٤٣١ - يوسف (٢٩)

٤٣٢ - إبراهيم (٣٧)

٤٣٣ - البقرة (٨٥)

٤٣٤ - النحاس: إعراب القرآن ١/ ٢٤٣

٤٣٥ - النحل (٥٣)

٤٣٦ - الفراء: معانى القرآن ٢/ ١٠٤، ١٠٥

٤٣٧ - الماعون (٢) وانظر التبيان ٢/ ٢٩٥ وابن هشام: المغنى ٢/ ٦٤٧

٤٣٨ - الكهف (٣٩)

٤٣٩ - الأنعام (٣٥)

٤٤٠ - معانى القرآن ٢/ ١٤٥

٤٤١ - البقرة: (٣١)

٤٤٢ - النحاس: إعراب القرآن ١/ ٢١٠ وانظر سيبويه: الكتاب ٣/ ٦٦

٤٤٣ - الأنبياء (٣٩)

٤٤٤ - الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ٣/ ٣٩٢

٤٤٥ - الأنعام (٣٠)

٤٤٦ - الأنبارى: البيان ١/ ٣١٨

٤٤٧ - انظر على سبيل المثال : الزجاج : معانى القرآن وإعرابه ، ٢ / ٢٧٢، ٣/ ١٤٨، ٤/ ٢٠٦، ٢٦٤، النحاس : إعراب القرآن ، ٢ / ٨٢، ١٩٠، ٣/ ٢٩٤، ٣٤٨، ٣٥٦.

٤٤٨ - ابن هشام: مغنى اللبيب ٢/ ٦٤٥

٤٤٩ - السابق ٢/ ٦٤٥

٤٥٠ - البيان ١/ ٢٢٩

٤٥١ - الأعراف (٦)

٤٥٢ - معانى القرآن ١/ ٣١٩

٤٥٣ - النساء (٧٢)

٤٥٤ - الأنبارى: البيان ١/ ٢٥٩

٤٥٥ - ق (١)

٤٥٦ - ق (٣)

٤٥٧ - الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ٥/ ٤١

٤٥٨ - النازعات (١)

٤٥٩ - الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ٥/ ٢٧٨ وانظر مكى: مشكل إعراب القرآن ٧٩٨

٤٦٠ - انظر نماذج أخرى لهذا الحذف الزجاج : معانى القرآن وإعرابه ، ٥ / ١٤ ، النحاس: إعراب القرآن ، ٤ / ٢١٦ ، ٥ / ١٤١

٤٦١ - الفرقان (٢٠)

٤٦٢ - الصافات (١٦٤)

٤٦٣ - مريم (١٧)

٤٦٤ - الفراء: معانى القرآن ٢/ ٢٦٤ وانظر الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ١٤/ ٦٢، ٥/ ٢٦١

٤٦٥ - العنكبوت (٢٢)

٤٦٦ - معانى القرآن ٢/ ٣١٥

٤٦٧ - المائدة (١٤)

٤٦٨ - الأنبارى: البيان ١/ ٢٨٧

٤٦٩ - السابق ١/ ٢٨٧، ٢/ ٤٣٨

٤٧٠ - آل عمران (١٨٠)

٤٧١ - الفراء: معانى القرآن ١/ ٢٤٨، ٢٤٩ وانظر فى ذلك الفراء ١/ ١٠٤ والنحاس: إعراب القرآن ١/ ٤٢٢

٤٧٢ - الكهف (٧٤) والقراءة بتسكين الكاف (نُكْرا) قراءة ابن كثير وأبى عمرو وحمزة والكسائى وعاصم فى رواية حفص ونافع فى رواية إسماعيل. والقراءة بضمها : (نُكُرا) قراءة ابن عامر وعاصم فى رواية أبى بكر ونافع فى رواية ورش.ابن مجاهد: السبعة ، ٣٩٥.

٤٧٣ - إعراب القرآن ٢/ ٤٦٧

٤٧٤ - الحشر ١٤ (إلا من وراء جدار). وقرأ الحسن (إلا من وراء جُدْر) بضم الجيم وسكون الدال أبو حيان. البحر المحيط ٨/ ٢٤٩ وهى أيضًا قراءة أبى رجاء وأبى حية. ابن جنى: المحتسب ٢/ ٣١٦ وانظر أيضًا الفراء: معانى القرآن ٣/ ١٤٦ هامش المحقق رقم (٣)

٤٧٥ - معانى القرآن وإعرابه ٥/ ١٤٧، ١٤٨

٤٧٦ - فصلت (١٦) والقراءة بتسكين الحاء (نَحْسات) قراءة ابن كثير ونافع وأبو عمرو ابن مجاهد: السبعة ، ٥٧٧

٤٧٧ - إعراب القرآن: ٤/ ٥٤

٤٧٨ - النور (٣١)

٤٧٩ - النحاس: إعراب القرآن ٣/ ١٣٣

٤٨٠ - المائدة (٤٧)

٤٨١ - النحاس: إعراب القرآن ٢/ ٢٣

٤٨٢ - المائدة (٣٣)

٤٨٣ - النحاس: إعراب القرآن ٢./ ١٨

٤٨٤ - النساء (١١٤)

٤٨٥ - النحاس: إعراب القرآن ١/ ٤٨٨

٤٨٦ - هود ٢٨ ونسب الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ٣/ ٤٨ التسكين إلى إبى عمرو وكذلك الزمخشرى: الكشاف ٢/ ٢٩٠ الفراء: ٢/ ٢١ دون عزو .

٤٨٧ - النحاس: إعراب القرآن ٢/ ٢٨٠

٤٨٨ - الأنبياء (١٠٣)

٤٨٩ - من قوله تعالى : (جاءتهم رُسُلُهم بالبينات) إبراهيم ٩ وانظر فى حذف الضمة من السين النحاس: إعراب القرآن ٢/ ٣٦٥

٤٩٠ - معانى القرآن ٢/ ١٢

٤٩١ - البقرة (٣٦)

٤٩٢ - النحاس: إعراب القرآن ١/ ٢١٤

٤٩٣ - الزمر (٦٤)

٤٩٤ - الأنبارى: البيان ٢/ ٣٢٥

٤٩٥ - البقرة (٢٨) والنص فى الفراء: معانى القرآن ١/ ٢٤

٤٩٦ - النساء (٩٠)

٤٩٧ - الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ٢/ ٨٩ وانظر الفراء: معانى القرآن ١/ ٢٤، ٢٨٢ والنحاس: إعراب القرآن ١/ ٤٧٩

٤٩٨ - معانى القرآن ١/ ٢٨٢

٤٩٩ - الشمس (٩)

٥٠٠ - الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ٥/ ٢٣١

٥٠١ - البروج (١٠)

٥٠٢ - إعراب القرآن ٥/ ١٩١

٥٠٣ - مغنى اللبيب ٢/ ٦٣٦

٥٠٤ - المائدة (٧٣)

٥٠٥ - الأنبارى: البيان ١/ ٢٢٩

٥٠٦ - معانى القرآن ٢/ ٤٣

٥٠٧ - إعراب القرآن ٣/ ٤٧٤
٥٠٨ - معانى القرآن ٣/ ٤٧٤
٥٠٩ - براءة (٦٢)
٥١٠ - معانى القرآن ١/ ٣٦٢ وانظر الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ٢/ ٤٥٨
٥١١ - الأنعام (١١٣)
٥١٢ - البيان ١/ ٣٣٦
٥١٣ - يوسف ٨٥
٥١٤ - الفراء: معانى القرآن ٢/ ٥٤ وانظر الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ٣/ ١٢٦ والنحاس: إعراب القرآن ٢/ ٣٤٣
٥١٥ - النساء (١٧٦)
٥١٦ - النحل (١٥)
٥١٧ - النحاس: إعراب القرآن ٢/ ٣٩٣
٥١٨ - البقرة (٣٥)
٥١٩ - الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ١/ ١١٤
٥٢٠ - البقرة (١٦٧)
٥٢١ - الأنبارى: البيان ١/ ١٣٤
٥٢٢ - الأنفال (٥٩)
٥٢٤ - الزمر (٦٤)
٥٢٥ - الأنبارى: البيان ٢/ ٣٢٥
٥٢٦ - الجاثية: (١٤)
٥٢٧ - معانى القرآن ٨٢، ٨٣
٥٢٨ - البقرة: (١٨٠) وانظر الأخفش: معانى القرآن ١/ ١٦٨
٥٢٩ - إعراب القرآن ١/ ٢٨٢
٥٣٠ - آل عمران (١٢٠)
٥٣١ - معانى القرآن ١/ ٢٣٢
٥٣٢ - الشورى (٣٠) (فبما كسبت) قراءة الجمهور ، وقرأ نافع وان عامر (بما) بدون «فاء» قال ابن مجاهد: «وكذلك هى فى مصاحف أهل الشام. السبعة ، ٥٨١
٥٣٣ - النحاس: إعراب القرآن ٤/ ٨٣
٥٣٤ - الشعراء:(٢٢)
٥٣٥- معانى القرآن ٢/ ٤٦١

٥٣٦ - الصافات (١٥٣)

٥٣٧ - معانى القرآن ٢/ ٣٩٤

٥٣٨ - البقرة (٦) وقد ذكر ابن جنى فى المحتسب ١/ ٥٠ هذه القراءة بحذف همزة الاستفهام دون عزو. وكذلك فعل الزمخشرى فى الكشاف ١/ ٤٨ ونسبها ابن خالويه فى مختصره (٢).وفى الفهرست الذى أعده محقق كتاب المصاحف للشهرستانى ١١٦ نسبها إلى «أبي» وابن محيصن والزهرى.

٥٣٩ - النحاس: إعراب القرآن ١ / ١٨٥

٥٤٠ - البقرة (١٨٠)

٥٤١ - الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ١/ ٢٤٩

٥٤٢ - الليل (١٥) وانظرفى إعراب هذه الآية : مجاز القرآن لأبى عبيدة ٢/ ٣٠١ ومعانى القرآن وإعرابه للزجاج ٥/ ٣٣٦، وإعراب القرآن للنحاس ٥/ ٢٤٤ وإعراب ثلاثين سورة لابن خالوية ١٢٣.

٥٤٣ - الاعراف (١٥٥)

٥٤٤ - الأخفش: معانى القرآن ١/ ٣٣٨ والنحاس: إعراب القرآن ٢/ ١٥٤

٥٤٥ - يوسف (٩)

٥٤٦ - الأخفش: معانى القرآن ١/ ٣٩٦ والنحاس: إعراب القرآن ٢/ ٣١٥

٥٤٧ - البقرة (٢٦٨)

٥٤٨ - الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ١/ ٣٥١

٥٤٩ - يوسف (٣١)

٥٥٠ - الفراء: معانى القرآن ٣/ ١٣٩

٥٥١ - طه (٢١)

٥٥٢ - النحاس: إعراب القرآن ٣/ ٣٧

٥٥٣ - معانى القرآن ٣/ ٢٤٣

٥٥٤ - البقرة (٢٣٥)

٥٥٥ - الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ١/ ٣١٨

٥٥٦- يونس (١١)

٥٥٧ - النحاس: إعراب القرآن ٢/ ٧٤٢، الفراء: معانى القرآن ١/ ٤٥٨

٥٥٨ - النمل (٤٣)

٥٥٩ - إعراب القرآن ٣/ ٢١٣

٥٦٠ - البقرة (٢٣٣)

٥٦١ - معانى القرآن وإعرابه ١/ ٢١٠
٥٦٢ - هود (٦٩) وانظر النحاس: إعراب القرآن ٢/ ٢٩٢
٥٦٣ - البقرة (٢٢٩) والقراءة بضم الياء (يُخافا) قراءة حمزة ، ابن مجاهد: السبعة ١٨٢
٥٦٤ - النحاس: إعراب القرآن ١/ ٣١٥
٥٦٥ - يونس (٣٣)
٥٦٦ - الفراء: معانى القرآن ١/ ٤٦٣
٥٦٧ - ص (٤)
٥٦٨ - النحاس: إعراب القرآن ٣/ ٤٥٤
٥٦٩ -البقرة (٧٥)
٥٧٠ - النحاس ١/ ٢٣٩
٥٧١- المائدة (٦)
٥٧٢ - النحاس: إعراب القرآن ٢/ ٩
٥٧٣ - السابق ٢/ ٩ وانظر أيضًا الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ٢/ ١٥٢
٥٧٤ - النساء (٤٣)
٥٧٥ - النحاس: إعراب القرآن ١/ ٤٥٩
٥٧٦ - البقرة (١٨٥)
٥٧٧ - إعراب القرآن المنسوب للزجاج ٣/ ٧٨٥
٥٧٨ - النمل (١٠. ١١)
٥٧٩ - معانى القرآن ٢/ ٢٨٧
٥٨٠ - إعراب القرآن ٣/ ٢٠٠
٥٨١ - براءة (٣٢)
٥٨٢ - إعراب القرآن ٢/ ٢١١
٥٨٣ - المدثر (٣٠)
٥٨٤ - الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ٥/ ٢٤٨
٥٨٥ - الأنفال (٦٥)
٥٨٦ - البقرة (٢٥٩)
٥٨٧ - الأنبارى: البيان ١/ ١٧١
٥٨٨ - الكهف (١٩)
٥٨٩ - الأنبارى: البيان ٢/ ١٠٣
٥٩٠ - الصافات (١٥٥)

٥٩١ - براءة (٨)
٥٩٢ - معانى القرآن ١/ ٣٥٥
٥٩٣ - إعراب القرآن ٢/ ٢٠٤ وانظر الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ٢/ ٤٣٣
٥٩٤ - يوسف (٣٦)
٥٩٥ - معانى القرآن وإعرابه ٣/ ١٠٩
٥٩٦ - يوسف (٥٨)
٥٩٧ - النحاس: إعراب القرآن ٢/ ٣٣٣
٥٩٨ - القمر (١٠، ١١)
٥٩٩ - الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ٥/ ٨٧
٦٠٠ - النمل (٢٩)
٦٠١ - الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ٤/ ١١٧
٦٠٢ - غافر (٣٨)
٦٠٣ - الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ٤/ ٣٧١
٦٠٤ - الأحقاف (١٢)
٦٠٥ - الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ٤/ ٤٤١
٦٠٦ - الكهف (٣٠)
٦٠٧ - الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ٣/ ٢٨٣
٦٠٨ - الأنفال (١٣)
٦٠٩ - النحاس: إعراب القرآن ٢/ ١٨٠
٦١٠ - الروم (١٧) (حينَ تمسون) والقراءة بالتنوين (حينًا) قراءة عكرمة: المحتسب ٢/ ١٦٣
٦١١ - البقرة (٤٨)
٦١٢ - النحاس: إعراب القرآن ٣/ ٢٦٨
٦١٣ - البقرة (٢٣)
٦١٤ - النحاس: إعراب القرآن ١/ ٣١٧
٦١٥ - إعراب القرآن المنسوب للزجاج ٣٠٩ وما بعدها.
٦١٦ - ص (١١)
٦١٧ - المؤمنون (٤٠)
٦١٨ - معانى القرآن ٢/ ٣٩٩، ٤٠٠
٦١٩ - انظر على سبيل المثال: معانى القرآن وإعرابه ، ٥/ ٢١٨، ٣/ ٣٢٨
٦٢٠ - أبو عبيدة : مجاز القرآن ،١ / ٣٥ ، ٢ / ٧ ، ٨ ، الأنبارى : البيان ، ٢ / ٩٠ ، ٢١٦ ،

سيبويه : الكتاب ، ١ / ١٠٨
٦٢١ - انظر النحاس: إعراب القرآن ٣/ ٢٩، الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ٤/ ٣٦٣ والفراء، معانى القرآن ٢ / ٣٠٠والنحاس : ٣/ ١٥ على الترتيب
٦٢٢ -البيان ٢/ ٩، ٢١٦، الكتاب ١/ ١٠٨
٦٢٣ - آل عمران (٦٢) وانظر الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ١/ ٤٢٤
٦٢٤ - البقرة (٢٠٠) وانظر النحاس: إعراب القرآن ١/ ٢٩٧
٦٢٥ - الشورى (٤٤)
٦٢٦ - غافر (١١)
٦٢٧ - النحاس إعراب القرآن ٤/ ٢٧
٦٢٨ - البقرة (٢٧١)
٦٢٩ - معانى القرآن ١/ ١٠٥
٦٣٠ - النور (٤٣)
٦٣١ - معانى القرآن ٢/ ٢٥٦
٦٣٢ - البقرة (٨٨)
٦٣٣ - آل عمران (١٥٩)
٦٣٤ - الأخفش: معانى القرآن ١/ ١٤٢
٦٣٥ - المائدة (٣١)
٦٣٦ - النحاس: إعراب القرآن ٢/ ١١
٦٣٧ - الحاقة (٤٢)
٦٣٨ - الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ٥/ ٢١٨
٦٣٩ - الانفطار (٨)
٦٤٠ - الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ٥/ ٢٩٥
٦٤١ - الأعراف (١٢)
٦٤٢ - الأنبارى: البيان ١/ ٣٥٥، ٣٥٦
٦٤٣ - البقرة (٢٤٦)
٦٤٤ - الأخفش: معانى القرآن ١/ ١٩٤
٦٤٥ - يوسف ٩٦
٦٤٦ - إعراب القرآن ٢/ ٣٤٥، ٣/ ٩٤
٦٤٧ - الأنعام (٩٨)
٦٤٨ - الأنبارى: البيان ١/ ٣٣٠

٦٤٩ - البقرة (١٩٥)
٦٥٠ - المؤمنون (٢٠)
٦٥١ - الأخفش: معانى القرآن ١/ ١٧٢، ١٧٣
٦٥٢ - النساء (٤٥)
٦٥٣ - النحاس: إعراب القرآن ١/ ٤٦٠
٦٥٤ - الإسراء ١٤ وانظر النحاس: إعراب القرآن ٢/ ٤١٩
٦٥٥ - الحج (٢٥)
٦٥٦ - النحاس: إعراب القرآن ٣/ ٩٣
٦٥٧ - الزمر (٧٣)
٦٥٨ - الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ٤/ ٣٦٣
٦٥٩ - الأنبياء (٩٦، ٩٧).
٦٦٠ - يوسف (٧٣)
٦٦١ - الصافات (١٠٣، ١٠٤)
٦٦٢ - الفراء: معانى القرآن ٢/ ٢١١
٦٦٣ - الرعد (١)
٦٦٤ - الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ٣/ ١٣٥
٦٦٥ - الزمر (٦٦)
٦٦٦ - إعراب القرآن ٤/ ٢١
٦٦٧ - آل عمران ١٨٨ وانظر الأخفش: معانى القرآن ١/ ٢٤٢
٦٦٨ - معانى القرآن ١/ ١٣٢
٦٦٩ - البقرة (١٠٠)
٦٧٠ - البقرة (٨٧)
٦٧١ - معانى القرآن ١/ ١٤٧
٦٧٢ - الشورى (١١)
٦٧٣ - الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ٤/ ٣٩٥
٦٧٤ - البقرة (٢٥٩)
٦٧٥ - الأخفش: معانى القرآن ١/ ١٩٧
٦٧٦ - آل عمران (٧٣)
٦٧٧ - النحاس: إعراب القرآن ١/ ٣٨٦
٦٧٨ - الحج (٢٦)

٦٧٩ - معانى القرآن ٢/ ٢٢٣ وانظر النحاس: إعراب القرآن ٣/ ٩٤
٦٨٠ - النمل (٧٢)
٦٨١ - الفراء: معانى القرآن ٢/ ٣٠٠
٦٨٢ - الأنعام (٣٣)
٦٨٣ - معانى القرآن ١/ ٢٩٨
٦٨٤ - الذاريات (٣٧)
٦٨٥ - يوسف (٧)
٦٨٦ - الفراء: معانى القرآن ٣/ ٨٧
٦٨٧ - الزخرف (٥٢)
٦٨٨ - الأخفش: معانى القرآن ١/ ٣٢
٦٨٩ - القصص (١٥)
٦٩٠ - معانى القرآن ٢/ ٣٠٣
٦٩١ - مريم (٢٩)
٦٩٢ - أبو عبيدة: مجاز القرآن ٢/ ٧ والزجاج: معانى القرآن وإعرابه ٣/ ٣٢٨ والنحاس: إعراب القرآن ٣/ ١٥ والأنبارى: البيان ٢/ ١٢٥ والعكبرى التبيان ٢/ ١١٣
٦٩٣ - النحاس: إعراب القرآن ٣/ ١٥ وانظر الزجاج معانى القرآن وإعرابه ٣/ ٣٢٨
٦٩٤ - النساء (٢٢) وانظر الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ٢/ ٣٣
٦٩٥ فاطر (١٥) وانظر النحاس: إعراب القرآن ٣/ ٣٦٨
٦٩٦ - المزمل (٢٠)
٦٩٧ - آل عمران (١٨٠)
٦٩٨ - آل عمران (١٥٩)
٦٩٩ - الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ١/ ٧٤، ٧٥
٧٠٠ - المائدة (٤)
٧٠١ - إعراب القرآن ١/ ٣٣٠
٧٠٢ - لقمان (١١)
٧٠٣ - النحاس: إعراب القرآن ١/ ٣٦٩ وانظر مجاز القرآن ١/ ٣٧
٧٠٤ - آل عمران (٣٥)
٧٠٥ - أبوعبيدة: مجاز القرآن ١/ ٣٧، ٩٠
٧٠٦ - محمد محيى الدين عبد الحميد : منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل : هامش شرح ابن عقيل:٢ / ٢٣٥

٧٠٧ - شرح ابن عقيل ، ٢ / ٢٩٣
٧٠٨ - السابق : ٢ / ٢٩٣
٧٠٩ - إعراب القرآن ٣/ ٤٢٤
٧١٠ - السابق ٣/ ٣٨٩
٧١١ - الرعد (٥)
٧١٢ - النحاس: إعراب القرآن ٢/ ٣٥١
٧١٣ - الرعد (١٠)
٧١٤ - الأنبارى: البيان ٢/ ٤٩
٧١٥ - البقرة (١٧٧)
٧١٦ - إعراب القرآن ١/ ٢٧٩
٧١٧ - إعراب القرآن ١/ ٢٧٩
٧١٨ - النحاس: إعراب القرآن ٣/ ٣٨
٧١٩ - البقرة (١٣٣)
٧٢٠ - النحاس: إعراب القرآن ١/ ٢٦٤ وانظر سيبويه: الكتاب ١/ ٣٤
٧٢١ - فصلت (٥٤)
٧٢٢ - النحاس: إعراب القرآن ٤/ ٦٩
٧٢٣ - الروم (٨)
٧٢٤ - النحاس: إعراب القرآن ٣/ ٢٦٦
٧٢٥ - الأحزاب (٤٠)
٧٢٦ - النحاس: إعراب القرآن ٣/ ٣١٧
٧٢٧ - البقرة (٣١)
٧٢٨ - النحاس: إعراب القرآن ١/ ٢١٠ وانظر سيبويه: الكتاب ٣/ ٦٦، ٦٧
٧٢٩ - الرعد (٣١)
٧٣٠ - معانى القرآن ٢/ ٦٣
٧٣١ - إعراب القرآن ٢/ ٣٥٨
٧٣٢ - النحاس: إعراب القرآن ٤ / ١٣٣
٧٣٣ - الأنبارى: الإنصاف ١/ ١٦٠ وما بعدها .
٧٣٤ - ص (٥٧)
٧٣٥ - النحاس: إعراب القرآن ٣/ ٣٦٩
٧٣٦ - الأعراف (١٨٧)

٧٣٧ - معانى القرآن ١/ ٣٩٩ وانظر الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ٢/ ٣٩٣
٧٣٨ - المزمل (١٧)
٧٣٩ - معانى القرآن وإعرابه ٥/ ٢٤٢
٧٤٠ - النساء (٧٣)
٧٤١ - الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ٢/ ٧٦
٧٤٢ - الأنعام (١٤٥) وانظر الأخفش: معانى القرآن ١/ ٣١٦
٧٤٣ - البقرة (٢٥٩)
٧٤٤ - الأنبارى: البيان ١/ ١٧٠ وانظر العكبرى: التبيان ١/ ١٠٩
٧٤٥ - براءة (١٠١)
٧٤٦ - الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ٢/ ٤٦٧
٧٤٧ - الأعراف (١٣٧)
٧٤٨ - البيان ١/ ٣٧٢
٧٤٩ - الأنبياء (١)
٧٥٠ - النحاس: إعراب القرآن ٣/ ٦٣
٧٥١ - المائدة (١٤)
٧٥٢ - النحاس: إعراب القرآن ٢/ ١١ وانظر الأخفش: معانى القرآن ١/ ٢٧٨
٧٥٣ - الحج (١٣)
٧٥٤ - النحاس: إعراب القرآن ٣/ ٨٩
٧٥٥ - طه (٦٣)
٧٥٦ - إعراب القرآن ٣/ ٤٣
٧٥٧ - السابق ٤/ ٣٩
٧٥٨ - الممتع فى التصريف ، ٣٢، ٣٣
٧٥٩ - الخصائص ١/ ٢٦٦ وانظر فى الفرق بين البدل والعوض: أبو السعود حسنين الشاذلى: ظاهرة التعويض فى الصرف والنحو : ٤ وما بعدها.
٧٦٠ - الخصائص ١/ ٢٦٥ وانظر السيوطى: الأشباه والنظائر ١/ ١٢٤
٧٦١ - الخصائص ١/ ٢٦٦
٧٦٢ - الأشباه والنظائر ١/ ١٢٤ وانظر الشاذلى: ظاهرة التعويض ، ٧
٧٦٣ - انظر فى استخدامات مصطلح الفعل عند الفراء: معانى القرآن ، ١ / ٤٥٧، ٤٧١ / ٢/ ٤٣.
٧٦٤ - ص (٥٠)

٧٦٥ - معانى القرآن وإعرابه ٤/ ٣٣٧ وإعراب القرآن ٣/ ٤٦٩ ومشكل إعراب القرآن ٦٢٦ والأنبارى: البيان ٢/ ٣١٧

٧٦٦ - النازعات (٣٩)

٧٦٧ - الأنبارى: البيان ٢/ ٤٩٣ والعكبرى: البيان ٢/ ٢١١

٧٦٨ - معانى القرآن ٢/ ٤٠٨

٧٦٩ الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ٤/ ٣٣٧. وانظر النحاس: إعراب القرآن ٣/ ٤٦٩

٧٧٠ - آل عمران (٥٢)

٧٧١ - معانى القرآن وإعرابه ١/ ٤١٦، ٤١٧

٧٧٢ - إعراب القرآن ٢/ ٣٣٧

٧٧٣ - فاطر (٢٣)

٧٧٤ - الزمر (٥٦)

٧٧٥ - إعراب القرآن ٤/ ١٧

٧٧٦- معانى القرآن ٢/ ٤١٢

٧٧٧ - الحجرات (٤)

٧٧٨ - الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ٥/ ٣٣

٧٧٩ - النحاس: إعراب القرآن ٣/ ١٣٤ وقد قُرِأ بهذا الكسر فى قوله تعالى (وليضربن بخمرهن على جِيوبهن) بكسر الجيم . البحر المحيط ٦/ ٤٨٨

٧٨٠ - الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ٥/ ١٥٧

٧٨١ - البقرة (٨٥)

٧٨٢ - الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ١/ ١٦٧

٧٨٣ - آل عمران ١١٩ وانظر الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ١/ ٤٦٣ والنحاس ١/ ٤٠٣

٧٨٤ - النحل (٢٤)

٧٨٥ - الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ٣/ ١٩٤

٧٨٦ - طه (١٧)

٧٨٧ - معانى القرآن ٢/ ١٧٧ وانظر الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ١/ ٤٢١، ٣/ ٤١٦ والنحاس: إعراب القرآن ١/ ٣٠٦

٧٨٨ - النساء ١٣٥ وانظر الأخفش معانى القرآن ١/ ٢٦٧ والنحاس: إعراب القرآن ١/ ٤٩٥

٧٨٩ - انظر على سبيل المثال: إعراب القرآن ٢/ ٣٣٧، ٣٨١، ٤٠٠، ٣/ ٢٠٠، ٤٤٣، ٤٥٩، ٤٧١، ٤/ ٥٨، ٧٥، ١٠٧، ١٠٩...

٧٩٠ - المائدة (١٠٧) وانظر الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ٢/ ٢١٧

٧٩١ - البقرة (١٠٢)
٧٩٢ - النحاس: إعراب القرآن ٢/ ٤٧
٧٩٣ - المطففين (٢)
٧٩٤ - الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ٢/ ٢١٧
٧٩٥ - فصلت (٢٥)
٧٩٦ - النحاس: إعراب القرآن ٤/ ٥٨
٧٩٧ - الأخفش: معانى القرآن ١/ ٣٣٤
٧٩٨ - الأعراف (٨٦)
٧٩٩ - الأعراف (٨٦)
٨٠٠ - الأخفش معانى القرآن ١/ ٣٣٤
٨٠١ - آل عمران (١٥٣)
٨٠٢ - طه (٧١)
٨٠٣ - الأخفش: معانى القرآن ١/ ٢٣٦
٨٠٤ - النحاس: إعراب القرآن ٢/ ٦١، ٣/ ٣٨٢
٨٠٥ - الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ٣/ ١٢٠ والنحاس: إعراب القرآن ٢/ ٣٣٧، ٤٠٠
٨٠٦ - السابق ٤/ ١٧
٨٠٧ - النحاس: إعراب القرآن ٤/ ٧٥
٨٠٨ - السابق ٤/ ١٠٧
٨٠٩ - نفسه ٣/ ٣٩٣، ٤/ ١٠٩
٨١٠ - نفسه ٣/ ٤٤٣ وانظر الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ٤/ ٣١٤
٨١١ - نفسه ٣/ ٤٥٩
٨١٢ الصافات ١٤٧ وانظر مجاز القرآن ٢/ ١٧٥ ومعانى القرآن ٢/ ٣٩٣
٨١٣ - معانى القرآن ١/ ٢٥٠
٨١٤ - أبو عبيدة: مجاز القرآن ٢/ ١٧٥، النحاس: إعراب القرآن ٣/ ٤٤٣
٨١٥ - الروم (٢٠)
٨١٦ - معانى القرآن وإعرابه ٤/ ١١٣
٨١٧ - ص (٦٣)
٨١٨ - إعراب القرآن ٣/ ٤٧١، ١/ ٢٦٨ وانظر الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ٤/ ٢٠٣
٨١٩ - النمل (١١)
٨٢٠ - البقرة (١٥٠)

٨٢١ - معانى القرآن ٢/ ٢٨٧
٨٢٢ - النساء (١٣٥)
٨٢٣ - معانى القرآن ١/ ٢٦٧، ٢٦٨
٨٢٤ - الممتع فى التصريف ٣٢، ٣٣
٨٢٥ - ابن منظور: لسان العرب مادة بدل، وانظر الشاذلى: ظاهرة التعويض فى النحو والصرف ٩،
٨٢٦ - الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ١/ ٤٤٩
٨٢٧ - السابق ٣/ ١٢٠
٨٢٨ - نفسه ٤/ ١٤
٨٢٩ - نفسه ١/ ٣٤٢
٨٣٠ - الأعراف (٤١)
٨٣١ - الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ٢/ ٣٣٨ والنحاس: إعراب القرآب ٢/ ١٢٦ وانظر سيبويه الكتاب ٣/ ٣٠٨
٨٣٢ - إعراب القرآن ٢/ ١٢٦
٨٣٣ - الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ٢/ ٧٥ والنحاس: إعراب القرآن ٢/ ٣٨٩، ٣/ ٢٦٢
٨٣٤ - النحاس: إعراب القرآن ٣/ ٢٦٢
٨٣٥ -الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ٤/ ٤٦
٨٣٦ - النحاس: إعراب القرآن ٣/ ٢١٢
٨٣٧ - القصص (٣٢) والتشديد قراءة ابن كثير وأبى عمرو. ابن مجاهد: السبعة ٤٩٣
٨٣٨ - النساء (١٦) وقراءة التشديد قراءة ابن كثير. ابن مجاهد : السبعة ، ٢٢٩
٨٣٩ - الحج (١٩) وهى أيضًا قراءة ابن كثير ابن مجاهد: السبعة ٤٣٥
٨٤٠ - النحاس: إعراب القرآن ٣ / ٢٣٧ والأنبارى: البيان ١/ ٢٤٦
٨٤١ - يوسف (١٩) والقراءة بتشديد الياء قراءة «أبى الطُّفَيل والجحدرى وابن أبى إسحاق ورويت عن الحسن» ابن جنى: المحتسب ١/ ٣٣٦
٨٤٢ - النحاس: إعراب القرآن ٢/ ٣١٩ وانظر الفراء: معانى القرآن ٢/ ٣٩، ٤٠
٨٤٣ - الفراء: معانى القرآن ٢/ ٣٩، الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ٣/ ٩٧
٨٤٤ - مشكل إعراب القرآن ١/ ٣٨٢، البيان فى غريب إعراب القرآن ٢/ ٣٦، التبيان فى إعراب القرآن ١/ ٣٢
٨٤٥ - الرعد (٦)
٨٤٦ - الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ٣/ ١٤٠

٨٤٧ - النحاس: إعراب القرآن ٢/ ٥٠ وانظر سيبويه: الكتاب ٢/ ١٦٩
٨٤٨ - الأخفش: معانى القرآن ١/ ٢٩٥
٨٤٩ - معانى القرآن وإعرابه ٣/ ٣١٢
٨٥٠ - إعراب القرآن ٢/ ٤٧٤ وانظر سيبويه: الكتاب ٤/ ٤٨٣
٨٥١ - النساء (٣٣)
٨٥٢ - النحاس: إعراب القرآن ١/ ٤٥١
٨٥٣ - السابق ١/ ١٩٧
٨٥٤ - النساء (٤٢)
٨٥٥ - إعراب القرآن ١/ ٤٥٧
٨٥٦ - الرعد (٣١)
٨٥٧ - معانى القرآن وإعرابه ٣/ ١٤٩
٨٥٨ - معانى القرآن ٢/ ٦٣
٨٥٩ - طه (١٢٨)
٨٦٠ - معانى القرآن وإعرابه ٣/ ٣٧٩
٨٦١ - إعراب القرآن ٣/ ٦٠
٨٦٢ - الأعراف (١٠٠)
٨٦٣ - معانى القرآن ١/ ٣٣٣
٨٦٤ - البقرة (١٣٠)
٨٦٥ - الأنبارى: البيان ١/ ١٢٣
٨٦٦ - معانى القرآن وإعرابه ١/ ٢١١
٨٦٧ - الأنعام (١٦١)
٨٦٨ - إعراب القرآن ٢/ ١١٠
٨٦٩ - انظر على سبيل المثال الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ١/ ٢١١ والأنبارى البيان ١/ ١٢٣
٨٧٠ - الروم (٥٣)
٨٧١ - معانى القرآن ٢/ ٣٢٦
٨٧٢ - الكهف (٧)
٨٧٣ - الأنبارى : البيان ٢/ ١٠٠
٨٧٤ - المائدة (٤١)
٨٧٥ - الأعراف (١٥٤)
٨٧٦ - انظر على سبيل المثال الأنبارى: البيان ١/ ٢٩١، ٢٩٢

٨٧٧ - البقرة (٢٤٣)
٨٧٨ - معانى القرآن وإعرابه ١/ ٣٣٢
٨٧٩ - الأنعام (١٣٨)
٨٨٠ - معانى القرآن وإعرابه ٢/ ٢٩٤
٨٨١ - الأنعام (١٣٨)
٨٨٢ - الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ٢/ ٢٩٥
٨٨٣ - الزخرف (٥)
٨٨٤ - إعراب القرآن ٥/ ٩٨
٨٨٥ - آل عمران (٣٧)
٨٨٦ - إعراب القرآن ١/ ٣٧١
٨٨٧ - السابق ١/ ٤٩٣
٨٨٨ - مريم (٤)
٨٨٩ - معانى القرآن ، ٢/ ٤٣٧
٨٩٠ - إعراب القرآن ، ٣/ ٥ وانظر مكى: إعراب القرآن ٤٤٩
٨٩١ - المؤمنين (٤٤)
٨٩٢ - النحاس: إعراب القرآن ٣/ ١١٤
٨٩٣ - الكهف (٦١)
٨٩٤ - الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ٣/ ٢٩٩
٨٩٥ - همع الهوامع ، ٥/ ١٦٥
٨٩٦ - يونس (٢١)
٨٩٧ - معانى القرآن ١/ ٤٥٩
٨٩٨ - الكهف (٩)
٨٩٩ - الأنبارى البيان ٢/ ١٠١
٩٠٠ - النساء (٦٦)
٩٠١ - معانى القرآن وإعرابه ٢/ ٧١
٩٠٢ - الأشمونى : شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ، ١ / ١٤٩
٩٠٣ - الفراء : معانى القرآن ، ١/ ٤٥٧، ٤٧١، ٣/ ٤٣
٩٠٤ - انظر على سبيل المثال الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ٥/ ١٤٦ والنحاس: إعراب القرآن ١/ ٢٠١ حيث يسميان المصدر فعلا
٩٠٥ - معانى القرآن ، ١ / ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢ / ١٩٨

٩٠٦ - المقتصد فى شرح الإيضاح ١/ ٢١٥ ...
٩٠٧ - النحاس: إعراب القرآن ٣/ ٢٥٠
٩٠٨ - المائدة (١)
٩٠٩ - النحاس: إعراب القرآن ٢/ ٣، ٤ وانظر سيبويه: الكتاب ٢/ ٣٣٠ وما بعدها .
٩١٠ - البقرة (٨٣) وانظر الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ١/ ١٦٤
٩١١ - انظر فى هذا التصنيف للمركب، محمد حماسة عبد اللطيف : من الأنماط التحويلية فى النحو العربى ، ٤٤
٩١٢ - النساء (٢٥) وانظر الأخفش ، ١/ ٢٥٢
٩١٣ - البقرة (١٨٤)
٩١٤ - الأخفش: معانى القرآن ١/ ١٧١
٩١٥ - الأعراف (٨٢)
٩١٦ - الجاثية (٢٥)
٩١٧ - الأخفش: معانى القرآن ١/ ٢٣٥
٩١٨ - البقرة (٢٤٨)
٩١٩ - النحاس: إعراب القرآن ١/ ٣٢٦
٩٢٠ - آل عمران (١١٨)
٩٢١ - الأخفش: معانى القرآن ١/ ٢٣٢
٩٢٢ - العنكبوت (٥١)
٩٢٣ - النحاس: إعراب القرآن ٣/ ٢٥٩
٩٢٤ - الحجر (٩٤)
٩٢٥ - الأخفش: معانى القرآن ١/ ٤٣
٩٢٦ - يوسف (١٠٠)
٩٢٧ - الأخفش: معانى القرآن ١/ ١٠
٩٢٨ - البقرة (١٦١) والقراءة برفع الملائكة والناس قراءة الحسن ، انظر ابن جنى: المحتسب ١ / ١١٦
٩٢٩ - الأنبارى: البيان ١/ ١٣٠ وانظر الزجاج ١/ ٢٣٦ والنحاس ١/ ٢٧٥
٩٣٠ - الشورى (٥١)
٩٣١ - الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ٤/ ٤٠٣
٩٣٢ - البقرة (١٨٥) والنصب أيضًا قراءة الحسن انظر الفراء: معانى القرآن ١/ ١١٢ والزمخشرى: الكشاف ١/ ٢٢٧

٩٣٣ - النحاس: إعراب القرآن ١/ ٢٨٧
٩٣٤ - البقرة (٢٥١) والحج (٤٠)
٩٣٥ - البقرة (٥٤)
٩٣٦ - النحاس: إعراب القرآن ١/ ٢٢٦
٣٧ - الاقتراح، ٧٤، ٧٧
٩٣٨ - البقرة (٣٥)
٩٣٩ - الأخفش: معانى القرآن ١/ ٦٥
٩٤٠ - معانى القرآن وإعرابه ١/ ١١٤
٩٤١ - البقرة (٤٢)
٩٤٢ - النحاس: إعراب القرآن ١/ ٢١٩
٩٤٣ - الأخفش: معانى القرآن ١/ ٧١، ٣٢
٩٤٤ - السابق ١/ ٧٣
٩٤٥ - الأحزاب (١٦)
٩٤٦ - النحاس: إعراب القرآن، ٣ / ٣٠٧
٩٤٧ - البقرة (٢١٤)
٩٤٨ - ص (٥٢)
٩٤٩ - النحاس: إعراب القرآن ٣/ ٤٦٨
٩٥٠ - الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ٢/ ٢٠٨
٩٥١ - آل عمران (٩)
٩٥٢ - النحاس: إعراب القرآن ٤/ ١٣
٩٥٣ - السابق ١/ ٣٥٨
٩٥٤ - الفراء: معانى القرآن ٢: ٢٠٢
٩٥٥ - من الأنماط التحويلية فى النحو العربى، ٤٦
٩٥٦ - إعراب القرآن ٤/ ١٣
٩٥٧ - النساء (٩٧)
٩٥٨ - النحاس: إعراب القرآن ١/ ٤٨٤
٩٥٩ - المائدة (١)
٩٦٠ - النحاس: إعراب القرآن ٢/ ٤
٩٦١ - الأنعام (٩٣)
٩٦٢ - النحاس: إعراب القرآن ٢/ ٨٣

٩٦٣ - البقرة (٢٢٦)
٩٦٤ - طه (٦٩) وهذه قراءة الكوفيين إلا عاصمًا انظر السبعة لابن مجاهد / ٤٢٠.
٩٦٥ - النحاس: إعراب القرآن ٣/ ٤٩
٩٦٦ - سبأ (٣٣)
٩٦٧ - النحاس: إعراب القرآن ٣/ ٣٤٩
٩٦٨ - المائدة (١٢)
٩٦٩ - معانى القرآن وإعرابه ، ٢ / ١٥٧
٩٧٠ - الواقعة (٥٥)
٩٧١ - البيان ٢/ ٤١٧
٩٧٢ - البقرة (١٨٤)
٩٧٣ - الأخفش: معانى القرآن ١/ ١٧١
٩٧٤ - المائدة (٣٢)
٩٧٥ - الأخفش: معانى القرآن ١/ ٢٨٠
٩٧٦ - النساء (١)
٩٧٧ - الأخفش: معانى القرآن ١/ ٢٤٣
٩٧٨ - النساء (٤٣)
٩٧٩ - الأخفش: معانى القرآن ١/ ٢٥٨ وانظر الزجاج ٢/ ٥٥
٩٨٠ - البقرة (٢١٠)
٩٨١ - معانى القرآن وإعرابه ١/ ٢٣٦
٩٨٢ - معانى القرآن ١/ ١٨٣ وقوله تعالى : (وجاء ربك والملك) من سورة الفجر الآية رقم ٢٢
٩٨٣ - الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ١/ ٢٣٦ والنحاس: إعراب القرآن ١/ ٣٠١
٩٨٤ - معانى القرآن ١/ ١٨٣
٩٨٥ - النساء (٧٥)
٩٨٦ - الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ٢/ ٧٨
٩٨٧ - براءة (١٠٠)
٩٨٨ - الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ٢/ ٤٦٦
٩٨٩ - النساء (١٦٢) وانظر النحاس: إعراب القرآن ١/ ٥٠٥
٩٩٠ - المائدة (٦٩)
٩٩١ - النحاس: إعراب القرآن ٢/ ٣٢

٩٩٢ - الشورى (٥١)
٩٩٣ - النحاس: إعراب القرآن ٤/ ٩٢ وانظر سيبويه الكتاب ٣/ ٤٩
٩٩٤ - المائدة (٥٢، ٥٣)
٩٩٥ - الأخفش: معانى القرآن ١/ ٢٨٣
٩٩٦ - إعراب القرآن ٢/ ٢٦
٩٩٧ - المرسلات ١٦، ١٧
٩٩٨ - النحاس: إعراب القرآن ٥/ ١١٦
٩٩٩ - الزمر (٤٢)
١٠٠٠ - البيان ٢/ ٣٢٤
١٠٠١ - حماسة عبد اللطيف من الأنماط التحويلية فى النحو العربى ٦٨، ٦٩
١٠٠٢ - المائدة (٧١)
١٠٠٣ - الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ٤/ ٣٣٦
١٠٠٤ - ص (٤٦)
١٠٠٥ - الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ٤/ ٣٣٦
١٠٠٦ - آل عمران (٦٤)
١٠٠٧ - معانى القرآن ١/ ٢٢٣
١٠٠٨ - انظر محمد حماسة عبد اللطيف: من الأنماط التحويلية فى النحو العربى (٧١)
١٠٠٩ - السجدة (٧) والقراءة بتكسين اللام قراءة ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر. ابن مجاهد: السبعة ٥١٦ وانظر النحاس: إعراب القرآن ٢٩٢ والزجاج: معانى القرآن وإعرابه ٤/ ٢٠٢
١٠١٠ - الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ٣/ ٣٦٦
١٠١١ - المزمل (٢)
١٠١٢ - الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ٥/ ٢٣٩
١٠١٣ - الزمر (٦٠)
١٠١٤ - الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ٤/ ٣٦٠
١٠١٥ - الممتحنة (٨)
١٠١٦ - الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ٥/ ١٥٧
١٠١٧ - الكهف (٣٢)
١٠١٨ - الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ٣/ ٢٨٤
١٠١٩ - مغنى اللبيب ٢/ ٤٥٧، ٤٥٨
١٠٢٠ - محمد حماسة عبد اللطيف. من الأنماط التحويلية فى النحو العربى، ٦٩

١٠٢١ - آل عمران (٥١)
١٠٢٢ - النحاس: إعراب القرآن ١/ ٣٨٠ وانظر الأخفش: معانى القرآن ١/ ٢٢١
١٠٢٣ - السابق ١/ ٣٨٠ والأخفش: معانى القرآن ١/ ٢٢١
١٠٢٤ - نفسه ٥/ ٢٢٨
١٠٢٥ - الأنعام (١٩)
١٠٢٦ - النحاس: إعراب القرآن ٢/ ٥٩
١٠٢٧ - الأعراف (٢٦)
١٠٢٨ - البيان ١/ ٣٥٨
١٠٢٩ - انظر فى ذلك ابن هشام: المغنى ٢/ ٤٥٧ وحماسة عبد اللطيف: من الأنماط التحويلية ٧٠
١٠٣٠ - مغنى اللبيب ٢/ ٤٥٨
١٠٣١ - النحاس: إعراب القرآن ٣/ ٦
١٠٣٢ - البقرة (١٥٢)
١٠٣٣ - الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ١/ ٢٢٧
١٠٣٤ - البقرة (٢٤٦)
١٠٣٥ - الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ١/ ٣٢٦
١٠٣٦ - البقرة (٥٨) وانظر الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ١/ ١٣٩
١٠٣٧ - البقرة (٤٠)
١٠٣٨ - معانى القرآن ١/ ٨١
١٠٣٩ - العنكبوت (١٢)
١٠٤٠ - النحاس: إعراب القرآن ٣/ ٢٤٩
١٠٤١ - البقرة (١٣٥)
١٠٤٢ - الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ١/ ٢١٣
١٠٤٣ - مريم (٥، ٦) وانظر النحاس إعراب القرآن ٣/ ٦
١٠٤٤ - الأنعام (٩١)
١٠٤٥ - الأخفش: معانى القرآن ١/ ٨١
١٠٤٦ - طه (٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢) وهى أيضًا قراءة ابن عامر . ابن مجاهد: السبعة ، ٤١٨
١٠٤٧ - إعراب القرآن ٣/ ٣٨
١٠٤٨ - الحجر (٣)
١٠٤٩ - معانى القرآن ١/ ٨١

١٠٥٠ - براءة (٥٣) وقوله تعالى : (استغفر لهم أو لا تستغفر لهم) من الآية ٨٠ من سورة براءة. وانظر النص فى معانى القرآن ١/ ٤٤١

١٠٥١ - الصف (١٠، ١١، ١٢)

١٠٥٢ - مشكل إعراب القرآن ٢/ ٧٣١

١٠٥٣ - النحاس: إعراب القرآن ٤/ ٤٢٢

١٠٥٤ - معانى القرآن وإعرابه ٥/ ١٦٦

١٠٥٥ - المائدة (١٠٦) وانظر النص فى البيان ١/ ٣٠٨

١٠٥٦ - غافر (٣٦، ٣٧)

١٠٥٧ - النحاس: إعراب القرآن ٣/ ٣٣ وانظر الزجاج ٤/ ٣٧٥، والأنبارى ٢/ ٣٣١

١٠٥٨ - ابن عقيل: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٢/ ٢٨٦

١٠٥٩ - إعراب القرآن ٣/ ١٦٧

١٠٦٠ - معانى القرآن وإعرابه ١/ ١٤١

١٠٦١ - آل عمران (٩١)

١٠٦٢ - معانى القرآن وإعرابه ١/ ٤٤٢

١٠٦٣ - الأخفش: معانى القرآن ١/ ٢٢٦، ٢٨٨ وقوله تعالى (أو عدل ذلك صيامًا) من الآية ٩٥ من سورة المائدة

١٠٦٤ - الأنعام (١٦٤)

١٠٦٥ - الأنبارى: البيان ١/ ٣٥٢

١٠٦٦ - النساء (٦٩)

١٠٦٧ - النحاس: إعراب القرآن ١/ ٤٦٩

١٠٦٨ - شرح قطر الندى وبل الصدى ، ٣٣٧

١٠٦٩ - شرح ابن عقيل ، ٢/ ٣٨٧

١٠٧٠ - معانى القرآن ، ٢/ ٣٠٨

١٠٧١ - معانى القرآن وإعرابه ، ٢/ ١٢

١٠٧٢ - البقرة (٢٠٧) وقوله تعالى : (حذر الموت) من الآية رقم ١٩ من سورة البقرة .

١٠٧٣ - معانى القرآن ، ١/ ١٧٩

١٠٧٤ - الروم (٢٤)

١٠٧٥ - معانى القرآن وإعرابه ، ٤/ ١٨٢

١٠٧٦ - القمر (٢٧)

١٠٧٧ - الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ٥/ ٨٩

١٠٧٨ - البقرة (٢٤٣)
١٠٧٩ - الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ١/ ٣٢٢
١٠٨٠ - الأنعام (٢٥)
١٠٨١ - الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ٢/ ٢٣٦
١٠٨٢ - البقرة (٢٤٣)
١٠٨٣ - الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ١/ ٣٢٢
١٠٨٤ - الأنعام (١١٢)
١٠٨٥ - الزجاج: معانى القرآن وإعرابه ٢/ ٢٨٤
١٠٨٦ - الأنعام (١٣٨)
١٠٨٧ - الزجاج معانى القرآن وإعرابه ٢/ ٢٩٤ وانظر مثل هذه النصوص عند الزجاج ١/ ١٧٣، ٢٨٤، ٢/ ٢٩٥، ٢٨١، ٣٠٦، ٣/ ٢٠٨، ٢١٧، ٤/ ١٦٧، ١٨٢، ٢٠٧، ٤٢٤، ٥/ ٩٠، ٢٦٦، ٢٨١.
١٠٨٨ - مغنى اللبيب ٢/ ٣٨٢
١٠٨٩ - مريم (٥، ٦)
١٠٩٠ - معانى القرآن ، ٢/ ١٦٢
١٠٩١ - البيان ، ٢/ ١٢٠
١٠٩٢ - البقرة (٥٥)
١٠٩٣ - النحاس: إعراب القرآن ، ١/ ٢٢٧
١٠٩٤ - الأنبياء (٢)
١٠٩٥ - معانى القرآن ، ٢/ ١٩٨
١٠٩٦ - معانى القرآن وإعرابه ، ٣/ ٣٨٣
١٠٩٧ - الرعد (٢)
١٠٩٨ - النحاس: إعراب القرآن ، ٢/ ٣٤٩
١٠٩٩ - البيان ، ٢/ ٤٧.